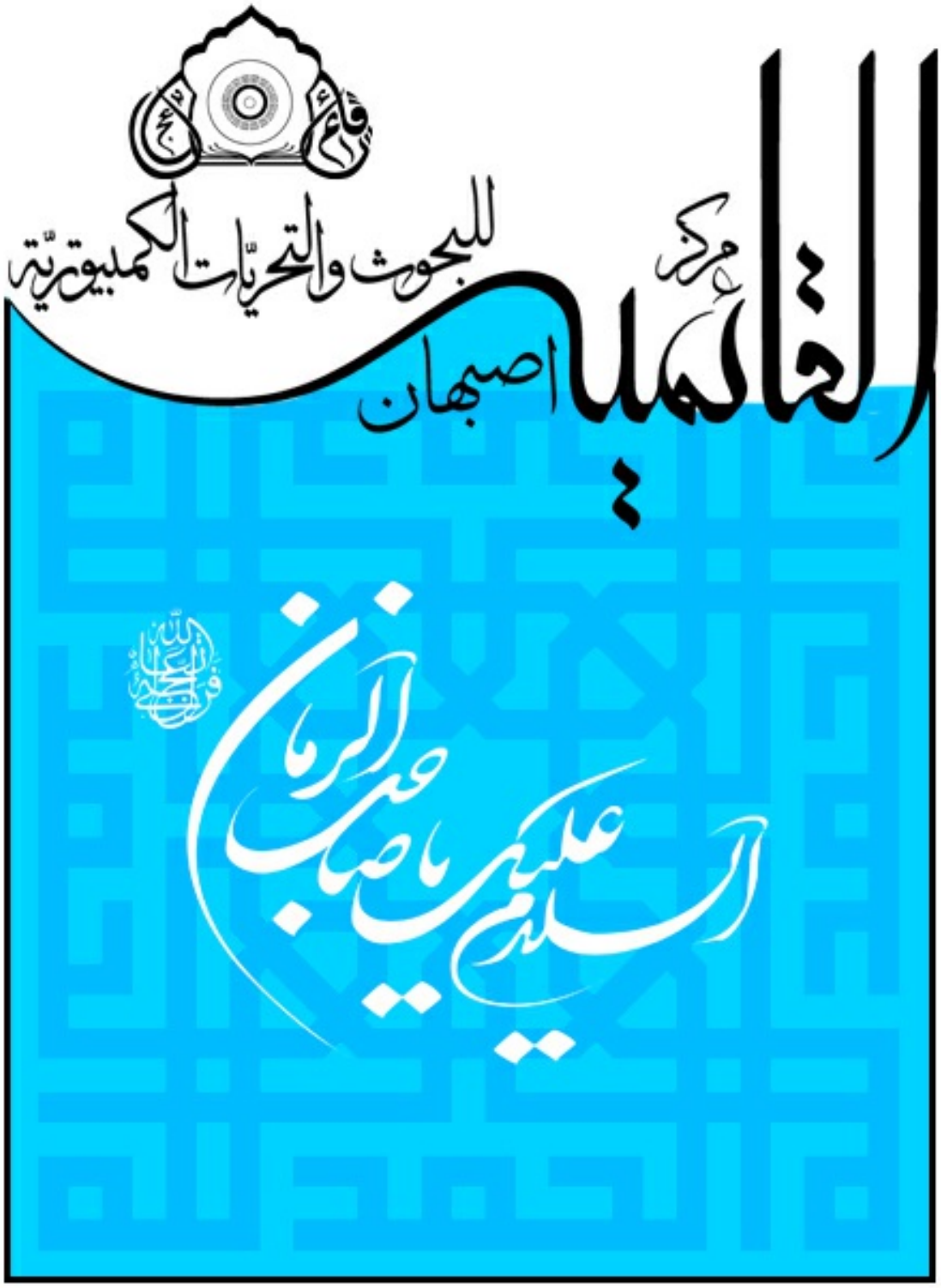

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تلخيص المفتاح

في المعاني والبيان والبديع

للخطيب القزويني

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن

قرأه وكتب حواشيه وقدم له

الدكتور ياسين الأيوبي

المكتبة العصرية

صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحیم

تلخيص المفتاح

كاتب:

جلال الدين محمد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني

نشرت في الطباعة:

مؤلف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تلخيص المفتاح 8

هوية الكتاب 8

اشارة 9

فهرس 11

كلمة المحقّق 15

ترجمة المحشي بقلم نجله سماحة آيةالله الشيخ هادي النجفي 21

اشارة 21

والدى (قدس سره) كما عرفته 21

ولادته – اسمه – نسبه 21

تحصيلاته 22

عودته إلى موطنه 23

مشايخه في الرواية 23

يروي عنه 23

تأليفاته 23

وفاته ومدفنه ومرثيته 25

مصادر ترجمته 27

تلخيص المفتاح 32

اشارة 32

مقدمة 35

الفنُّ الأوّلُ: علمُ المعاني 42

اشارة 42

الباب الأوّل: أحوالُ الإسنادِ الخبريِّ 44

الباب الثّاني: أحوالُ المسندِ إليه 50
اشارة 50
الالتفات 65
الباب الثّالث: أحوالُ المسندِ 74
الباب الرّابع: أحوالُ مُتَعَلَّقاتِ الفعل 84
الباب الخامس: القصر 90
اشارة 90
طُرُق القصرِ 92
الباب السّادس: الإنشاء 96
اشارة 96
تنبيه 102
الباب السّابع: الفصل والوصل 103
الباب الثّامن: الإيجاز والإطناب والمساواة 112
اشارة 112
المساواة 114
الفنّ الثّاني: علم البيان 123
اشارة 123
المقصد الأوّل: التّشبيه 125
اشارة 125
خاتمة 141
المقصد الثّاني: الحقيقة والمجاز 142
اشارة 142
المجاز المرسَل 142
الاستعارة 143
المجاز المركب 150

فصلٌ في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التّخييليّة ـ 151
فصل ـ 153
فصل: في شروط حسن الاستعارة ـ 155
فصل ـ 156
المقصد الثالث: الكناية ـ 157
اشارة ـ 157
فصل: في بيان رتبة كلٍّ من المجاز والكناية والحقيقة ـ 161
الفنّ الثّالث: علم البديع ـ 162
اشارة ـ 162
المحسِّنات المعنويّة ـ 162
المُحَسِّنات اللّفظيّة ـ 193
خاتمة: في السَّرِقات الشِّعريّةِ وما يَتّصلُ بها وغيرِ ذلك ـ 205
اشارة ـ 205
فصلٌ: في حُسن الابتداء والتّخلُّص والانتهاء ـ 219
تعريف مركز ـ 229

تلخيص المفتاح

هوية الكتاب

تلخيص المفتاح

تأليف

جلال الدين محمّد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني

(666-739ق)

مذيلاً بحواشي

آيةاللّه الأستاذ الشيخ مهدي غياث الدين النجفي

(1355-1422ق)

موضوع : سکاکی، یوسف بن ابی بکر، 555 - 626ق . مفتاح العلوم -- نقد و تفسیر

موضوع : خطیب قزوینی، محمد بن عبدالرحمن، 666 - 739 ق . تلخیص المفتاح -- نقد و تفسیر

موضوع : تفتازانی، مسعودبن عمر، 722 - 792؟ق . المطول -- نقد و تفسیر

موضوع : زبان عربی -- معانی و بیان

Arabic language -- Rhetoric

شناسه افزوده : سکاکی، یوسف بن ابی بکر، 555 - 626ق.مفتاح العلوم.شرح

شناسه افزوده : خطیب قزوینی، محمدبن عبدالرحمن، 666 - 739ق . تلخیص المفتاح.شرح

شناسه افزوده : تفتازانی، مسعود بن عمر، 722 - 792 ؟ ق . المطول. شرح

رده بندی کنگره : PJA2028

رده بندی دیویی : 808/04927

تحقیق

الدکتور علي زاهد بور

اشارة

فهرس

كلمة المحقّق 5

ترجمة المحشي بقلم نجله 11

والدي كما عرفته 11

ولادته – اسمه – نسبه 11

تحصيلاته 12

عودته إلى موطنه 13

مشايخه في الرواية 13

يروي عنه 13

تأليفاته 13

وفاته ومدفنه ومرثيته 15

مصادر ترجمته 16

صورة المحشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفى (قدس سره) 18

صورتان من الحواشي على متن تلخيص المفتاح بخط المحشى (قدس سره) .19 و 20

تلخيص المفتاح 21

مقدّمة 25

الفنّ الأوّل: علم المعاني 31

الباب الأوّل: أحوالُ الإسنادِ الخبريِّ 33

الباب الثّاني: أحوالُ المسندِ إليه 37

الالتفات 48

الباب الثّالث: أحوالُ المسندِ 53

الباب الرّابع: أحوالُ مُتَعَلَّقاتِ الفعل 60

الباب الخامس: القصر 64

طُرُق القصرِ 65

ص: 3

الباب السّادس: الإنشاء 69

تنبيه 75

الباب السّابع: الفصل والوصل 76

الباب الثّامن: الإيجاز والإطناب والمساواة 85

المساواة 87

الفنّ الثّاني: علم البيان 96

المقصد الأوّل: التّشبيه 98

خاتمة 110

المقصد الثّاني: الحقيقة والمجاز 111

المجاز المرسَل 111

الاستعارة 112

المجاز المركب 119

فصلٌ: في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التّخييليّة 120

فصل 121

فصل: في شروط حسن الاستعارة 123

فصل 123

المقصد الثالث: الكناية 124

فصل: في بيان رتبة كلٍّ من المجاز والكناية والحقيقة 127

الفنّ الثّالث: علم البديع 128

المحسَّنات المعنويّة 128

المُحَسَّنات اللّفظيّة 147

خاتمة: في السَّرِقات الشِّعريّةِ وما يَتّصلُ بها وغيرِ ذلك 159

فصلٌ: في حُسن الابتداء والتّخلُّص والانتهاء 169

بعض منشورات مكتبة آيةالله النجفي 175

المطبوع من آثار نجل المحشي 176

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقّق

إنّ علم البلاغة من العلوم التي لها دور خطير في فهم آيات اللّه البينات والأحاديث الشريفة مما سبّب أن يكون هذا العلم عرضة للتدريس والتعلم منذ قرون في المدارس الدينية والأوساط الأكاديمية.

والنصان اللذان كانا مدار التدريس هما كتابان طافت الآفاق شهرتهما، وهما: مختصر المعاني والمطول، كلاهما من آثار الأديب البارز سعد الدين مسعود بن عمر الهروي الخراساني الشهير ب-«التفتازاني» (المتوفى 791 أو 792 ه). والكتابان في الحقيقة شرح مزجي لكتاب تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني (المتوفى 739 ه). وأما التلخيص - كما هو ظاهر من اسمه - ، فهو خلاصة للقسم الثالث من مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف السكاكيّ (المتوفى 626 ه). علماً بأن تلخيص المفتاح قد نشر مراراً منفصلاً عن شروحه.

وسبب تأليف التلخيص - كما ذكره الخطيب - أنه رأى مفتاح العلوم من أحسن الكتب التي صُنّفت حول البلاغة، لكنه لم يخلُ من الحشو والتعقيد مما أدى به إلى تلخيصه وتبويبه.

ولا بأس هنا أن نوجز سيرة للخطيب فهو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن

إمام الدين أبو حفص عمر القزويني الشافعي الشهير بالخطيب القزويني (1)ينتهي نسبه إلى أبي دُلف العجلي – من قادة المأمون والمعتصم – . ولد المترجم له في الموصل عام 666هـ. فذهب إلى مدينة الكرج (2) وأقام فيها مع أبيه وأخيه وبدأ دراساته في المدينة نفسها. ولم يكد يبلغ العشرين حتى عيّن قاضياً في منطقة من مناطق الروم الشرقي. ثم هاجر إلى دمشق حوالي سنة 690 هـ مع أخيه إمام الدين (3)، وتتلمذ هناك عند كلّ من أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي الفاروتي (م 697 هـ) وشمس الدين الأيكي وقاسم بن محمد الفرزالي (م 739هـ). ثم استخلف أخاه إمام الدين ونجم الدين بن صَصري (م 728هـ) في أمر القضاء. وفيما بعد، عيّنه السلطان ناصر محمّد بن قلاوون التاسع من سلاطين المماليك البحرية قاضي القضاة لمصر والشامات خلفاً لبدر الدين بن جماعة (م 733 هـ) ، وكان ذلك في عام 727 هـ . ثم رجع الخطيب إلى دمشق بعد سنوات وتوفي هناك سنة 739 هـ.

وقد مدحه ورثاه شعراء وأدباء كبار مثل ابن نباتة وصلاح الدين الصفدي.

1– هذه السيرة مستلّة من مقالة مسهبة تحت عنوان «الخطيب القزويني جلال الدين محمّد بن عبدالرحمن في سيرته وكتابه تلخيص المفتاح»، للدكتور ياسين الأيّوبي، المطبوعة في مجلة التراث العربي، العدد 96، ص 167–190.

2– لا يمكن تحديد الموقع الجغرافي لهذه المدينة بالضبط. فمن المحتمل أنها كانت مدينة عامرة قبل الإسلام، ثم أصبحت متروكة في هجوم العرب على إيران حتى القرن الثاني من الهجرة، حيث أعاد أبو دلف العجلي بناءها. ولكنها تعرضت للخراب في القرون التالية، ولم يبق لها أثر حتى جاء محمّد حسن خان اعتماد السلطنة في زمان حكم ناصر الدين شاه القاجاري، وقام بدراسة حول المدن الإيرانية – العامرة منها والبائدة – وتوصّل إلى أن الكرج كانت في جنوب مدينة أراك الإيرانية تبعد عنها 23 كيلومتر وتُعرف اليوم ب–: الآستانة.

3– جاء في ترجمة الخطيب أن «إمام الدين» كان أخاه، لكنّ الخطيب نفسه يقول في مقدمة الإيضاح عند ذكر نسبه: «جلال الدين أبوعبدالله محمد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبدالرحمن ابن إمام الدين أبي حفص عمر القزويني الشافعي». وهذا يعني أن أباه «إمام الدين» لا أخاه. ويمكن أن يكون له أخٌ مسمّى ب–«إمام الدين» وهو سميّ أبيه لكن لم نقف عليه أنَّ إمامَ الدين لقبُ أبيه وليس لقب أخيه. والله أعلم.

وأما كتابه تلخيص المفتاح، فقد تعرّض للشرح والتعليق من قبل كثير من الأدباء. فأول الشروح منه نفسه يحمل عنوان الإيضاح في المعاني و البيان وهو الشهير بإيضاح التلخيص. ومن الشروح الأخرى له شرح لمحمد بن مظفر الخلخالي (م 745ه)، وشرح محمد بن عثمان الزوزني (م 792ه)، وشرحان للتفتازاني (م 792ه) سمّى أحدهما المطوّل والآخر المختصر، وهو المعروف بمختصر المعاني. وقد ذكر الحاجي خليفة خمس عشرة حاشية على المطول نفسه، من أشهرها حاشية علي بن محمّد الشريف الجرجاني (م 816 ه) والتي كتبت لها أيضاً ثلاث حواش.

وأما المختصر للتفتازاني، فلم يكن خالياً عن الشروح والحواشي أشهرها حاشية نظام الدين عثمان الخطّابي. ومن الطريف أن حاشية الخطّابي أيضاً لها عشر حواش!

والآن ونحن على أعتاب التلخيص نشاهد الحاجي خليفة يذكر عشرة شروح له إضافة إلى الحواشي الأربع الآنفة الذكر. ثم هناك ثلاث حواش ألفت لإيضاح أشعار التلخيص فقط أشهرها معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبدالرحيم بن أحمد العباسي (م 963 ه). والأعجب أن التلخيص أيضاً لُخّص! فقد ذكر الحاجي خليفه ثمانية تلخيصات لتلخيص المفتاح. ثم قام بعضٌ بنظمه، ذُكرت خمس منظومات للتلخيص في كشف الظنون.

يُظهر هذا الكم الهائل من الشروح والحواشي التي ظهرت إثر كتابة تلخيص المفتاح في الثلث الأول للقرن الثامن الهجري يُظهر الزخم الكبير له، حيث أدّى إلى بروز ما يقارب ستين كتاباً في القرون الأربعة بعده.

وهذا الأمر يدل على التأثير العميق والشامل للكتاب من ناحية، ومن ناحية أخرى يبين خمود الإبداع وتدهوره في هذه القرون، ومن ناحية ثالثة يُبرز سبب تلقيب فترة ما بعد العصر العباسي الثاني في تاريخ الأدب العربي ب-«فترة الانحطاط».

وأما ما جاء في التلخيص، ففيما يلي: جاء في مقدمته (ص 2-6) تعريف للفصاحة والبلاغة والعلاقة بينهما؛ ثم بدأ النص الأصلي الذي يتكون من ثلاثة أقسام - وقد سمّى

المؤلف كلّاً منها «الفن» – وهي العلوم البلاغية نفسها، أعني المعاني والبيان والبديع. فيحتوي القسم الأول على ثمانية أبواب عناوينها: الإسناد، المسند إليه، المسند، متعلّقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة (ص 7–60). والقسم الثاني يتناول أبحاث علم البيان الرئيسة، وهي: التشبيه والإستعارة والكناية (ص 61–88). والثالث في علم البديع وهو منقسم إلى قسمين: الصناعات أو المحسّنات المعنوية واللفظية (89–114). وينتهي الكتاب ببحث عن السَّرِقات الشعرية وما يتعلق بها (ص 115– 127).

وأما المحشّي الفاضل فهو سماحة آية اللّه المرحوم الشيخ مهدي غياث الدين النجفي (رحمة الله عليه) ، الذي كانت له يد طولى في الأدبين العربي والفارسي، وقد درّس كتابي مختصر المعاني والمطول مكرراً. وكان عنده نسخة من تلخيص المفتاح علّق عليها حواشي وتعليقات. فأراد نجله البارع آية الله الشيخ هادي النجفي (مدظله العالى) – والذي يسعى حثيثاً في إحياء التراث الإسلامي القيّم ولا سيما التراث المتبقّى من أسرة النجفي العريقة – أراد أن تخرج تلك الحواشي والتعليقات من زاوية النسيان وترى النور؛ فكلّفني بإنجاز هذه المهمة.

ففي البداية تم إعداد نص إلكتروني من تلخيص المفتاح وذلك بالاستعانة بالشبكة العنكبوتية – على صانعها ومطوِّرها آلاف الثّناء – فقد حصل المحقق على نص له بصيغة Word . فقابله بالطبعة (1) التي كتب فيها سماحة الشيخ النجفي (رحمة الله عليه) تعليقاته بجانب مقابلته بالنص الموجود في مختصر المعاني. ثم قام المحقق بتشكيل الكلمات الصعبة القراءة منه، وسُجّل بعض التغاير الموجود في النص الذي علّق المرحوم

1– طُبع هذا النص مع 62 نصاً آخر في كتاب معنون ب– مجموع المتون الكبير. وقد جاء ذيل عنوانه: «مشتمل على 63 متناً من مهمّات المتون في مختلف العلوم والفنون». والجدير بالذكر أن كل نصوص الكتاب مشكّلة ويبدو أن التشكيل تمّ بإتقان؛ حيث لم يُشاهد عند قراءة نص تلخيص المفتاح خطأ مطبعي أو كتابي إلا نادراً، وبهذا نقيس بقية النصوص. والمواصفات الببليوغرافية له: القاهرة، مطبعة الاستقامة، 1374ق/1955م.

النجفي وما في المختصر في الهامش.

وكان قد كتب سماحته حواشيه بقلم رصاص قد أصبحت باهتة طوال الزمان، لكن المحقق سعى سعياً أن يقرأها، فسجّلها كما هي في هامش كل صفحة. ولإثراء النص وإتقانه أكثر فأكثر، فقد قام المحقق بقراءة كتاب شروح التلخيص الذي يحتوي على نص إيضاح التلخيص – للخطيب نفسه – ومختصر المعاني مع حاشية الدسوقي عليه، ومواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي وعُرس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السّبكي. فزوّد النص بحواشي هذه الكتب بجانب ما كتب سماحة الشيخ النجفي (طاب ثراه) من التعليقات. وقد بلغ عدد التعليقات والحواشي تبلغ أكثر من ألفي تعليقة (1)علماً بأن الحواشي التي أضافها المحقق وُضعت داخل [ ] لتمايزها عن التعليقات النجفية.

وقد قام المرحوم النجفي (رحمة الله) بالتعليق على ستة أبواب من أبواب علم المعاني ولم يكتب شيئاً في البابين السابع والثامن منه (الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة)، فأضاف المحقق تعليقات متخذة من الكتب الآنفة الذكر إلى هذين البابين؛ ولم يكتب المرحوم تعليقة على قسم المحسّنات اللفظية في علم البديع وخاتمته – مبحث السّرقات الشعرية – ، فقام المحقق بدرج تعليقات على ذلك القسم والخاتمة أيضاً ليكون النص بأكمله مزوّداً بالتعليقات.

وأما الغرض من إدراج حواش غير تعليقات المرحوم النجفي (رحمة الله عليه) ، فهو لإزالة الغموض عن النص وتسهيل فهمه على القارئين لكي لا يحتاجوا إلى مراجعة الشروح والحواشي، إضافة إلى حصولهم على علم إجمالي لما جاء في حواشي تلخيص المفتاح. وقد استفاد المحقق من تلك الحواشي لإيضاح الكلمات الصعبة والأشعار،علماً بأنّه لم يسجّل

1- يذكر أنه طبعت هذه الحواشي والنصوص ضمن كتاب في أربعة مجلدات سمّي شروح التلخيص. فعندما ذكر شيء من هذه الحواشي، يُدرج رقم مجلد الكتاب والصفحة الموجودة فيه، وأما ما ينقل من مختصر المعاني، فقد اكتفي بذكر اسمه دون رقم الصفحة؛ لأن له طبعات مختلفة وأنّه في متناول أيدي الجميع.

الآراء النقدية للمحشين تجنّباً للإطالة.

فالآن وبين يـدي القارئ المحترم نصّ مصـحَّح ومشـكّل لـ- تلخيص المفتاح مزوّداً بحواشـي آيـة الله الشـيخ مهدي غياث الدين النجفي (طاب ثراه) ، مشـفوعاً بتعليقات مختارة من المحقق. وأطلب مقام القرّاء لو وجـدوا فيه من الأخطاء أن ينظروا إليها نظر الكرام، فإن الإنسان محل السهو والنسيان.

مع التنبيه على أنّ هـذه الحواشـي أوّلاً وبالـذات تُفيـد الطلبـة غير العرب وثانياً وبالعرض الطلبـة العرب الـذين يرومون ترقية مدارجهم في سَلالم فنون البلاغة.

وفي الختام أشكر السيّدة تهمينه نصرآزاداني دامت عفتها لتخريج آيات القرآن الكريم الموجودة في الكتاب وتنظيم صفحاته.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل مقبولاً، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

علي زاهد بور

1393/2/10

30/ جمادي الآخرى / 1435

ص: 10

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المحشي بقلم نجله سماحة آيةالله الشيخ هادي النجفي

اشارة

هذه تعليقات والدي العلّامة (قدس سره) على متن تلخيص البيان للخطيب القزويني في علم المعاني والبيان والبديع. أُقدمها للقراء الكرام والأساتذة العظام مع تعليقات أخرى انتخبها محقّق هذا السفر الجليل.

والدى (قدس سره) كما عرفته

ولادته - اسمه - نسبه

والده آيةالله المعظّم الشيخ مجد الدين (مجد العلماء) النجفي الإصفهاني (1326-1403ق) صاحب اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن و ترجمة نقد فلسفة دارون، ابن آيةالله العظمى أبي المجد الشيخ محمّد الرضا النجفي (1287-1362ق) صاحب وقاية الأذهان ونقد فلسفة دارون، ابن آيةالله العظمى الشيخ محمّد حسين النجفي (1266-1308ق) صاحب مجد البيان في تفسير القرآن، ابن آيةالله العظمى الشيخ محمّد باقر النجفي (1235-1301ق) صاحب شرح هداية المسترشدين (حجّيّة المظنة)، ابن آيةالله العظمى الشيخ محمّد تقي الرازي النجفي الإصفهاني (ح 1185-1248ق) صاحب هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين وتبصرة الفقهاء.

ولد مِنْ أُمٍّ عريقةٍ بالشّرف والمجدِ والسّيادة وهي العَلَويّةُ الحاجّةُ زينت آغا صدر هاشمي (المتوفاة في شهر رمضان 1387 = خرداد 1347ش بنت آية الله السيّد محمّد هادي صدرالعلماء الحسيني الشمس آبادي الأصفهاني المتوفى 1361ق = 1321ش) في اليوم العشرين من شهر صفر المظفر سنة 1355 الموافق 22 أرديبهشت

1315ش في مدينة إصفهان.

سمّاه والـده «مهـدي» ولقّبه جـدّه ب- «غياث الـدين»، وغلب اللقبُ ٱلاسْمَ، ولقّبه بعض النّاس ب- «مجـد الإسـلام» بعد ارتحال والده تخليداً لذكراه.

تحصيلاته

دخل المدرسة الإبتدائية في طفوليته ثمّ الثانوية، وأتمّها حاصـلاً على بكالوريا الأدب في شهر خرداد 1335ش = 1375ق في مسقط رأسه إصـفهان. وفي نفسها السنة دخل كلّية المعقول والمنقول بجامعة طهران وبلغ إلى المرتبة الأولى في عام 1377ق = 1337ش فيها و حضر على أساتـذتها ومنهم: حكمت آل آقـا، وبـديع الزمـان فروزان فر، والميرجلال الـدين المحـدّث الأرموي، والسـيّد كمال الـدين نوربخش الدهكردي، والشـيخ حسـينعلي الراشد التربتي، والسـيّد محمّد المشـكاة البيرجندي، والسـيّد محمّد باقر السبزواري (عربشاهي)، والشـيخ كاظم المعزي الدزفولي، والشـيخ مهدي الحائري اليزدي، ومحمّد جعفر الجعفري اللنگرودي، ومحمود الشـهابي التربتي، والشـيخ مهدي الإلهي القمشه اي، والسـيّد محسن صدر الأشـراف، والسـيّد حسن تقي زاده، والشـيخ الميرزا خليل الكمره اي، وعبدالحسـين زرين كوب، والشيخ زين العابدين ذوالمجدين، والدكتور محمود نجم آبادي5.

وحصل على مـدرك البكالوريوس في الأدب العربي بالدرجـة الجيّدة في عام 1378ق = 1338ش من جامعـة طهران وفي نفس العام عاد إلى موطنه إصفهان.

وحضـر في الدروس الحوزويّة من أوّل شـبابه في إصفهان على الشيخ الجامي والشيخ غلامعلي الحاجي النجف آبادي في المقدّمات. وقرأ الشـرائع وشـرح اللمعة والمطول على الشيخ أمان الله القودجاني، وفي السطوح العالية حضر على الشيخ محمّد حسين الفاضل الكوهاني، وقرأ شرح المنظومة (للسبزواري) على الشيخ فرج الله الدّري (م 1382ق)، هذا كلّه في إصفهان.

وفي طهران حضر دروس مدرسة سپهسالار، ومنها درس: الشيخ المحسني الدماوندي.

ثمّ بعد عودته إلى إصـفهان حضـر في الدروس العالية (الخارج) على والده آية الله الشيخ مجدالدين النجفي، وآيةالله السيّد علي الموسوي البهبهاني (ح 1303ق-1395)، كما صدّق بعض المراجع آجتهاده.

عودته إلى موطنه

بعد فراغه من التحصـيل في جامعة طهران عاد إلى موطنه إصفهان في عام 1378ق = 1338ش و اشتغل بتدريس الأدبين الفارسي والعربي والمعارف الإسلامية والعقائد الحقّة والأحكام الشرعية في المدارس الثانوية وجامعة تربية المعلّم وبعض الجامعات الأُخر.

وبعـد وفاة والـده في العشـرين من ذي الحجـة الحرام عام 1403ق قام مقامه في إمامـة الجماعة في المسـجدين (مسـجد نوبازار ومسـجد الجامع العباسي). وقام بتعمير المسجد الأول، وأسّس في جواره مكتبة عامة سُميّت بعد وفاته بِاسْمِهِ: مكتبة آية الله النجفي.

مشايخه في الرواية

والده آية الله الشيخ مجدالدين النجفى (قدس سره) .

وآية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفى (قدس سره) .

وله الإجازة في الأمور الحسبية من الآيات العظام: السيّد المرعشي، والشيخ محمّدعلي الأراكي، والسيد محمّد الشيرازي5.

يروي عنه

هذا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ هادي النجفي.

والمحقّق الفاضل الشيخ ناصر الباقري البيدهندي القمي.

تأليفاته

1- أدبيات عرب در صدر اسلام.

طبع في عام 1404ق = 1363ش في ضمن منشورات مكتبة تديّن بإصفهان، وعليه تقريظ والده العلّامة (قدس سره).

ص: 13

2- الحاشية على تلخيص المفتاح، للخطيب القزويني.

وهي الّتي بين يديك.

3- درس هايى از جهان بينى اسلامى.

4- دين براى جوانان.

5- رسالة في الحقوق.

6- رسالة في قواعد الأدب الفارسي.

7- طرح سؤال وجواب اصول عقائد وفقه اسلامى وتاريخ تحليلى اسلام.

8- فيض الباري إلى قرة عيني الهادي.

وهي الإجازة الّتي أصدرها لنجله الفقير إلى الله هادي النجفي. وطبعت في كتاب قبيلة عالمان دين، ص209-219.

9- گامى به سوى وحدت.

10- مقالات.

11- تقديم وتحقيق رساله أمجديه.

12- مقدمة على ديوان جدّه أبي المجد (طبعت مرّتين).

13- مقدّمة على كتاب بيان سُبُل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية أو تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير للسيّد مصلح الدين المهدوي (رحمة الله) .

14- مقدّمة على كتاب والده: «اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن».

15- مقدّمة على كتاب جدّه أبي المجد: «وقاية الأذهان».

16- مقدّمة على كتاب نجلّه الشيخ هادي النجفي: «ألف حديث في المؤمن».

17- مقدّمة على كتاب جدّه الأعلى الشيخ محمّد تقي الرازي النجفي الأصفهاني: «هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين» وطبعت مَرَّتَيْن، وترجمها الشيخ محمود النعمتي إلى الفارسية، وطبعت في مجموعة مقالات مؤتمر الشيخ محمّد تقي الإيوانكي الرازي النجفي الأصفهاني صاحب الهداية صص32-61 في عام 1434ق =

1392ش.

وفاته ومدفنه ومرثيته

ارتحل إلى جوار ربّه قبل ظهر يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر المظفر عام 1422 = 27 اردیبهشت 1380.

وصلّى عليه آية الله العظمى الشيخ محمّد تقي المجلسي (دام ظله) في المسجد الجامع العباسي، وشُيّع تشييعاً حافلاً منه إلى مَسْجِدِ نو (بازار) في يوم الجمعة 24 صفر ودفن بجوار مكتبته العامرة الّتي أسّسها في جوار المسجد.

ورثاه العلّامة المحقّق الحجّة الثبت السيّد عبدالسّتار الحسني (دامت بركاته) في أبياتٍ وفيها مادّة تاريخ وفاته:

أوْدىٰ حَليفُ المَكْرُماتِ سُلالَةُ الْـ- *** شَرَفِ المُؤَصَّلِ، حَيْثُ غَيَّبَهُ الرَّدَىٰ

فَبَكاهُ مِحْرابٌ، وَأَوْحَشَ مِنْبَرٌ *** فِي فَقْدِهِ ثَوْبَ الْحِدادِ قَدِ ارْتَدَىٰ

إذْ كانَ يَعْمُرُهُ بِنَشْرِ مَعارِفٍ *** وَبَيانِ أَحْكَامٍ لِشِرْعَةِ أَحْمَدا

لَهْفِي لَهُ مِنْ راحِلٍ بِغِيابِهِ *** أَشْجَى الْقُلُوبَ وَلِلنَّواظِرِ سَهَّدا

وَعَلَيْهِ حَقَّ لِأَصْفَهانَ تَفَجُّعٌ *** في سائِرِ البُلْدانِ عَمَّ لَهُ صَدَىٰ

أَوَلَيْسَ قَدْ فَقَدَتْ بِهِ مَنْ عَنْ (أَبي الْـ- *** مَجْدِ الرِّضا) وَرِثَ العُلا وَالسُّؤْدُدا

طَابَتْ أُرُومَتُهُ بِكُلِّ مُمَنَّعٍ *** طَهُرَتْ مَنَاسِبُهُ وَأَعْرَقَ مَحْتِدا

إنْ خَطَّ (حَاشِيَةً) عَلىٰ مَتْنٍ غَدَتْ *** تَزهُو (مَعالِمُها) بِمَا قَدْ قَيَّدا

أنّىٰ يُزايِلُهُ الْفَخَارُ وَبَيْتُهُ *** أَضْحىٰ عَلىٰ هامِ الصّراحِ مُشَيَّدا

تَفْنىٰ زَخارِفُ هٰذِهِ الدُّنْيا وَلا *** يَبْقىٰ سُوىٰ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ مُخَلَّدا

وَكَفَىٰ أَبا الْهَادِي مَآثِرُ قَدْ أتَى الْـ- *** هَادِي لِصَرْحِ شُمُوخِهِنَّ مُجَدِّدا

إنْ غَابَ عَنْ أَنْظارِنا فَمِثالُهُ *** بَاقٍ تَجَسَّدَ فِي الْخَواطِرِ سَرْمَدا

وَمُذِ افْتَقَدْنَا شَخْصَهُ عَمَّ الأسىٰ *** وَغَدا بِهِ شَمْلُ السُّرُورِ مُبَدَّدا

وَبِعَدِّ (أَسْماءِ الأَئِمَّةِ) أَرَّخُوا: *** (فِي غَيْبَةِ الْمَهْدِيِّ قَدْ نَاحَ الْهُدىٰ)

1410+12 = 1422ق

مصادر ترجمته

تجد ترجمته في الكتب التالية:

1- موسوعة أحاديث أهل البيت:، ج12، صص429-436، لنجله الشيخ هادي النجفي.

2- مقدمة رسالة أمجديه، ص21، الطبعة الرابعة، لنجله الشيخ هادي النجفي.

3- يادوارة پنجاهمين سال تأسيس دبيرستان هراتى، ص121.

4- قبيلة عالمان دين، صص153-208، لنجله.

5- مجلة آينة پژوهش، العدد الثاني من السنة الثاني عشر، خرداد 1380، الرقم 68، ص114.

6- اختران فضيلت، ج1، ص866، للشيخ ناصر الدين الأنصاري القمي.

7- گلشن أهل سلوك، ص142، للشيخ رحيم القاسمي.

8- شيخ محمّد تقى نجفى اصفهانى و خاندانش، ص753.

* * *

كما تجد اسمه في المصادر التالية:

1- تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير، ج1، ص31 و ج3، ص167 و 379 .

2- تبصرة الفقهاء، ج1، ص8 .

3- وارستهٔ پيوسته، زندگى نامه آية الله حاج شيخ محمّد حسين نجفى اصفهانى، ص23، للسيّد أبوالحسن المهدوي.

4- الآراء الفقهية، ج1، ص2 .

5- ميراث حوزهٔ اصفهان، المجلّد الخامس، ص601 .

6- نقد فلسفه داروين، شرح حال مترجم جلد اوّل، ص 97 و 104، رقم 67 و 110.

7- مقدمة نقد فلسفة دارون، ص 68.

8- الإجازة الشاملة للسيّدة الفاضلة، المطبوعة في مجلة علوم الحديث العدد الرابع، ص324 .

9- اوراق عتيق، ج2، ص309 .

10- الجيزة الوجيزة من السلسلة العزيزة، ص7، للسيّد محمّد حسين الجلالي.

11- كتابشناسى فهارس، ج1، ص371، تأليف: حسين متقي.

12- بيست مقاله، ص368، للشيخ رضا الأستادي.

13- مجدالبيان در تفسير قرآن، ص 38.

14- الإشارة إلى إجازات آل صاحب الهداية، رقم 18، للشيخ حسين حلبيان.

ص: 16

15- جريدة «نسل فردا» الإثنين 25/11/1389، العدد 3659.

16- مجلة آينهٔ پژوهش، العدد الثالث من السنة الحادي عشر، الرقم 63، ص 77.

17- مجلة آينهٔ پژوهش، العدد الثاني من السنة الثالث عشر، الرقم 74، ص 86-88 .

18- مجلة علوم الحديث، العدد العاشر، ص246 .

19- نسخه پژوهی، ج3، ص414 .

20- مجلهٔ علوم حديث (فارسی)، عدد 25، ص136 .

21- مجلهٔ جهان كتاب، السنة السابعة، العدد التاسع و العاشر، ص10 .

22- فصلنامهٔ كتاب های اسلامی، العدد السابع من السنة الثانية، ص225 .

23- ,Trenchless Technology p5.

وفي الختام لابـدّ لي أن أشـكر أخي الفاضل الأديب الـدكتور علي زاهـدپور حفظه الله نجل المرحوم آيـة الله الشـيخ أحمد الزاهد النجفي (1)1، لقيامه بتحقيق هذا السفر الجليل، لله تعالى درّه وعليه أجره.

إلى هنـا تمّت هـذه الترجمـة بيـد الشـيخ هادي النجفي نجل محشـي الكتاب في مساء يوم الخميس النصف من شـهر رجب الأصب عام 1435 (25 ارديبهشت 1393) بمدينة أصفهان صانها الله تعالى عن طوارِق الحدثان.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

1- ترجمته موجودة في كتاب أعلام إصفهان، ج1، ص486، للسيّد مصلح الدين المهدوي (رحمة الله) .

الصورة

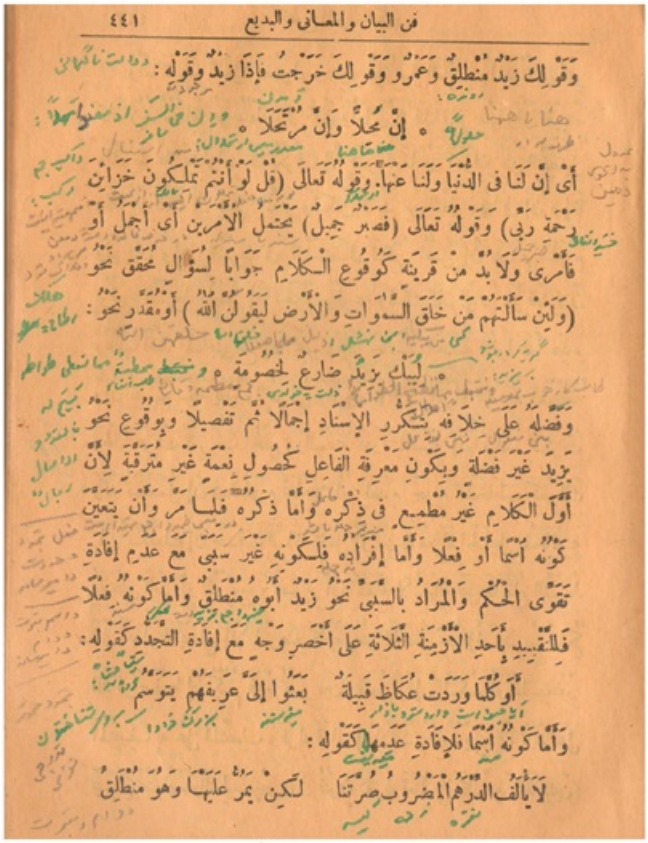

حواشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي على متن تلخيص المفتاح بخطه

صورة من حواشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفى (قدس سره) على متن تلخيص المفتاح بخطه

ص: 18

تلخيص المفتاح

اشارة

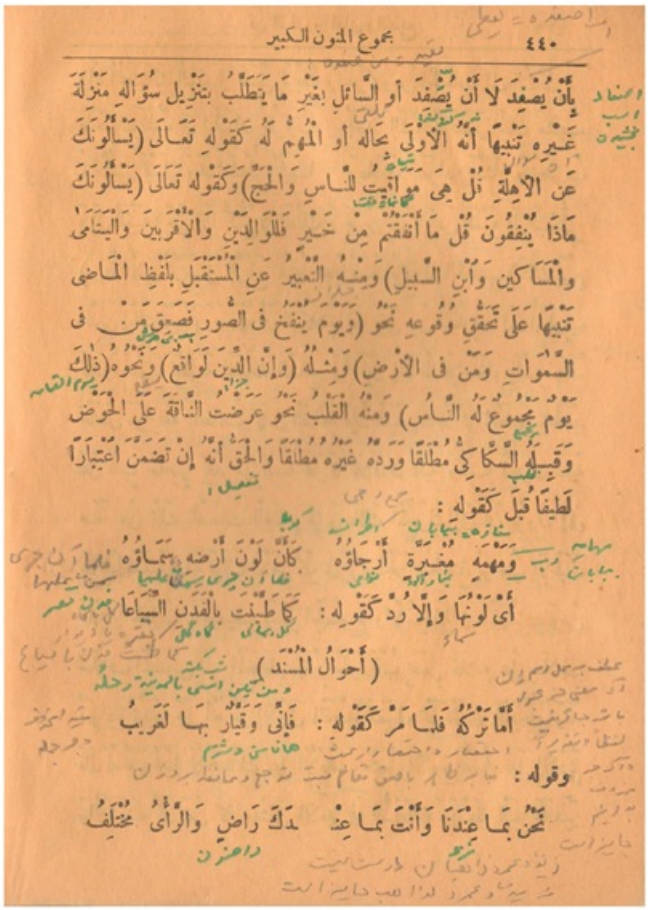

٤٤٠ مجموع المتون الكبير

بِأَنْ يُصْفِدَ لَا أَنْ يُصْفَدَ أَوِ السَّائِلِ بِغَيْرِ مَا يَطْلُبُ بِتَنْزِيلِ سُؤَالِهِ مَنْزِلَةَ
غَيْرِهِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ الْأَوْلَى بِحَالِهِ أَوِ الْمُهِمُّ لَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) وَمِنْهُ التَّعْبِيرُ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ بِلَفْظِ الْمَاضِي
تَنْبِيهًا عَلَى تَحَقُّقِ وُقُوعِهِ نَحْوُ (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) وَمِثْلُهُ (وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) وَنَحْوُهُ (ذَلِكَ
يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ) وَمِنْهُ الْقَلْبُ نَحْوُ عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْحَوْضِ
وَقَبِلَهُ السَّكَّاكِيُّ مُطْلَقًا وَرَدَّهُ غَيْرُهُ مُطْلَقًا وَالْحَقُّ أَنَّهُ إِنْ تَضَمَّنَ اعْتِبَارًا
لَطِيفًا قُبِلَ كَقَوْلِهِ :

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ ... كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

أَيْ لَوْنُهَا وَإِلَّا رُدَّ كَقَوْلِهِ :

كَمَا طَيَّنَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

(أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ)

أَمَّا تَرْكُهُ فَلِمَا مَرَّ كَقَوْلِهِ : فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

وَقَوْلِهِ :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْـ ... ـدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

حواشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي على متن تلخيص المفتاح بخطه

صورة من حواشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفى (قدس سره) على متن تلخيص المفتاح بخطه

ص: 20

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلحمدُ للّهِ على ما أَنعمَ وعَلَّمَ مِن البيانِ ما لم نَعلمْ، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدنا محمّدٍ خَيرِ مَنْ نَطَقَ بالصّوابِ، وأفضلِ مَن أوتيَ الحكمةَ وفصلَ الخِطابِ، وعلى آله الأطهارِ وصَحابَته (1) الأخيارِ.

أمّا بعدُ، فلمّا كان علمُ البلاغةِ وتوابعُها مِن أجَلِّ العلومِ قَدْراً وأدقِّها سِرّاً – إذ به تُعرَفُ دقائقُ العربيّةِ وأسرارُها، وتُكشَفُ عن وجوه الإعجازِ في نظم القرآن أستارُها – وكان القسمُ الثّالثُ مِن مِفتاح العلومِ الّذي صَنّفه الفاضلُ العلاّمةُ أبو يعقوبَ يوسفُ السَّكّاكِيُّ أعظمَ ما صُنِّف فيه مِن الكتبِ المشهورةِ نفعاً، لِكَونه أحسنَها ترتيباً، وأتمَّها تَحريراً، وأكثرَها للأصول جَمْعاً، ولكنْ كان غيرَ مَصونٍ عن الحَشْوِ والتّطويلِ والتّعقيدِ، قابلاً للاختصار ومُفتقِراً إلى الإيضاح والتّجريد، ألّفْتُ مختصراً يَتَضمّنُ ما فيه من القواعدِ، ويَشتَمِل على ما يُحتاجُ إليه مِن الأمثلةِ والشّواهدِ. ولَمْ آلُ (2) جُهداً في تحقيقِه وتهذيبِه، ورتّبتُه ترتيباً أقربَ تَناوُلاً مِن ترتيبِه، ولم أُبالِغْ في اختصار لفظِه تقريباً لِتعاطيه، وطَلَباً لِتسهيلِ فهمِه على طالبيه. وأضفتُ إلى ذلك فوائدَ عَثَرتُ (3) في بعض كُتُبِ القومِ

1- پيروان.
2- كوتاهى [نكردم]، مِن «الأَلْوِ».
3- اِطَّلعتُ.

عليها، وزوائدَ لم أظفَرْ في كلام أحدٍ بالتّصريح بها ولا الإشارةِ إليها؛ وسمّيتُه «تلخيص المفتاح».

وأنا أسألُ اللهَ تعالى مِن فضله أن يَنْفَعَ به كما نَفَعَ بأصله (1)إنّه (2) وَليُّ ذلك (3)، وهو حَسْبي (4)، ونِعْمَ الوكيلُ (5)!

ص: 22

1- [المقصود من «أصله»:] المفتاح أو القسم الثالث.

2- الله.

3- النّفع.

4- كافِيَّ.

5- عطفُ إنشاءٍ بإخبارٍ. ف-«نِعْمَ الوكيلُ» إما عطفٌ على جملةِ «وهو حَسْبي» والمخصوص محذوف، وإما على «حسْبي»؛ أي: وهو نِعْم الوكيلُ. فالمخصوصُ هو الضّميرُ المتَقدِّمُ.

مقدمة

الفَصاحةُ (1) يوصَف بها المفردُ (2) والكلامُ (3) والمتَكَلِّمُ، والبلاغةُ (4) يوصَف بها الأخيرانِ (5) فقطْ (6).

فالفَصاحة في المفردِ: خُلوصُه (7) مِن تَنافُر الحروف والغرابةِ ومُخالَفَةِ القياسِ [اللُّغويِّ] (8)

فالتّنافرُ (9) نحوُ [قَوْلِ امرِئِ القَيسِ] (10):

غَدائِرُه (11) مُستشزِراتٌ (12) إلى العُلى *** [تَضِلُّ العِقاصُ (13) في مُثَنّىً ومُرسَلِ] (14)

1- ظهور وإبانة.

2- [مثل أن يُقال:] كلمة فصيحة.

3- [وهو الذي] يَصحُّ السّكوتُ عليها [والصحيح: عليه].

4- وصول، انتهاء.

5- الكلام والمتكلّم.

6- لم يُسمَعْ «كلمة بليغة».

7- [الضمير يرجع إلى] المفرد.

8- من المحشّي (طاب ثره).

9- عُسْرُ النّطق بها.

10- منه (قدس سره الشريف).

11- [مفردُه] غَديرة؛ [أي:] ذَوائِبُه. [والضمير يرجع إلى] الفرع.

12- مرتفعاتٌ.

13- العِقاص جمع عِقْصَة: خُصْلَة.

14- والإضافة من المحشي (رحمة الله عليه).

والغَرابةُ (1) نحوُ:

[وَمُقْلَةً وَحاجِباً مُزَجَّجاً] (2) *** وفاحِماً (3) ومَرْسَناً (4) مُسَرَّجا

أي: كالسَّيف السُّرَيجيِّ (5) في الدّقّةِ والاستواء، أو كالسُّرُج في البَريقِ واللَّمَعانِ (6)؛ والمُخالَفَةُ (7) نحوُ:

اَلحمدُ للّه العَلِيِّ الأجلَلِ (8) *** [الواحدِ الفردِ القديمِ الأوّلِ] (9)

قيل: ومِن الكَراهة في السّمعِ، نحوُ (10):

[مُبارَكُ الاسمِ أغَرُّ اللقب] (11) *** كَريمُ الجِرِشّى (12) شريفُ النَّسبِ

و[الفصاحةُ] (13) في الكلام: خُلوصُه مِن ضعفِ التّأليفِ وتنافُرِ الكلماتِ والتعقيدِ، مع فصاحتها (14)

فالضَّعفُ نحوُ: ضَرَبَ غلامُه زيداً (15)؛ والتّنافرُ (16) كقوله:

وليسَ قُرْبَ قبْرِ حَرْبٍ قَبرُ *** [وقبرُ حرْبٍ بمكانٍ قفْرِ (17)] (18)

وقوله:

1- كَوْنُ الكلمةِ وحشيّةً.

2- منه (رحمة الله عليه).

3- شَعْرٌ أسودُ كالفَحْمِ.

4- أو: مَرسِناً. أي: أنْفاً.

5- [وهو منسوبٌ إلى] سُرَيجٍ، [وهو] قَيْنٌ.

6- سَرَّجَ اللهُ وجهَه: بهّجه وحسّنه. سَرَّجَ اللهُ أمرَك؛ أي: حَسَّنه ونَوَّره.

7- على خِلاف القانونِ.

8- [والصحيح] إدغام [الأجلل ليصبح] الأجلّ.

9- والإضافة من الشيخ النجفى (رحمة الله عليه).

10- [وهو] قَولُ أبي الطَّيِّبِ [المُتَنَبّي].

11- والأغرُّ مِن الخَيل: الأبيضُ الجَبهةِ، ثُمّ استُعيرَ لكلِّ واضحٍ معروف.

12- النّفس.

13- منه (رحمة الله عليه).

14- [الضميرُ عائدٌ إلى] الكلمة.

15- [اشكال آن] اضمار قبل از ذكر لفظاً ومعنىً وحكماً [است].

16- تكونُ الكلماتُ ثقيلةً على اللِّسان، وإن كانَ كُلٌّ منها فصيحةً.

17- خالٍ مِن الماءِ والكَلَإِ.

18- منه (رحمة الله عليه).

كَريمٌ متى أَمدَحْهُ أَمدَحْهُ (1) و (2) الْوَرى مَعي (3) *** وإذا ما لُمتُه لُمْتُه وَحْدي

والتّعقيدُ (4) أن لا يكونَ الكلامُ ظاهرَ الدِّلالةِ على المرادِ، لِخَلَلٍ (5):

إمّا في النّظمِ، كقول الفرزدقِ في خال (6) هِشام (7) [بن عبدِ المَلِكِ] (8):

وما مِثلُه في الناس إلّا مُمَلَّكاً (9) *** أبو أُمِّه حَيٌّ أبوه يُقارِبُه (10)

أي: ليس مِثلَه في الناس حَيٌّ يُقارِبُهُ (11) إلّا مُمَلَّكاً أبو أُمِّه أبوه؛

وإمّا في الانتقالِ (12)، كقول الآخَرِ (13):

سأطلُب بُعْدَ الدّار عنكم لِتَقرُبوا *** وَتَسكُبُ عَيناىَ (14) الدُّموعَ لِتَجمُدا (15)

فإن الانتقالَ مِن جُمود العين إلى بُخْلها في الدُّموع، لا إلى ما قَصَده مِن السّرور.

قيل: ومِن كَثرة التّكرار وتَتابُع الإضافاتِ، كقَوله:

1- مُقابَلَةُ مدحٍ بمدحٍ. سبب ثقل تكرار «أمدحْه أمدحْه» نه مجرد [اجتماع] حاء و هاء؛ [زيرا در قرآن] فسبِّحْهُ [آمده است، و تنافر به شمار نمى رود]. مدح ضد ذَمّ و لَوم و هِجاء.

2- [والواوُ] حاليّة.

3- خبرِ [الوَرى].

4- پيچيدگى. كَوْنُ الكلامِ مُعَقَّداً.

5- بسبب تأخيرٍ أو حذفٍ، و فصل بين مبتدإ و خبر و موصوف و صفة.

6- دايى.

7- [وهو] إبراهيمُ بنُ هِشامٍ.

8- منه (رحمة الله عليه).

9- [أي:] رجلٌ أُعطِيَ المُلكَ والمالَ. اختياردار، پادشاه. [از نظر نحوى] مستثنى [است و مستثنى منه آن (حيٌّ) مؤخر شده است].

10- [أي:] أبو أُمِّ ذلك المَلِكِ أبو إبراهيمَ.

11- [أي:] أحدٌ يُشبِهُه في الفضائل. [ببيان آخر:] لا يُماثِلُه أحدٌ إلاّ ابنُ أُختِه، وهو هِشامٌ.

12- از يک معنى به معنى ديگر. [والعبارة] عطف [على] «إمّا في النّظم».

13- [وهو] عبّاسُ بنُ الأحنفِ.

14- «سَكْب»: ريزش. سَكب دُموع كنايه از فِراق احِبّه.

15- جُمودِ عَين كنايه از دوام تلاقى [= وِصال] است [و شاعر آن را كنايه] از فرح و سرور [گرفته است]. خشک شدن چشم [وقتى رخ مى دهد] كه ديگر علتى براى گريه نباشد.

[وَتُسْعِدُني في غَمْرَةٍ بعدَ غَمْرَةٍ (1)] (2) *** سَبوحٌ (3) لَها (4) مِنها (5) عليها (6) شواهِدُ (7) (8)

وقَولِه:

حَمامةُ (9) جَرْعى (10) حَومَةِ الجَندَلِ (11) اسجَعي *** [فأنتِ بِمرأىً مِنْ سُعادٍ وَمُسمَع] (12)

وفيه نظرٌ (13).

و[الفَصاحةُ] (14) في المتكلِّم مَلَكةٌ يَقتَدِر بها (15) على التّعبيرِ عن المقصودِ بلفظٍ فصيحٍ.

والبلاغة في الكلامِ: مُطابَقَتُه لِمقتضى الحالِ مع فَصاحتِه، وهو مختلفٌ؛ فإنّ

1- در گردابی پسِ گردابی.

2- منه (قدس سره).

3- [یعنی:] شناوری. اسب خوب.

4- صفت «سَبوح».

5- حال از «شَواهِد».

6- متعلق به «شَواهِد».

7- [یعنی:] نشان ها.

8- [یعنی:] مثل اینکه در آب راه می رود.

9- کبوتر.

10- أجْرَع، جَرْعاء [وقَصْرُها في الشِّعر للضّرورة]: أرضٌ ذاتُ رَمْلٍ: زمین شِن دار.

11- سنگ قلوه.

12- منه (اعلی مقامة الله).

13- [مرحوم محشی در کنار این عبارت، دو عبارت قرآنی ذیل را ذکر کرده اند: (دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ) (سورة غافر، الآیة 31) و (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (سورة شمس، الآیة 8). ذکر این دو آیه، شاهد برای توضیح عبارت «فیه نظرٌ» است؛ تفتازانی در توضیح می گوید: اگر به سبب کثرت تکرار و تتابع اضافات، زبان در کام سنگین شود، با آوردن قید «تنافر» از این دو مورد احتراز شده است؛ و اگر زبان در گردش خود دچار سختی نشود، کثرت تکرار و تتابع اضافات مخلّ به فصاحت نیستند. چگونه می توان به صورت کلی این دو امر را مخلّ به فصاحت دانست، در حالی که در قرآن واقع شده است؟! مانند: (مِثلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ)، همچنین (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) (سورة مریم: الآیة 2) و نیز (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) (سورة شمس، الآیة 8 - 9). ر ک: مطول، ص 24].

14- منه (رحمة الله علیه).

15- [الضمیر یعود إلی] ملکة.

مَقاماتِ الكلامِ متفاوتةٌ. فمَقامُ كُلٍّ مِن التّنكيرِ والإطلاقِ والتّقديمِ والذِكرِ يُباينُ مَقامَ خِلافِه، ومَقامُ الفصلِ يُباينُ مَقامَ الوصلِ، ومَقامُ الإيجازِ يُباينُ مَقامَ خِلافه؛ وكذا خِطابُ الذَّكيِّ مع خِطاب الغَبيِّ (1)ولِكُلِّ كلمةٍ مع صاحبتِها مَقامٌ (2).

وارتفـاعُ شأنِ الكلامِ في الحُسنِ والقبولِ بمطابَقَتِه للاعتبارِ المناسبِ وانحطاطُه (3) بعَدَمِها (4)فمُقتضَى الحالِ هو (5) الاعتبارُ المناسبُ. فالبلاغةُ راجعةٌ إلى اللَّفظِ باعتبار إفادتِه المعنى بالتركيب (6).

وكثيراً (7) ما (8) يُسمّى ذلك (9) فَصاحةً أَيضاً؛ ولها طَرَفانِ: أعلى، وهو حَدُّ الإعجازِ (10) و (11)ما يَقرُبُ منه (12) وأسفلُ، وهو ما إذا غُيِّرَ الكلامُ عنه إلى ما دونَهُ (13) التَحَقَ عند البُلَغاءِ بأصواتِ الحَيَواناتِ. وبينَهما مراتبُ كثيرةٌ، وتَتَبَعُها (14) وجوهٌ أُخَرُ (15) تورِثُ الكلامَ حُسْناً.

1- [يعنى:] كودن.

2- [أي:] مع مُصاحِبةٍ لها؛ [أي:] كُلِّ كلمـةٍ أُخرى. [مرحوم محشّـى همچنين كلمات ذيل را بدون قراردادن آن در جمله آورده اند: فعل، شرط، مقام، ادوات، شرط، ماضى، مضارع، كه اشاره به عبارت ذيل از مطوّل است: «مثلاً الفعلُ الذي قُصِد اقترانُه بالشرطِ، فله مع كُلٍّ مِن أدواتِ الشّرطِ مقـامٌ ليس له مع الآخَرِ. ولِكُلٍّ مِن أدواتِ الشّرطِ مثلاً مع الماضـي مقامٌ ليس له مع المُضارِعِ. وكـذا كلِماتُ الاسـتفهامِ والمسـندِ إليه كزَيـدٍ مثلاً، له مع المُسـندِ المفردِ - اسـماً أو فعلاً ماضـياً أو مُضارعاً - مقامٌ، ومع الجملةِ الاسـميّةِ أو الفِعليّةِ أو الشّرطيّة أو الظّرفيّةِ مقامٌ آخَرُ» (المطوّل، ص 26)]

3- [الضمير راجعٌ إلى] شأنه.

4- [يعنى:] عدم مطابقت با اعتبار مناسب.

5- السابق.

6- نه الفاظ. [و«بالتركيب»] متعلق ب-«إفادة».

7- ظرف است از صفت (أحياناً).

8- «ما» براى تأكيد معناى كثرت [آمده است].

9- [أي:] البلاغة.

10- [المقصودُ] إعجاز القرآنِ، [فهي] في أعلى طبقاتِ الفَصاحةِ. [ففي الإعجاز] يرتقي الكلامُ في بلاغته، فيَخرُجُ عن طَوْقِ البشرِ.

11- عطف به «هُوَ».

12- [يرجع الضمير إلى] «الأعلى».

13- پايين تر.

14- [يعنى:] بلاغت كلام را. [يعنى:] پشت سر بلاغت.

15- سواى مطابقت با مقتضاى حال.

و[البلاغـةُ] في المُتَكلِّم: مَلَكـةٌ يَقتَـدِرُ بهـا على تأليفِ كلامٍ بليغٍ. فَعُلِمَ (1) أنّ كُـلَّ بليغٍ فَصـيحٌ ولا عَكْسَ (2)، وأنَّ البلاغـةَ مَرجِعُها إلى الاحترازِ عن الخطإِ في تأديةِ المعنى المُرادِ، وإلى تَمييزِ الفصيحِ مِن غيره.

والثاني (3) منه (4) ما يُبَيَّنُ في علم مَتنِ اللُّغـةِ (5) أو التّصريفِ (6) أو النّحوِ (7)، أو يُدرَكُ بالحِسِّ (8)وهو (9) ماعَدَا التّعقيدَ المعنويَّ (10)

وما يُحتَرَزُ به عن الأوّلِ (11) علمُ المعاني، وما يُحتَرَزُ به عن التَّعقيدِ المعنويِّ عِلمُ البيانِ، وما يُعرَفُ به وجوهُ التَّحسينِ علمُ البديعِ.

وكثيرٌ [من الناس] (12) يُسـمّي الجميعَ علمَ البيانِ. وبعضُهم يُسمِّي الأوّلَ علمَ المعاني، والأخيرَينِ (13) علمَ البيانِ (14)، والثّلاثةَ عِلمَ البديعِ (15).

1- [این] نتیجه [است].

2- عموم و خصوص مطلق. [بنا بر این] اگر با لفظِ فصیح ادا کند و مطابق مقتضای حال نباشد، بلیغ نیست.

3- تمیز فصیح از غیر فصیح.

4- [أي:] بعضُه [ف-«مِن» هنا بعضيّةٌ].

5- [یعنی: علم لغت که غرابت با این دانش فهمیده می شود].

6- [که مخالفت قیاس با این دانش فهمیده می شود].

7- تعقید لفظی [که با مراعات قواعد نحو، کلام از تعقید لفظی و نیز ضعف تألیف خالی خواهد شد].

8- تنافر [با حس/ذوق فهمیده می شود].

9- آنچه در علوم مذکور ذکر می شود.

10- [که نه با این علوم و نه با حس/ذوق فهمیده نمی شود].

11- احتراز از خطا در تأدیة معنیِ مراد.

12- از مرحوم نجفی (رحمة الله علیه).

13- بیان و بدیع.

14- مرحوم نجفی نوشـته انـد: «ایراد معنی واحـد به طرق و تراکیب مختلف في وضوحِ دلالـةٍ على ذلـك المعنى»، و مشـخص نکرده اند توضیح کدام عبارت است؛ چون این عبارت تعریف یا توضیح علم بیان است، در ذیل «علم البیان» ذکر شد.

15- [یعنی: هر سه علم را «علم البدیع» نام نهاده اند].

الفنُّ الأوّلُ: علمُ المعاني

اشارة

وهو عِلمٌ يُعرَفُ به أحوالُ اللَّفظِ العربِيِّ الّتي بها (1) يُطابِقُ مُقتضى الحالِ. وينحصرُ في ثمانيةِ أبوابٍ، وهي: أحوالُ الإسنادِ الخبريِّ، وأحوالُ المُسنَدِ إليه، وأحوالُ المُسنَدِ، وأحوالُ مُتَعَلِّقاتِ الفعلِ، والقصرُ، والإنشاءُ، والفصلُ والوصلُ، والإيجازُ والإطنابُ والمُساواةُ.

لأنّ الكلامَ إمّا خبرٌ (2) أو إنشاءٌ. لأنّه إنْ كانَ لِنسبَته خارجٌ تُطابِقُهُ أو لا تُطابِقُهُ، فَخَبَرٌ، وإلّا فإنشاءٌ.

والخبرُ لا بُدَّ له مِن مُسنَدٍ ومُسنَدٍ إليهِ (3) وإسنادٌ. والمُسندُ قد يكونُ له متعلِّقاتٌ إذا كان فِعلاً، أو في معناه. وكُلٌّ مِن الإسنادِ والتَّعلُّقِ إمّا بقصرٍ أو بغيرِ قَصرٍ. وكُلُّ جملةٍ قُرِنت بأخرى إمّا معطوفةٌ عليها أو غيرُ معطوفةٍ.

والكلامُ البليغُ إمّا زائدٌ على أصل المُرادِ لفائدةٍ أو غيرُ زائدٍ.

تنبيه: صِدقُ الخبر مطابقَتُه للواقع وكِذبُه عدمُها (4)وقيل: مطابقَتُه لاعتقاد المُخبرِ

1- [الضمير راجعٌ إلى] أحوال.

2- در خبر احتمال صدق و كذب - هر دو - می رود.

3- چون كلام از فعل و اسم يا اسم و اسم درست می شود.

4- [يعنى: عدم] مطابقت حكم با واقع.

– ولو خَطأً – وعدمُها، بدليل قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)(1)ورُدَّ بأنّ المعنى: لَكاذبونَ في الشّهادةِ أو في تَسميتِها أو في المشهودِ به في زعمِهم.

وقالَ الجاحِظُ: مطابقَتُه مع الاعتقادِ وعـدمُها معه، وغيرُهما ليس بصـدقٍ ولا كذبٍ، بدليل: (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ)(2)؛ لأنّ المرادَ بالثّاني (3) غيرُ الكـذبِ؛ لأنّه قسـيمُه وغيرُ الصِّدقِ؛ لأنّهم لم يعتقدوه. ورُدَّ بأنّ المعنى: أم (4) لم يَفتَرِ. فعَبَّر عنه بـالجِنَّة؛ لأنّ المجنونَ لا افتراءَ له.

1– سورة المنافقون، الآية 1.

2– سورة سبأ، الآية 8.

3– [أي:] جِنَّة.

4– [و «أم» هنا منقطعة] بمعنى «بَل».

الباب الأوّل: أحوالُ الإسنادِ الخبريِّ

[الباب الأوّل] أحوالُ الإسنادِ (1) الخبريِّ

لا ـ شكَّ أنّ قصدَ المُخبرِ بخبره إفادةُ المخاطَبِ، إمّا الحكمَ، أو كَونَه (2) عالِماً به. ويسمَّى الأوّلُ (3) فائدةَ الخبرِ، والثّاني (4) لازمَها. وقد يُنَزَّلُ العالمُ بهما منزلةَ الجاهلِ لِعدمِ جَرْيِهِ (5) على موجِب العلمِ. فينبغي أن يَقتصِ رَ مِن التّركيبِ على قدرِ الحاجةِ. فإن كان خاليَ الذِّهنِ مِن الحُكمِ والتَّردُّدِ فيه، استغنى عن مؤكِّداتِ الحُكمِ؛ وان كان مُتَرَدِّداً فيه طالباً له، حَسُنَ تقويتُه بمؤكِّدٍ؛ وان كان مُنكِراً، وجبَ تَوكيدُه بحَسَب الإنكارِ، كما قال تعالى حكايةً عن رُسلِ عيسى (عليه السلام)؛ إذ كُذِّبوا في المرَّةِ الأولى: (إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ)(6)، وفي الثّانيةِ: (إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) (7)ويسمّى الضَّربُ الأوّلُ ابتدائيّاً، والثّاني طلبيّاً، والثّالثُ إنكاريّاً. وإخراجُ الكلامِ عليها إخراجاً على مقتضَى الظّاهِرِ.

وكثيراً ما يُخرَّجُ الكلامُ على خِلافه، فيُجعَلُ غَيرُ السّائلِ كالسّائلِ، إذا قُدِّمَ إليه ما يُلَوِّحُ له بالخَبر، فَيَستشرِفُ له استشرافَ (8) المتَرَدِّد الطالبِ، نحو:

(وَلَا تُخَاطِبْنِي (9) فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) (10)؛ وغَيرُ المُنكِرِ كالمُنكِرِ إذا لاحَ (11) عليه شيءٌ مِن أمارات الإنكارِ، نحو:

جاء شقيقٌ عارضاً رُمحَه *** إنّ بني عَمِّك فيهم رِماح

و[يُجعَلُ] (12) المُنكِرُ كغير المنكِرِ، إذا كان معه ما إنْ تَأمَّلَه ارتَدَعَ، نحو: (لَا رَيْبَ فِيهِ)(13).

1- نسبت.

2- [وضمير «ه» راجعٌ إلى] المُخبِر.

3- [يعني:] إفادة؛ [يعنى:] رساندن.

4- [أي:] كَونُه عالماً لازمُها.

5- [أي:] حركته.

6- سورة يس، الآية 14.

7- سورة يس، الآية 16.

8- سر كشيدن.

9- خطاب به نوح عليه السلام [است]

10- سورة هود، الآية 37.

11- آشكار شود.

12- اضافه از مرحوم نجفى(است.

13- سورة: البقرة، الآية 2؛ آل عمران، الآية 9 و 25؛ النساء، الآية 87؛ الأنعام، الآية 12و... .

وهكذا اعتباراتُ النَّفيِ.

ثُمّ الإسنادُ منه حقيقةٌ عقليّةٌ، وهي إسنادُ الفعلِ أو معناهُ إلى ما هُو له عند المتكَلِّمِ في الظّاهر، كقول المُؤمنِ: «أنبتَ اللهُ البَقلَ»، وقولِ الجاهلِ: «أنبتَ الرّبيعُ البَقلَ»، وكقولك: «جاءَ زيدٌ» وأنت تعلمُ أنّه لم يَجِئْ.

ومنه مجازٌ عقليٌّ، وهو إسنادُه (1) إلى مُلابَسٍ (2) له غيرِ ما هُوَ له بتأوُّلٍ (3)وله مُلابَساتٌ شتّى: يُلابِسُ الفاعلَ والمفعولَ به والمصدرَ والزّمانَ والمكانَ والسّبَبَ. فإسنادُه إلى الفاعلِ والمفعولِ به إذا كان مَبنيّاً له حقيقةٌ – كما مَرَّ – وإلى غيرهما للمُلابَسَة (4) مَجازٌ، كقَولهم: (عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) (5) (6)، و«سَيلٌ مُفعَمٌ» (7)، و«شِعرٌ شاعرٌ»، و«نَهارُه (8) صائمٌ»، و«نَهرٌ (9) جارٍ»، و«بَنَى الأميرُ المدينةَ».

وقَولُنا «بِتأوُّلٍ» يُخرِجُ ما مَرّ مِن قَول الجاهلِ؛ ولهذا لم يُحمَلْ نحوُ قَوله:

أشابَ (10) الصَّغيرَ وأفنَى (11) الكبيرَ كَرُّ (12) الغَداةِ (13) ومَرُّ العَشِيِّ (14)

على المَجاز، ما لم يُعلَمْ أو يُظَنَّ أنّ قائلَه لم يُرِد ظاهرَه، كما استُدِلَّ على أنّ إسنادَ «مَيَّزَ» في قول النّجم:

مَيَّزَ (15) عنه قُنزُعاً (16) عن قُنزُع

جَذبُ (17) اللّيالي (18) أبطِئي أو أسرِعي

مَجازٌ، بقَولِه عقيبَه:

1- [يعنى: اسناد به] فعل و معنى فعل.
2- پوشيده، [و در اينجا يعنى:] مناسب.
3- تأويل.
4- مناسبت.
5- سورة: الحاقة، الآية 21؛ القارعة، الآية 7.
6- عيشة: زندگى. راضية: مرضيّة عنها.
7- [در اصل:] وادٍ مُفعَم.
8- ظرف زمان.
9- [ظرف] مكان.
10- پير كرده [است].
11- فانى [با اين فعل هم ريشه است].
12- رفت و آمد.
13- صبحگاه.
14- شامگاه.

15- جدا کرده بود.

16- یک گپه مو.

17- سیر [یا] کشاکش.

18- [کنایه از] روزگار.

أفناه قيلُ (1) اللهِ للشّمسِ اطلَعي

وأقسامُه أربعةٌ؛ لأنّ طَرَفَيه إمّا حَقيقتانِ، نحوُ: «أنبتَ الرّبيعُ البقلَ»؛ أو مَجازانِ، نحوُ: «أحيا الأرضَ شَبابُ الزّمانِ»؛ أو مُختلفانِ، نحوُ: «أنبتَ البَقـلَ شّـبابُ الزّمـانِ»، و«أحيـا الأـرضَ الرّبيعُ». وهو في القرآن كثيرٌ: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) (2)(3)، (يُذَبِّحُ (4) أَبْنَاءَهُمْ) (5)، (يَنْزِعُ (6) عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) (7)، (يَوْمًا (8) يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ (9) شِيبًا(10)) (11)، (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ(12) أَثْقَالَهَا) (13)، وغيرُ مختصٍّ بالخبر، بل يَجري في الإنشاءِ، نحو: (يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا(14))(15).

ولا بُدّ له مِن قرينةٍ لفظيّةٍ - كما مَرَّ (16) - ، أو معنويّةٍ؛ لاستحالة قيامِ المُسند بالمذكور عقلاً، كقَولك: «مَحَبَّتُك جاءت بي إليك»، أو عادةً نحو: «هَزَمَ (17) الأميرُ الجندَ (18)»، و[امتَنَع] (19) صُدورُه عن المُوحِّدِ في مثل: «أشابَ الصَّغيرَ».

ومَعرفـةُ حَقيقتِه إمّا ظاهرةٌ، كما في قوله تعالى: (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ)(20)؛ أي: فما رَبِحوا في تِجارتهم (21)، وإمّا خَفِيَّةٌ، كما في قولك: «سَرَّتني رُؤيتُك»؛ أي: سَرَّنيَ اللّهُ عند رُؤيتِك. وقوله:

[لِعُتبةَ صَفحَتا قمرٍ *** يَفوقُ سَناهما القَمَرا] (22)

1- بمعنى قَول.

2- سورة الأنفال، الآية 2.

3- [در حقيقت] الله زياد می کند.

4- به سختی کشتن

5- سورة القصص، الآية 4.

6- می کَنَد

7- سورة الأعراف، الآية 27.

8- [در حقيقت] الله

9- کودکان

10- پير

11- سورة المزمل، الآية 17.

12- [در حقيقت] الله

13- سورة الزلزلة، الآية 2.

14- کاخی

15- سورة غافر، الآية 36.

16- [همان شعر] ابی نجم.

17- شکست داد.

18- [اصل آن] گند: ارتش.

19- اضافه از مرحوم نجفی(است.

20- سورة البقرة، الآیة 16.

21- سوداگری.

22- اضافه از مرحوم نجفی(است.

يَزيدُك وَجْهُه حُسْناً *** إذا ما زِدْتَه نظرا

أي: يَزيـدُك اللهُ حُسـناً في وَجْهه. وأنكرَه السَّكّاكيُّ ذاهباً إلى أن ما مَرّ ونحوَه اسـتعارةٌ بالكنايةِ، على أنّ المرادَ بالرّبيع الفاعلُ الحقيقيُّ بقرينةِ نسـبةِ الإنباتِ إليه، وعلى هـذا القياسِ غيرُه. وفيه نظرٌ؛ لأنه [1] يَسـتلزمُ أن يكون المرادُ ب-«عيشةٍ» في قوله تعالى: (فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)(1) صاحبَها - كما (2) سيأتي -، و[2] أن لا تَصـحَّ الإضافـةُ في نحو: «نَهارُه صائمٌ» - لِبُطلان إضافـة الشَّيءِ إلى نفسه - ، و[3] أن لا يكونَ الأمرُ بالبِناء لِهامانَ، و[4] أن يتوقَّفَ نحوُ: «أَنبتَ الرّبيعُ البَقلَ» على السّـمعِ - واللّوازمُ كلُّها منتفيةٌ - ، و[5] لأنّه (3) يُنتَقَضُ بنحو: «نَهارُه صائمٌ»، لاشتِمالِه على ذِكر طَرَفي التّشبيه.

1- سورة: الحاقة، الآية 21؛ القارعة، الآية 7.

2- [می توان به جای آن گفت:] «لِما».

3- [آنچه سکّاکی گفته است].

الباب الثّاني: أحوالُ المسندِ إليه

اشارة

[الباب الثّاني] (1) أحوالُ المسندِ إليه

أمّا حذفُه (2)، ف- [1] للاحتراز عن العَبَث بِناءً على الظّاهر (3)، أو [2] تخييلِ العُدول إلى أقوَى الدَّليلَينِ مِن العقل واللّفظِ، كقوله:

قال لي: كيف أنتَ؟ قلتُ: عليلُ (4) *** [سَهَرٌ (5) دائمٌ (6) وحُزنٌ طويلُ] (7)

أو [3] اختبارِ تَنبُّه السّامع عند القرينةِ، أو [4] مقدارِ تنبُّهِه، أو [5] إيهامِ صَونه (8) عن لسانِك (9)، أو [6] عكسِه (10)، أو [7] تأتّي الإنكارِ لدى الحاجةِ (11)، أو [8] تعيُّنِه (12)، أو [9] ادّعاءِ التّعيُّن، أو نحوِ ذلك (13).

وأما ذِكرُه، [1] فَلِكَونه الأصلَ - ولا مقتضىً للعُدول عنه - أو [2] للاحتياط - لضعف التّعويل على القرينةِ - ، أو [3] التّنبيهِ على غَباوة السّامع، أو [4] زيادةِ الإيضاحِ والتّقرير (14)، أو [5] إظهارِ تعظيمِه (15)، أو [6] إهانته (16)، [7] أو التّبرّكِ بذِكرِه، أو [8] استلذاذِه (17)، [9] أو بسطِ الكلام حيثُ الإصغاءُ (18) مطلوبٌ، نحوُ: (هِيَ عَصَايَ) (19).

1- اضافه از مرحوم نجفی(است.

2- [مسندٌ اليه] ركن اعظم است؛ كأنه أُتِيَ ثمّ حُذِفَ.

3- چون قرينه دلالت می كند بر آن، و اگر چه در حقيقت ركن است.

4- [ما حُذِفَ هو:] أنا.

5- بيداری [در شب].

6- [در اصل:] سهرٌ دائمٌ حاصلٌ.

7- اضافه از مرحوم نجفی(است.

8- [الضمير راجع إلى] المسند إليه.

9- تعظيماً.

10- تحقيراً.

11- [مثلاً تقول:] فاسق و[عندما يسألك المخاطبُ: أقصدتَ زيدا؟] يتأتّى لك أن تقول: ما أردتُ زيداً بل غيره.

12- [مانند خداوند كه ديگر نياز نيست بگوييم: الله خالق ما يشاء، بلكه تنها می گوييم:] خالق ما يشاءُ.

13- [مثل] ضيق المقام عن إطالة الكلام؛ [كما تقول:] غزال؛ أي: هذا غزالٌ.

14- [مثل:] (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة: البقرة، الآية 5؛ لقمان، الآية 5).

15- [مثل:] أمير المؤمنين حاضر.

16- [مثل:] السارق حاضر.

17- [مثل:] الحبيب حاضر.

18- از سامع [مطلوب است].
19- سورة طه، الآية 18.

وأمّا تعريفُه (1)، فبالإضمار؛ لأنّ المقامَ للتكلّم أو الخِطابِ أو الغَيبةِ، وأصلُ الخِطاب أن يكونَ لِمُعيَّنٍ. وقد يُترَكُ إلى غيره لِيَعُمَّ كُلَّ مخاطبٍ، نحو: (وَلَوْ (2) تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ (3) عِنْدَ رَبِّهِمْ) (4)؛ أي: تَناهَت حالُهم في الظُّهور؛ فلا يَختَصُّ بها مُخاطبٌ.

وبالعَلَميّة، [1] لإحضاره بعينه في ذهن السّامعِ ابتداءً باسمٍ مختصٍّ به، نحوُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)(5)، أو [2] تعظيمٍ، أو [3] إهانةٍ، أو [4] كنايةٍ (6)، أو [5] إيهامِ استلذاذِه، أو [6] التّبرّكِ به (7)، أو نحوِ ذلك.

و بالمَوصوليّة، [1] لعدم علم المخاطبِ بالأحوال المختصّةِ به سِوَى الصِّلة، كقولك: «الّذي كان مَعَنا أمسِ رجلٌ عالمٌ»، [2] أو استهجانِ (8) التّصريح بالاسم، أو [3] زيادةِ التّقرير، نحو: (وَرَاوَدَتْهُ (9) الَّتِي هُوَ (10) فِي بَيْتِهَا (11) عَنْ نَفْسِهِ) (12)، [4] أو التّفخيمِ (13)، نحو: (فَغَشِيَهُمْ (14) مِنَ الْيَمِّ (15) مَا (16) غَشِيَهُمْ)(17)، أو [5] تنبيهِ المخاطبِ على خطإٍ، نحو:

إنّ الّذين تَرَونَهُم إخوانَكم *** يَشفي غَليلَ (18) صُدورهم أن تُصرَعوا (19)

1- [أي:] إيراد المسند إليه معرفةً.

2- لعلّ. [مرحوم نجفی(در زیر حرف «لو» کلمه «لعلّ» را نوشته اند که اشاره دارد به معنای تمنی داشتن «لو». البته بهتر بود «لیت» نوشته می شد

3- سرافکنده

4- سورة السجدة، الآية 12.

5- سورة الإخلاص، الآية 1.

6- [مثل:] ابو لهب.

7- [مثل:] الله هادي.

8- پست شمردن.

9- خادعتْه.

10- يوسف عليه السلام.

11- زليخا.

12- سورة يوسف، الآية 23.

13- [أي:] التعظيم.

14- [آنان را] فراگرفت.

15- دريا.

16- آنچه.

17- سورة طه، الآية 78.

18- تشنگی.

19- اينكه به خاک هلاکت بيفتيد.

أو [6] الإيماءِ إلى وجهِ بِناء الخبرِ، نحو: (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)(1)(2).

ثم [7] إنّه ربما جُعِل ذريعةً الى التّعريضِ بالتّعظيم لِشأنِه، نحو:

إنّ الَّذي سَمَكَ السَّماءَ (3) بَنى لنا *** بيتاً دَعائِمُه أَعَزُّ (4) وأطوَلُ (5)

أو شأنِ غيرِه (6)، نحو: (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ) (7).

و بالإشارة [1] لتمييزِه، نحو:

هذا أبو الصَّقر (8) فَرْداً في مَحاسِنِه *** مِن نسل شيبانَ بين الضّالِ والسَّلَمِ (9)

أو [2] التّعريضِ بغَباوة السّامعِ، نحو:

أولئك آبائي فَجِئْني بِمِثلهم *** إذا جَمَعَتْنا يا جريرُ المَجامِعُ (10)

أو [3] بيانِ حالِه في القُربِ أو البُعدِ أو التَّوسُّطِ، كقولك: «هذا أو ذلك أو ذاك زيدٌ»، أو [4] تحقيرِه بالقُربِ، نحو: (أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ) (11)، أو [5] تَعظيمِه بالبُعـد، كقَولِه تعالى: (الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ) (12)، أو [6] تحقيرِه، كما يقال: «ذلك اللّعينُ فَعَلَ كـذا»، أو [7] التّنبيهِ عند تعقيب المُشارِ إليه بأوصافٍ على أنّه جَديرٌ بما يَرِدُ بعدَه مِن أجْلها، نحو: (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (13)،

1- داخِر: ذليل و خوار.

2- سورة غافر، الآية 60.

3- برافراشت آسمان را.

4- عزيز: غالب.

5- طولانى تر.

6- [ضمير به] خبر [برمى گردد].

7- سورة الأعراف، الآية 92.

8- باز.

9- دو خاربُن [توضيح آنكه «ضال» درخت سدر و «سَلَم» درخت خاردار است].

10- [جمع «مَجمَع» يعنى:] انجمن.

11- سورة الأنبياء، الآية 36.

12- سورة البقرة، الآية 1 و 2.

13- سورة: البقرة، الآية 5؛ لقمان الآية 5.

وباللام [1] للإشارةِ إلى معهودٍ، نحو: (وَلَيْسَ الـذّكَرُ كَالْأُنْثَى)(1)(2)(3)؛ أي: ليس الذي طَلبَتْ (4) كالّتي وُهِبَتْ لها، أو [2] إلى نفس الحقيقة، كقولك: «الرّجلُ (5) خيرٌ مِن المرأةِ». و[3] قـد يأتي لواحـدٍ باعتبار عَهـديَّته في الذّهنِ، كقولك: «أدخُلُ السّوقِ»، حيثُ لا عهدَ (6)وهذا (7) في المعنى كالنّكِرة (8)و[4] قد يُفيد الاسـتغراقَ، نحو: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (9)وهو (10) ضربان: حقيقيٌّ نحو: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) (11)؛ أي: كلِّ غيبٍ وشهادةٍ، وعُرفيٌّ (12) كقولنا: «جمعَ الأميرُ الصّاغَةَ (13)»؛ أي: صاغةَ بَلَده أو مَملكَته.

واسـتغراقُ المفردِ أشـملُ بـدليل صـحّةِ «لا رِجالَ في الدار»، إذا كان فيها رجلٌ أو رجلانِ، دون «لا رَجُلَ». ولا تَنافِيَ بين الاسـتغراقِ و إفرادِ الاسمِ؛ لأنّ الحرفَ إنّما يَدخُل عليه (14) مجرّداً عن معنى الوحدةِ، ولأنّه بمعنى كلِّ فردٍ (15) لا مجموعِ الأفرادِ (16)، ولهذا امتَنَع وصفُه بنعت الجمع.

وبالإضافة؛ [1] لأنها أخصَرُ (17) طريق إلى إحضارِ المُسندِ إليه، نحو:

1- مذكر، نرينه.

2- هر دو «ال-» عهد ذكرى است.

3- سورة آل عمران، الآية 36.

4- [المقصود:] امرأة عمران.

5- [«ال-» آن] جنس [است].

6- في الخارج.

7- [يعني:] عهد ذهنى.

8- [در مثال] «اِشتَرِ اللّحمَ» عهد ذهنى است كه در لفظ معرفه و در معنى نكره لا على التعيين است.

9- سورة العصر، الآية 2.

10- استغراق.

11- سورة: الأنعام، الآية 73؛ التوبة، الآية 94 و 105؛ المؤمنون، الآية 92 و... .

12- [و به عبارت ديگر:] اضافى.

13- [جمع «صائِغ»:] زرگر.

14- [أي على] المفرد.

15- عامّ اِفرادى.

16- عامّ مجموعى، مثل: عَشَرة، العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ.

17- مختصرتر.

هَوايَ (1) مع الرَّكبِ اليَمانِيِّ (2) مُصْعِدٌ *** [جَنيبٌ (3) وجُثماني بمكّةَ مُوثَقُ (4)] (5)

أو [2] تَضَمُّنِها تعظيماً لشأن المضاف إليه، أو [3] المضافِ أو غيرهما كقولك: «عبـدي حَضَرَ»، و«عَبدُ الخليفةِ رَكِبَ»، و«عَبدُ السُّلطانِ عندي»، أو [4] تحقيراً، نحو: «وَلَدُ الحَجّامِ حاضرٌ».

وأما تنكيرُه، [1] فللإفراد نحو: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى) (6)، أو [2] النَّوعيّة، نحو: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) (7) (8)، أو [3] التّعظيم، أو [4] التّحقير، كقوله:

لَه حاجِبٌ في كُلِّ أمرٍ يَشينُهُ (9) *** وليس له عن طالِبِ العُرْفِ (10) حاجِبُ (11)

أو [5] التّكثير كقولهم: (إنّ له لَإِبِلاً (12) وإنّ له لَغَنَمـاً)، أو [6] التّقليـل، نحو: (وَرِضْوَانٌ (13) مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) (14) (15)و[7] قد جاء للتّعظيم والتّكثير، نحو: (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ (16) مِنْ قَبْلِكَ) (17)؛ أي: ذَوو عددٍ كثيرٍ وآياتٍ عظامٍ.

ومِن تَنكيرِ غيره (18) [1] للإفراد أو النَّوعيّةِ، نحو: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ

1- به جای «المَهوِيّ لي»: محبوب من.

2- جمع «يَمان»، منسوب به «يَمَن». [يعنى:] عشق و علاقه من با كاروان [است].

3- «جَنيب»: دور. «جَنْب» هم به معنـای پهلوست و هم به معنـای دور كه در (وَالْجَارِ الْجُنُبِ) (نساء 4: 36) به همين معناست؛ واما در (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) يعنى: همسايه نزديک.

4- بسته شده.

5- اضافه از مرحوم نجفى(است.

6- سورة القصص، الآية 20.

7- يک پرده اى از كرباس، پارچه و غيره.

8- سورة البقرة، الآية 7.

9- زشت كند. «شانَ» متضاد «زانَ».

10- احسان.

11- مانع.

12- شترهايى دارد.

13- رضايت قليلى.

14- [بزرگ تر] از آنچه مى گفتند.

15- سورة التوبة، الآية 72.

16- [يعني: رسل] عِظامٌ.

17- سورة فاطر، الآية 4.

18- المسند إليه.

مَاءٍ)(1)(2)، و [2] للتّعظيمِ، نحو: (فَأْذَنُوا (3) بِحَرْبٍ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ)(4)، و[3] للتّحقيرِ، نحو: (إِنْ (5) نَظُنُّ إِلّا ظَنًّا) (6).

وأما وصفُه، فلِكَونه [1] مُبيِّناً له كاشفاً عن معناه (7)، كقولك: «الجسمُ الطّويلُ العريضُ العميقُ يَحتاجُ إلى فَراغٍ يَشغَلُه (8)». ونحوه في الكشف قوله:

الأَلْمعيُّ (9) الّذي يَظُنُّ بك الظَّنْ *** نَ كَأَنْ قد رآى وقد سَمِعا

أو [2] مُخصِّصاً، نحو: «زيدٌ التّاجرُ عندنا»، أو [3] مدحاً، أو [4] ذمّاً، نحو: «جاءني زيدٌ العالمُ أو الجاهلُ»، حيثُ يَتعَيَّنُ المَوصوفُ قبلَ ذِكرِه (10)، أو [5] تأكيداً، نحو: «أمسِ الدّابرُ كان يوماً عظيماً».

وأما توكيدُه، [1] فَلِلتّقريرِ، أو [2] لِدفع توهُّم التَّجوُّزِ (11)، أو [3] عدم الشُّمولِ.

وأما بيانُه (12)، [1] فلإيضاحه باسمٍ مختصٍّ به، نحو: «قَدِم صَديقُك خالدٌ».

وأما الإبدالُ (13) منه، فَلِزيادة التّقرير، نحو: «جاءني زيدٌ أخوك» (14)، «وجاء القومُ أكثرُهم» (15)، و«سُلِبَ عَمرٌو ثَوبُهُ» (16).

وأما العطفُ، [1] فَلِتفصيل المسندِ إليه مع اختصار، نحو: «جاءني زيدٌ وعمروٌ»، أو المسندِ كذلك، نحو: «جاءني زيدٌ لا عمروٌ»، أو [2] صَرفِ الحُكم إلى آخَرَ، نحو: «جاءني زيدٌ بل عمروٌ»، و«ما جاءني عمروٌ بل زيدٌ»، أو [3] الشّكِّ أو [4] التّشكيكِ

1- از یک نوع آب.

2- سورة النور، الآية 45.

3- [یعنی:] اعلام کنید.

4- سورة البقرة، الآية 279.

5- [به معنی] ما [ی نافیه است].

6- سورة الجاثية، الآية 32.

7- [والضمير عائدٌ إلى] المسند إليه.

8- مکان که بماند.

9- تیزهوش، موقّد الذهن، نابغه.

10- الوصف.

11- [مثل:] قطع الأميرُ نفسُه يدَ اللّصِّ.

12- المسند إليه، [یعنی:] عطف [بیانه].

13- بدل آوردن.

14- بدل کلّ از کلّ.

15- بدل جزء از کلّ.

16- بدل اشتمال. [یعنی:] ربوده شد ثوب عمرو.

للسّامعِ، نحو: «جاءني زيدٌ أو عمروٌ».

وأما فصلُه (1)، فَلِتَخصيصِه (2) بالمسند.

وأما تقديمُه (3)، فَلِكَون ذكرِه أهمَّ، إمّا [1] لأنّه الأصلُ ولا مُقتضًى للعدول عنه، وإمّا [2] لِيَتَمكَّنَ الخبرُ في ذهن السّامع؛ لأنّ في المبتدإ تشويقاً إليه، كقوله (4):

والّذي حارَتِ (5) البريّةُ (6) فيه *** حَيَوانٌ مُستَحدَثٌ (7) مِن جَمادِ

و[3] إمّا لتعجيلِ المَسرَّة، أو [4] المَساءةِ للتَّفاؤُلِ أو التَّطيُّرِ (8)، نحو: «سَعدٌ في دارك، والسَّفّاحُ في دارِ صديقِك» (9)، و[5] إمّا لإيهامِ أنّه لا يَزولُ عن الخاطر، أو [6] أنّه يُستَلَذُّ به، وإمّا لِنَحوِ ذلك.

قال عبد القاهر: وقد يُقَدَّمُ (10) لِيُفيدَ تَخصيصَه بالخبر الفعليِّ إن وَلِيَ (11) حرفَ النَّفي، نحو: «ما أنَا قُلتُ هذا»؛ أي: لم أقُلْه مع أنّه مَقولٌ لِغيرى، ولِهذا لم يَصِحَّ: «ما أنَا قُلتُ هذا ولا غَيرى»، ولا «ما أنا رأيتُ أحَداً (12)»، ولا «ما أنا ضَرَبتُ إلّا زَيداً»، وإلّا فقد يأتي للتّخصيصِ ردّاً على مَن زَعَمَ انفرادَ غيرِه به أو مُشارَكتَه فيه، نحو: «أنا سَعَيتُ في حاجتِك». ويُؤَكَّدُ على الأوّلِ بنحوِ «لا غيري»، وعلى الثاني بنحو «وحدى».

وقد يأتي لتقوية الحكمِ، نحو: «هو يُعطي الجَزيلَ»؛ وكذا إذا كان الفعلُ مَنفيّاً، نحو: «أنت لا تكذِبُ»؛ فإنّه أشدُّ لنفي الكذب من «لا تكذِبُ»، وكذا مِن «لا تكذِبُ

1- مثل ضمير «هو» در «زيدٌ هو القائم». «اللهُ هو يَقبَل التَّوبةَ مِن عِبادِه»: خداست كه قبول می كند؛ [يعنى:] فقط او [توبه بندگانش را می پذيرد].

2- [يعنى:] حصر.

3- [والضمير عائدٌ إلى] المسند إليه.

4- شايد [از] ابوالعلاء معرى [باشد]. آرى، اين شعر از ابوالعلاء معرّى از قصيدة معروف او با مطلع «غيرُ مُجْدٍ في مِلّتي واعتقادي/نَوْحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادٍ» وبحرها من (الخفيف) است [مصحح].

5- حيران شد.

6- جهانيان.

7- ايجاد شده باشد.

8- فال بد زدن.

9- [به ترتيب براى] تعظيم و تحقير.

10- [يعني:] مسند إليه.

11- در عقب آيد.

12- معنى جمع می دهد. [يعنى:] كلّ أحد. أحد و دَيّار هميشه در نفى استعمال می شوند.

أنتَ»؛ لأنّه لتأكيدِ المحكومِ عليه (1) لا الحكمِ.

وإن بُنِي (2) الفعلُ على مُنَكَّرٍ، أفاد (3) تَخصيصَ الجنسِ أو الواحدَ به، نحو: «رجلٌ جاءني»؛ أي: لا امرأةٌ أو لا رَجُلانِ.

ووافَقَه السَّكّاكيُّ على ذلك، إلّا أنّه قال: التّقديمُ يُفيدُ الاختصاصَ إن جاز تقديرُ كَونِه في الأصلِ مُؤخَّراً على أنّه فاعلٌ معنًى فقط، نحو: «أنا قُمتُ»، وقُدِّرَ، وإلّا فلا يُفيدُ إلّا تَقَوّي الحكمِ؛ سَواءٌ جازَ (4) - كما مَرَّ - ولَم يُقَدَّرْ، أو لَم يَجُزْ، نحو: «زيدٌ قام». واستثنَى (5) المُنَكَّرَ، فجعله من باب (وَأَسَرُّوا (6) النَّجْوَى الَّذِينَ (7) ظَلَمُوا) (8)؛ أي: على القول بالإبدال من الضّمير، لئلاّ يَنتفي التّخصيصُ؛ إذ لا سببَ له (9) سِواهُ (10)، بخلاف المُعَرَّفِ (11).

ثم قال: وشَرطُه (12) أن لا يَمنَعَ مِن التّخصيص مانعٌ، كقولنا: «رجلٌ (13) جاءني» - على ما مَرَّ - دونَ قَولِهم: «شَرٌّ أهَرَّ (14) ذا نابٍ». أمّا على التقدير الأوّلِ (15)، فَلِامتِناعِ أن يُرادَ المُهِرُّ شَرٌّ لا خَيرٌ، وأمّا على الثّاني (16)، فَلِنُبُوِّه (17) عن مَظانِّ استِعماله؛ إذ قد صَرَّح

1- [أي:] المسند إليه.

2- [يعنى:] اسناد داده شده است.

3- [أي: أفاد] التقديمُ.

4- [أي: جاز] تقديرُه.

5- [أي: واستثنى] السّكّاكيُّ.

6- [يعنى:] پنهان كردند.

7- بدل «واو».

8- سورة الأنبياء، الآية 3.

9- [الضمير عائد إلى] التخصيص.

10- [أي:] الابتداء بالنكرة.

11- مذهب سكّاكى آن است كه اگر مسند اليهِ مقدم نكره باشد، اگر مانع نداشته باشد، براى تخصيص است؛ و اگر معرفه باشد: اگر مُظهَر باشد، براى تقويت و اگر مُضمَر باشد، گاهى تقويت و گاهى تخصيص است، بدون تفرقة آنچه پهلوى حرف نفى آيد و غير آن، اما شيخ عبدالقاهر مى گويد: اگر مسند اليه پهلوى حرف نفى آيد، براى تخصيص است قطعاً و الاّ گاهى براى تقويت و گاهى براى تخصيص است؛ چه مظهر چه مضمر، معرفه يا نكره، مثبت يا منفى.

12- [يعنى:] نكره.

13- [اينجا] جنس [اراده شده است؛ يعنى: مرد و نه زن به نزدم آمد].

14- به صدا درآورد. هرير الكلب: هاف هاف سگ.

15- [يعنى:] اراده جنس.

16- [يعني:] اراده وحدة.

17- [نُبُوّ يعنى:] كُندى [البته به نظر مى رسد در اينجا «نُبُوّ» به معنى بلندى است نه كندى].

الأئمّةُ (1) بتخصيصه، حيثُ تَأَوَّلوه ب-«ما أهَرَّ ذا ناب (2) إلّا شَرٌّ». فالوجهُ تَفظيعُ شأنِ الشَّرِّ بتنكيرِه. وفيه نظرٌ؛ إذِ الفاعلُ اللّفظيُّ والمعنويُّ سَواءٌ في امتناع التّقديمِ ما (3) بَقِيا على حالِهما؛ فَتجويزُ تقديم المعنويِّ دونَ اللّفظيِّ تَحَكُّمٌ (4)

ثُمّ لا نُسلِّمُ (5) انتفاءَ التّخصيصِ لولا تقديرُ التّقديمِ، لِحصولِه (6) بغيره (7) كما ذَكَرَه (8)؛ ثم لا نُسلِّمُ امتناعَ أن يُرادَ المُهِرُّ شَرٌّ لا خَيرٌ.

ثم قال (9): وَيَقرُبُ مِن «هو قامَ» «زيدٌ قائمٌ» في التَّقَوّى، لِتضمُّنِه الضَّميرَ. وشَبَّهَهُ بالخالي عنه (10) مِن جِهةِ عدمِ تَغَيُّرِه في التّكلُّمِ والخِطابِ والغيبَةِ (11)؛ ولهذا لمْ يُحكَمْ بأنّه (12) جُملةٌ ولا عُومِلَ مُعامَلَتَها في البِناءِ.

وممّا يُرى تقديمُه (13) كاللّازمِ لَفظُ مِثلٍ وغَيرٍ في نحو «مِثلُكَ لا يَبخَلُ»، و«غَيرُكَ لا يَجودُ»، بمعنى أنت لا تَبخَلُ، وأنت تَجودُ، مِن غير إرادةِ تعريضٍ لغير المخاطبِ؛ لكَونه (14) أعونَ (15) على المُرادِ بهما (16)قيل: وقد يُقَدَّمُ (17) لأنّه على العمومِ (18)، نحو: «كُلُّ إنسانٍ لَم يَقُمْ» (19)، بخلاف ما لو أُخِّرَ، نحو: «لم يَقُمْ كُلُّ إنسانٍ» (20)؛ فإنّه يُفيدُ نفيَ الحكمِ

1- [ائمة] نحو و ادب.

2- سگ.

3- أي: مادامَ.

4- زورگويى.

5- قبول نداريم.

6- التخصيص.

7- التقديم.

8- [أي:] السّكّاكيّ.

9- [أي:] السّكّاكيّ.

10- [الخالي عن] الضمير.

11- [أمثلته بالترتيب:] أنا قائمٌ، أنت قائمٌ، هو قائمٌ.

12- بأنّ القائم. «قائم» به تنهايى جمله نيست، در صورتى كه «قامَ» جمله است؛ يعنى: قام هو.

13- [تقديم] المسند إليه.

14- [والضمير عائد إلى] التقديم.

15- يارى دهنده تر.

16- [أي:] مثل وغير.

17- [يقدَّم] المسند إليه.

18- [أي:] عموم النفي. عموم سلب يعنى اين حكم براى هيچ يک [از افراد] ثابت نيست.

19- [يعنى:] تمام افراد انسان برنخاستند. [به عبارت ديگر: هيچ انسانى برنخاست].

20- [يعنى:] همه افراد قائم نبودند. سلب عموم يعنى مى خواهم سلب حكم از بعضى افراد بكنم.

عن جُملـةِ (1) الأـفرادِ لاـعن كُـلِّ فردٍ، و ذلـك لِئَلّا يَلزِمَ ترجيـحُ التّأكيـدِ على التّأسيسِ (2)؛ لأنَّ الموجَبـةَ (3) المُهمَلةَ (4) المَعدولةَ المَحمولِ (5) في قُوَّةِ السّالبةِ الجزئيَّةِ (6) المُستلزِمةِ نَفيَ الحُكمِ عن الجملةِ دون (7) كُلِّ فردٍ، والسّالبةَ المُهمَلةَ (8) في قُوَّةِ السّالبةِ الكُلِّيَّةِ (9) المُقتضِيةِ للنَّفيِ عن كـلِّ فردٍ، لِوُرود مَوضوعِها (10) في سـياق النَّفيِ (11)وفيه نظرٌ (12)؛ لأنّ النّفيَ عن الجملـةِ (13) في الصّورة الأولى (14) وعن كُلِّ فردٍ في الثّانيـةِ (15) إنّما أفادَه (16) الإسـنادُ إلى ما أُضـيفَ إليه كُلٌّ، وقد زال ذلك الإسنادُ، فيكونُ تأسيساً لا تأكيداً (17)، ولأنَّ الثّانيةَ إذا أفادت النَّفيَ عن كلِّ فردٍ، فقد أفادتِ النَّفيَ عن الجملة؛ فإذا حُمِلَت على الثّاني (18)، لا يكونُ «كُلٌّ» تأسيساً؛ و لأنّ النَّكرةَ المَنفِيَّةَ إذا عَمَّتْ، كان قَولُنا: «لم يَقُمْ إنسانٌ» كُلِّيَّةً لا مُهمَلةً.

وقال عبدُ القاهرِ: إن كانت كَلمةُ «كُلٍّ» داخلةً في حَيِّزِ النّفيِ بأن أُخِّرت عن أداتِه (19)، نحو:

ما (20) كُلُّ ما يَتَمَنَّى المرءُ يُدرِكُه *** [تَجري الرّياحُ بما لا تَشتَهي السُّفُنُ] (21)

أو معمولـةً للفعل المَنفِيِّ، نحو: «ما جاءني القومُ كُلُّهم» أو «ما جاءني كُلُّ القومِ»، أو «لم آخُـذْ كُلَّ الـدّراهمِ» أو «كُلَّ الـدراهم لم آخُـذْ»، تَوَجَّهَ النّفيُ إلى الشُّمولِ خاصّةً (22)،

1- [يعنى:] بعضى.

2- چيز [= معنى] تازه اى بنا گذاريم.

3- [يعنى: جمله] مثبت.

4- [يعنى:] «كل» و «بعض» ندارد [كه اصطلاحاً مى گويند: در آن «سور» نيست].

5- حرف نفى جزء محمول است، مثل: إنسانٌ لم يقم.

6- [كه مى شود: لم يَقُم بعضُ الإنسان].

7- [ترجمه مى شود:] نه.

8- لم يَقُم إنسانٌ: سالبه مهمله: لم يقم كلُّ إنسان.

9- [مثل:] ليس إنسان بقائم.

10- [والضمير عائد إلى] المهملة.

11- [أي:] النكرة [في سياق النفي].

12- [يعنى:] قبول ندارم.

13- [يعنى:] اجمال [كه به معناى كلّ است].

14- [يعني:] إنسانٌ لم يقم.

15- [يعني:] لم يقم إنسان.

16- [والضمير عائد إلى] النفي.

17- فالتأسيس خيرٌ من التأكيد.

18- [يعنى:] افاده نفى از جمله.

19- [أي: عن أدات] النفي.

20- نافیه: مشبهه به لیس.

21- اضافه از مرحوم نجفی است.

22- لا إلی أصل الفعل.

وأفـاد ثبوتَ الفعلِ أو الوصفِ لِبعضٍ أو تَعَلّقَه به، وإلّا عَمَّ، كقول النّبيِّ لمّا قال له ذو اليَدَينِ: «أقَصُرَتِ الصّلاةُ أم نَسيتَ؟»، «كُلَّ ذلك لم يَكُن». وعليه قوله (1):

قد أصبَحَتْ أمُّ الخِيارِ تَدَّعي *** عليَّ ذَنْباً (2) كُلُّه (3) لم أصنَعِ (4)

وأمّا تأخيرُه (5)، فلاقتضاء المقامِ تقديمَ المسندِ.

هذا كلُّه مقتضـى الظّاهرِ. وقد يُخَرَّجُ (6) الكلامُ على خِلافه، فيوضَعُ المُضمرُ مَوضِعَ المُظهَرِ، كقَولهم: «نِعْمَ رجلاً» مكانَ «نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ» – في أحدِ القولَين – ، وقَولِهم: «هو أو هي زيدٌ عالمٌ» مكانَ الشّأنِ أو القصّةِ، لِيَتَمَكَّنَ ما يَعقُبُه في ذهن السّامعِ؛ لأنّه (7) إذا لم يَفهَمْ منه (8) معنىً، اِنتَظَرَهُ.

وقد يُعكَسُ (9): فإنْ كان اسمُ إشارةٍ، [1] فَلِكمالِ العنايةِ بتمييزِه؛ لاختصاصِه بحكمٍ بديعٍ (10)، كقوله (11):

كَمْ (12) عاقلٍ عاقلٍ أعيَتْ (13) مَذاهبُه *** وجاهلٍ جاهلٍ تَلْقاهُ مَرزوقا

هذا (14) الّذي تَرَكَ الأوهامَ حائرةً (15) *** وصَيَّرَ (16) العالمَ النِّحريرَ (17) زِنديقا (18)

أو [2] التَّهكُّمِ (19) بالسّامعِ، كما إذا كان فاقدَ البَصَرِ، أو [3] النِّداءِ على كَمال

1- [از] ابوالنّجم [عِجلي است].

2- جنس گناه.

3- [والضمير عائد إلى] النفي.

4- عموم سلب: هيچ كدام را نكردم.

5- [أي:] المسند إليه.

6- بيرون آورده می شود.

7- [أي:] السامع.

8- [أي:] ضمير الشأن.

9- [اسم] ظاهر مضمر می شود.

10- تازه.

11- [از] ابن راوندی [است].

12- چه بسا.

13- بيچاره كرده [بلكه «أَعيَت» يعنى: «سُدَّت»].

14- [يعني:] هو.

15- افكار را سرگردان.

16- گردانده است.

17- متعمِّق.

18- منسوب به «زند» یا «ژنده» کسی که به دین طعن زند.

19- مسخره کردن.

بَلادتِه (1)، أو [4] فَطانتِه (2)، أو [5] ادّعاءِ كمالِ ظُهوره؛ وعليه من غير هذا الباب:

تعالَلتِ (3) كَيْ أشجى (4) وما بكِ علّةٌ *** تُريدينَ قتلي قد ظَفَرتِ بِذلكِ (5)

وإن كان غيرَه (6)، [1] فلزيادةِ التّمكُّنِ، نحو: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) (7)ونظيره من غيره (8): «وبالحقِّ (9) أنزلناه وبالحَقِّ نَزَلَ»، أو [2] إدخالِ الرَّوعِ (10) في ضمير السّامع وتربيَة المَهابةِ (11)، أو [3] تقويةِ داعي (12) المأمورِ. مِثالُهما قَولُ الخلفاءِ: «أميرُ المؤمنينَ يأمرُك بكذا» (13)وعليه من غيره: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) (14) (15)، أو [4] الاستعطافِ (16)، كقوله:

إلهي عبدُكَ (17) العاصي أتاكا (18) *** [مُقِرّاً بالذُّنوب وقد دَعاكا] (19)

الالتفات

[قال] السَّكّاكيُّ: هذا (20) غيرُ مختصٍّ بالمسند إليه، ولا بهذا القَدْر (21)، بل كُلٌّ مِن التّكلُّمِ والخِطابِ والغيبةِ مُطلقاً يُنقَلُ إلى الآخَرِ، ويُسمّى هذا النَّقلُ التفاتاً (22)، كقوله (23):

1- كودنی.

2- هوشیاری.

3- از «علة»: مرض.

4- تا غمگین شوم.

5- [به جای] بِهِ .

6- [أي:] وإن كان الاسمُ الظّاهرُ غيرَ اسم الإشارة.

7- سورة الإخلاص، الآية 1 و 2.

8- [يعني:] من باب غير المسند إليه.

9- [به جای] بِهِ .

10- ترس.

11- ترس.

12- محرّک.

13- [به جای] أنا آمُرُك [که] مُظهَر در جای مضمر در غير مسند اليه [است].

14- [به جای] عَلَيّ.

15- سورة آل عمران، الآية 159.

16- جلب عطوفت.

17- [به جای] أنا.

18- [به جای] أنا آتيك.

19- اضافه از مرحوم نجفی(است.

20- [یعنی:] نقل [کلام] از حکایت به غیبت.

21- اندازه.

22- عند علماء المعاني.

23- امرؤ القيس.

تَطاوَلَ لَيلُكَ (1) بالأثمُدِ (2) *** [ونامَ الخَلِيُّ (3) ولم تَرقُدِ (4)]

[وباتَتْ وباتَتْ له ليلةٌ *** كليلةِ ذي العائر الأرمَد] (5)

والمشهورُ أنّ الالتفاتَ هو التّعبيرُ عن معنًى بطريقٍ مِن الثّلاثة (6) بَعدَ التّعبيرِ عنه (7) بآخَرَ منها (8)، وهذا أخصُّ (9)

مثالُ الالتفات من التّكلُّم إلى الخِطابِ: (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي (10) وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (11)، وإلى الغيبةِ: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ (12) وَانْحَرْ) (13)، ومن الخِطاب إلى التكلم ك-:

طَحا بكَ (14) قلبٌ في (15) الحِسان (16) طَروبُ (17)

بُعَيدَ (18) الشَّبابِ عَصرَ حانَ (19) مَشيبُ (20)

1- [أي:] لَيلي.

2- [«بفتح الهمزة وسكون الثاء وضم الميم، كأنّه جمع ثمد: موضع». معجم ما استعجم، ج 1، باب «حرف الهمزة والألف»، مدخل «الأثمد»، ص 108. وفي تاج العروس: «وأثمد كأحمد... ويُضمّ الميم»، ج 4، مدخل «ثمد»؛ وفي شرح ابن عقيل: «هذا إثمد»، ج 2، ص 333].

3- خالی از فکر و غم.

4- خواب به چشمت نیامد.

5- اضافه از مرحوم نجفی(است.

6- تکلم و خطاب و غیبت.

7- [والضمير عائد إلى] المعنى.

8- [والضمير عائد إلى] الطرق الثلاث.

9- [وهذا أخصُّ] منه.

10- [أي:] خَلَقَني.

11- سورة يس، الآية 22.

12- [به جای] لَنا.

13- سورة الكوثر، الآية 1 و 2.

14- [أي:] ذهب بك: تو را برده و در اصل: «بي».

15- [بمعنى] إلى.

16- زيبارويان.

17- طربناک.

18- مصغّر «بَعد».

19- وارد شده.

20- پیری.

يُكَلِّفُني (1) لَيلى وقد شَطَّ (2) وَلْيُها (3) *** وعادتْ عَوادٍ (4) بيننا وخُطوبُ (5)

وإلى الغيبة: (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ (6) بِهِمْ) (7) (8)، ومن الغيبة إلى التّكلّم: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ (9) الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ (10) سَحَابًا فَسُقْنَاهُ) (11) (12)، وإلى الخِطاب: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ) (13).

ووجهُهُ (14) أنّ الكلامَ إذا نُقل من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ، كان أحسنَ تَطرِيَةً (15) لِنَشاط السّامع، وأكثرَ إيقاظاً للإصغاءِ إليه.

وقد تَختصُّ مَواقِعُه (16) بلطائفَ، كما في الفاتحةِ؛ فإنَّ العبدَ إذا ذَكر الحقيقَ (17) بالحمد عن قلبٍ حاضرٍ، يَجِدُ مِن نَفْسه مُحرِّكاً للإقبالِ عليه؛ وكُلَّما أَجرى عليه صفةً مِن تلك الصّفاتِ العِظامِ، قَوِيَ ذلك المُحرِّكُ (18) إلى أن يَؤولَ [الأمرُ] (19) إلى خاتِمتها المفيدةِ أنّه مالكُ الأمرِ كُلِّه في يَومِ الجزاءِ؛ فحينئذٍ يُوجِبُ الإقبالَ عليه، والخِطابَ بتخصيصه بغايةِ الخضوعِ والاستعانةِ في المُهِمّاتِ.

ومِن خِلافِ المُقتضى تَلَقِّي (20) [1] المُخاطَبِ بغير ما يَترقَّبُ، بحَمْلِ كلامه على خِلاف مُراده تنبيهاً على أنّه هو الأَولى بالقصدِ، كقَول القَبَعْثَرى للحَجّاجِ، وقد قال له

1- [في الأصل:] يُكلِّفُك.

2- بَعُدَ.

3- قُرب.

4- عوارض.

5- گرفتارى ها، مصائب.

6- ببُرد.

7- [في الأصل:] بِكُم.

8- سورة يونس، الآية 22.

9- اينجا صيغه غايب است.

10- إثارة: برانگيختن.

11- [في الأصل:] فساقهم.

12- سورة فاطر، الآية 9.

13- سورة الفاتحة، الآية4 و 5.

14- [أي:] حسن الالتفات.

15- تجديداً.

16- [والضمير عائد إلى] الالتفات.

17- شايسته.

18- انگيزه.

19- اضافه از مرحوم نجفى(است.

20- هم رُخ شدن.

مُتَوَعِّداً: «لَآ حملَنَّكَ على الأدهمِ (1)»، «مِثلُ الأميرِ يَحمِلُ على الأدهمِ والأشهب»؛ أي: مَن كان مِثلَ الأميرِ في السُّلطانِ وبَسْطَةِ اليَدِ، فَجديرٌ بأن يُصْفِدَ (2) لا أنْ يَصْفِدَ (3)أو [2] السّائلِ بغير ما يَتَطَلَّبُ بتنزيلِ سُؤاله منزلةَ غيرِه (4) تنبيهاً على أنه الأَولى بحالِه أو المُهِمُّ له، كقَوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ (5) لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) (6)، وكقَوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) (7).

و[3] منه (8) التّعبيرُ عن المستقبَل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقُّق وُقوعه، نحو: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ (9) مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) (10)، ومِثلُه: (وَإِنَّ الدِّينَ (11) لَوَاقِعٌ) (12)، ونحوه: (ذَلِكَ (13) يَوْمٌ مَجْمُوعٌ (14) لَهُ النَّاسُ) (15)

و[4] منه القلبُ، نحو: «عَرَضتُ النّاقةَ على الحَوْضِ». وقَبِلَه (16) السَّكّاكِيُّ مُطلقاً، ورَدَّه غيرُه مطلقاً، والحَقُّ (17) أنه إن تَضَمَّنَ اعتباراً لطيفاً قُبِلَ، كقوله:

وَمَهْمَهٍ (18) مُغْبَرَّةٍ أرجاؤه (19) *** كأنَّ لَونَ أرضِهِ سَماؤه

أي: لَونُها (20)، وإلّا رُدَّ، كقَوله:

1- كُند: قيد.

2- أصفَدَ: أعطى.

3- نه كُند [و زنجير] كُنَد. من صَفَدَه: قيَّدَه.

4- [والضمير يرجع إلى] السؤال.

5- جمع «ميقات»: گاهنما.

6- سورة البقرة، الآية 189.

7- سورة البقرة، الآية 215.

8- خلاف [ما سأله السائل].

9- بيهوش.

10- سورة الزمر، الآية 68.

11- جزاء.

12- سورة الذاريات، الآية 6.

13- [والمشار إليه:] يوم القيامة.

14- يُجمَع.

15- سورة هود، الآية 103.

16- [والضمير يرجع إلى] القلب.

17- [أي:] التفصيل.

18- مَفازة: بيابان.

19- جمع «رَجا» بمعنى أطراف.

20- [لون] السماء.

[فلمّا أن جرى سِمَنٌ عليها] *** كما طَيَّنَتَ (1) بالفَدَنِ (2) السِّياعا (3)

ص: 50

1- گِل بمالی.

2- قصر یا دیوار.

3- کاه گِل. [في الأصل:] كما طَيَّنَتَ الفَدَنَ بالسيّاع.

أما تَركُه، فلِما مَرَّ (1)، كقولِه:

[ومَن يكُ أمسى بالمدينةِ رَحلُه] *** فإنّي وقَيّارٌ (2) بها لَغَريبُ

وقوله:

نَحنُ بما عندنا وأنت بما عِن- *** دَكَ راضٍ (3) والرّأيُ مُختلفُ

وقَولِك: «زيدٌ منطلقٌ (4) وعمروٌ»؛ وقَولِك: «خرجتُ فإذا زَيدٌ (5)»؛ وقولِه:

إنَّ مَحَلّاً وإنّ مُرتَحَلاً (6) *** وإنّ في السَّفْر إذ مَضَوْا مَهَلا (7)

أي: إنّ لنا في الدّنيا (8) ولنا عنها (9)؛ وقَولِه تعالى: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) (10).

وقَولُه تعالى: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) (11) يَحتَمِلُ الأمرَيْنِ (12)؛ أي: «أجْمَلُ»، أو «فأمري» (13)

ولا بُدَّ مِن قرينةٍ: كوقوعِ الكلامِ جواباً لِسؤالٍ مُحَقَّقٍ، نحو: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (14) (15)، أو مقدَّرٍ، نحو:

لِيُبْكَ يَزيدُ (16) ضارعٌ (17) لِخُصومة *** [ومُختَبِطٌ (18) ممّا تُطيح الطّوائحُ (19)] (20)

1- مانند: اختصار، احتراز از عبث، ضيق مقام، محافظه بر وزن و ....

2- همانا من و شترم.

3- [أي:] راضون.

4- رونده.

5- [خبره محذوف مثل:] موجودٌ.

6- مصدر ميمي از ارتحال.

7- [«و"السّفرُ" اسم جمع لسافرٍ كالرَّكْب لراكب؛ و"المَهَل"بمعنى الإمهال وطول الغَيبةِ والبُعد عن الرّجوع». ابن يعقوب مغربى، مواهب الفتّاح، ج 2، ص 8].

8- [في الدنيا] حلولاً.

9- [عن الدنيا] ارتحالاً.

10- سورة الاسراء، الآية 100.

11- سورة يوسف، الآية 18 و 38.

12- مسند یا مسندٌ الیه.

13- [خبره:] صبرٌ جمیلٌ.

14- خَلَقَها أو خَلَقَهنّ.

15- سورة: لقمان، آلآیة 25؛ الزمر، الآیة 38.

16- گریه کرده شود.

17- [جواب سؤال مقدّر:] مَن یبکیه؟.

18- طالب انتقام.

19- جمع «مطمحة».

20- قائلُه ابن نهشل. و مثال دیگر: (یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ) (سورة النور، الآیتین 36 و 37).

وفَضّلَه (1) على خِلافه (2) بتَكَرُّرِ الإسنادِ إجمالاً، ثمّ تفصيلاً، وبوقوعِ نحوِ «يَزيدَ» غيرَ فَضلَةٍ، وبِكَونِ معرفةِ الفاعلِ كحُصول نعمةٍ غيرِ مُترَقَّبةٍ؛ لأنّ أوّلَ الكلامِ غيرُ مَطمَع في ذكره (3)

وأما ذِكرُه: فَلِما مَرّ، أو أن يَتعيَّنَ كَونُهُ اسماً أو فِعلاً.

وأمّا إفرادُه (4): فلِكَونه غيرَ سببِيٍّ (5) مع عدمِ إفادةِ تَقَوّى الحكمِ. والمُرادُ بالسّببيِّ نحوُ: «زَيدٌ أبوه مُنطلقٌ» (6)وأمّا كَونُه (7) فِعلاً، فَلِلتّقييدِ بأحد الأزمِنةِ الثّلاثة على أخصرِ وجهٍ مع إفادةِ التّجدُّد (8)، كقوله:

أوَ كُلّما وَرَدَت عُكاظَ قَبيلةٌ *** بَعَثوا إلَيَّ عَريفَهم (9) يَتَوسَّمُ؟

وأمّا كَونُه (10) اسماً، فَلِإفادةِ عدمِها (11)، كقوله:

لا يَألِفُ الدِّرهَمُ المَضروبُ (12) صُرَّتَنا (13) *** لكنْ يَمُرُّ عليها وهْو منطلقُ

وأمّا تَقييدُ الفعلِ بمفعولٍ ونحوِه (14)، فَلِتربيةِ (15) الفائدةِ. والمُقَيَّدُ في نحو «كان زيدٌ مُنطلِقاً» هو «منطلِقاً» لا «كان».

وأمّا تركُه (16)، فَلِمانعٍ منها.

1- مبني للمفعول.

2- مبني للفاعل.

3- فاعل.

4- مسند غير جمله باشد.

5- در سببى ضميرى راجع به مبتداست.

6- ضمير «أبوه» راجع به زيد است.

7- مسند.

8- شيئاً فشيئاً.

9- بزرگ خود را.

10- مسند.

11- مقيّد نيست.

12- نقرهٔ زده شده.

13- كيسه.

14- مفعول مطلق و حال و استثناء و ....

15- [أي:] تنمية [= افزايش].

16- تقييد.

وأمّا تقييدُه بالشّرط، فلِاعتباراتٍ (1) لا تُعرَفُ إلّا بمعرفةِ ما بين أدَواتِه (2) مِن التّفصيلِ. وقد بُيِّنَ ذلك في علم النّحوِ، ولكنْ لا بُدَّ مِن النّظرِ ههُنا في «إنْ» و«إذا» و«لَو». ف-«إنْ» و«إذا» للشّرط في الاستقبالِ، لكنَّ أصلَ «إنْ» عدمُ الجزمِ بوقوعِ الشّرطِ، وأصلَ «إذا» الجزمُ بوقوعِه (3)؛ ولذلك كان النّادرُ مَوقِعاً لِ-«إنْ»، وغَلَبَ لَفظُ الماضي مع «إذا»، نحو: (فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا (4) بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) (5)؛ لأنّ المرادَ بالحسنةِ الحسنةُ المطلَقةُ، ولهذا عُرِّفَتْ تعريفَ الجنسِ، والسَّيِّئةُ نادرةٌ بالنِّسبة إليها (6)، ولهذا نُكِّرتْ.

وقد تُستَعملُ «إنْ» في الجزم [1] تَجاهُلاً، أو [2] لعدم جَزْم المخاطبِ، كقَولك لِمَن يُكذِّبُك: «إن صَدَقتُ، فماذا تفعلُ؟»، أو [3] لِتنزيلِهِ (7) منزلةَ الجاهلِ لِمُخالَفَته لِما اقتضى العلمُ (8)، أو [4] التَّوبيخِ وتصويرِ أنّ المقامَ - لاشتمالِه على ما يَقلَعُ (9) الشّرطَ عن أصله - لا يَصلُحُ إلّا لِفَرضه (10) كما يُفرَضُ المحالُ، نحو: (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ (11) الذِّكْرَ صَفْحًا (12) أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ) (13) - فيمن قرأ «إنْ» بالكسر -، أو [5] تغليبِ غيرِ المتَّصفِ به (14) على المتَّصِفِ به؛ وقَولُه تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)(15) يَحتَمِلُهما (16)

والتّغليبُ يَجري في فنونٍ كثيرةٍ، كقوله تعالى: (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) (17)؛ وقوله

1- معانی.

2- حروف و اسماء شرط.

3- حکم.

4- [از طیره به معنای] نحوست.

5- سورة الأعراف، الآية 131.

6- حسنه.

7- مخاطب.

8- مثلاً: «إن كان أباك فلا تُؤذِه».

9- از بین می برد.

10- [أي:] فرض الشرط.

11- خطاب به خطاکاران.

12- کنار، یک طرف، چشم پوشی. «أفنضربُ عنكم صَفحاً» يعني: أنُهمِلُكم.

13- سورة الزخرف، الآية 5.

14- [أي:] بالشرط.

15- سورة البقرة، الآية 23.

16- [أي:] التغليب والتصوير.

17- سورة التحريم، الآية 12.

تعالى: (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)(1) (2)؛ ومنه: أبوان (3) ونحوُه (4)ولِكَونِهما (5) لِتعليق أمرٍ (6) بِغيرِه (7) في الاستقبالِ، كان كُلَّ (8) مِن جُملَتَي (9) كُلٍّ (10) فعليّةً استقباليّةً، ولا يُخالَفُ ذلك لفظاً إلّا لنكتةٍ (11)؛ كإبراز (12) غيرِ الحاصلِ (13) في مَعرِض (14) الحاصلِ (15) ل- [1] قوّة الأسباب، أو [2] كَونِ ما هو للوقوع كالواقعِ، أو [3] التّفاؤلِ، أو [4] إظهارِ الرَّغبةِ في وقوعِه (16)، نحو: «إن ظفرتَ بحُسن العاقبةِ فهو المَرامُ». فإنّ الطالب إذا عَظُمت رَغبتُه في حصول

1- [والمناسب:] يجهلون.

2- سورة النمل، الآية 55.

3- للتغليب.

4- [مثل] عُمَران.

5- أي: «إن» و«إذا».

6- أي: الجزاء.

7- [يعنى:] به امر ديگر: حصول مضمون شرط.

8- [أي:] كلُّ واحدٍ.

9- [أي:] الشرط والجزاء.

10- [أي:] كلِّ واحدٍ مِن «إن» و«إذا».

11- در متنى كه حواشى مرحوم نجفى(بر آن درج شده، عبارت چنان است كه در بالا آمده، اما عبارت مختصر المعانى (ص 92) و شروح التلخيص (ج 2، ص 57) به اين صورت است: «ولا يُخالَف ذلك لفظاً إلاّ لنكتة»؛ و البته معنى چندان تفاوتى ندارد و فقط مقصورٌ عليه متفاوت مى شود. توضيح آنكه چون «إنْ» و «إذا» نشان دهندة تعليق امرى بر امر ديگر هستند (تعليق جزا بر شرط)، نبايد هر دو جملهٔ شرط و جواب يا يكى از آنها اسميه باشد (كه نشانگر ثبوت است) يا فعل ماضى (كه بيانگر تحقق امر است). حال، اگر جملهٔ اسميه يا فعل ماضى آمد، اين تنها امرى لفظى است، و مثلاً آمدن شعر ماضى معنى مستقبل را تغيير نمى دهد. اكنون اگر عبارت متن چنين باشد: «ولا يُخالَف ذلك إلاّ لفظاً لنكتةٍ»، معنى چنين است: با اين قاعده (اسميه يا فعل ماضى بودن شرط و جزاء يا هر دو) مخالفتى نمى شود مگر لفظاً (يعنى: اگر جملهٔ اسميه يا فعل ماضى آمد، تنها مجرد لفظ است و از نظر معنى دلالت بر ثبوت و تحقق ندارد). اين امر لفظى هم به سبب نكته اى/فائده اى است. در اينجا مقصورٌ عليه كلمة «لفظاً» است و تأكيد جمله بر آن است؛ اما اگر عبارت متن چنين باشد: «ولا يُخالَف ذلك لفظاً إلاّ لنكتةٍ»، معنى چنين است: و با اين قاعده مخالفتى آن هم از جنبهٔ لفظ صورت نمى گيرد مگر به دليل نكته اى. در اينجا مقصورٌ عليه «لنكتة» است.

12- [يعنى:] دربياوريم.

13- [أي: المستقبل].

14- [أي:] صورة.

15- [وهو الماضي].

16- [أي: وقوع الشرط].

أمرٍ، يَكثُر تصوُّرُه إيّاه (1)، فَرُبما يُخَيَّلُ إليه حاصلاً، وعليه: (إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) (2) (3).

قال السّكّاكِيُّ: أو [5] للتّعريضِ نحو: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) (4)، ونظيره في التّعريضِ: (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي) (5)؛ أي: وما لكم لا تَعبُدونَ الّذي فَطَرَكُم؟ بدليلِ (وَإِلَيْهِ (6) تُرْجَعُونَ) (7)ووجهُ حُسْنِه (8) إسماعُ المخاطبين الحقَّ على وجهٍ لا يَزيدُ غضبَهم - وهو (9) تركُ التَّصريحِ بنسبتِهم إلى الباطل - ويُعينُ على (10) قبولِه (11)، لِكَونه أدخلَ في إمحاضِ (12) النُّصحِ، حيثُ لا يُريدُ لهم إلّا ما يُريدُ لنفسه.

و«لَو» (13) للشَّرطِ في الماضي مع القطعِ بانتفاء الشّرطِ، فيَلزَمُ عدمَ الثّبوت والمُضيَّ في جملَتَيها. فدخولُها على المضارع في نحو: (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ)(14)(15) لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً؛ كما في قوله تعالى: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) (16)(17)، وفي نحو: (وَلَوْ تَرَى (18) إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ) (19)(20) ل- [1] تنزيله (21) منزلةَ الماضي،

1- مرحوم نجفی(عبارت را این گونه تغییر داده است: «يُكثِرُ الطّالبُ تصوُّرَه». البته در معنی تفاوتی نمی کند. بنا بر صورتی که در متن است، «تصوره» اضافهٔ مصدر به فاعل و «إيّاه» مفعول آن است و ترجمه چنین است: تصور او از آن امر فراوان است. در صورت دوم، «تصوّره» اضافهٔ مصدر به مفعول است و ترجمه چنین می شود: طالب آن را بسیار تصور می کند.

2- خودداری، خواستار عفّت باشند.

3- سورة النور، الآية 33.

4- سورة الزمر، الآية 65.

5- سورة يس، الآية 22.

6- که باید به صیغه متکلم «و إليَّ» باشد.

7- السورة: البقرة، الآية 245؛ يونس، الآية 56؛ هود، الآية 34؛ القصص، الآية 70 و 88؛ و... .

8- تعريض.

9- [أي:] ذلك الوجه.

10- اعانت می کند بر .

11- حق.

12- خالص کردن.

13- حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

14- [عَنَت:] دشواری، مشقّت.

15- سورة الحجرات، الآية 7.

16- استمرار استهزاء.

17- سورة البقرة، الآية 15.

18- [وفي الأصل:] رأيتَ.

19- [جواب شرط محذوف است و می توان مثلاً] لرأيتَ فظيعاً [را تقدير گرفت].

20- سورة الأنعام، الآية 27.

21- مضارع.

لِصدورِه عمّن لا خِلافَ في إخباره (1)، كما في (رُبَمَا يَوَدُّ (2) الّذِينَ كَفَرُوا) (3)، أو [2] لِاستِحضارِ (4) الصّورةِ، كما في قوله تعالى: (اللّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا) (5) استحضاراً لتلك الصّورة البديعةِ الدّالّة على القدرةِ الباهرةِ.

وأما تنكيرُه (6): [1] فلإرادة عدمِ الحصرِ والعهدِ، كقولك: «زيد كاتبٌ وعمروٌ شاعرٌ»؛ أو [2] للتّفخيمِ، نحو: (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (7) (8)، أو [3] للتّحقير.

وأما تخصيصُه بالإضافة (9) أو الوصف (10)، فَلِتكونَ الفائدةُ أتمَّ، كما مَرّ.

وأما تركُه، فظاهرٌ ممّا سبقَ.

وأما تعريفُه، فلإفادة السّامعِ [1] حُكماً على أمرٍ معلومٍ له بإحدى طُرُق التّعريف بآخرَ مِثلِه، أو [2]لازمَ حُكمٍ كذلك، نحو: «زيدٌ أخوك وعمروٌ المنطلقُ» باعتبارِ تعريفِ العهدِ أو الجنسِ، وعكسُهُما (11)والثّاني (12) قد يُفيدُ قَصْرَ (13) الجنسِ على شيءٍ تحقيقاً، نحو: «زيدٌ الأميرُ»، أو مُبالَغةً لِكمالِه (14) فيه (15)، نحو: «عمروٌ الشُّجاعُ».

وقيل: الاسمُ مُتعيَّنٌ للابتداءِ لِدَلالتِه على الذّاتِ، والصِّفَةُ للخبريّةِ لِدِلالتها على أمرٍ نِسبيٍّ؛ ورُدّ بأنّ المعنى الشّخصُ الّذي له صفةُ صاحبِ الاسمِ.

وأمّا كَونُه (16) جملةً، ف- [1] لِلتّقوّي (17)، أو [2] لِكَونه سبباً، لِما مرّ؛ واسميّتُها (18) وفعليّتُها وشرطيّتُها لِما مَرّ.

1- [يا] اَخباره.

2- دوست می داشتند.

3- سورة الحجر، الآية 2.

4- حاضر كردن، مجسَّم كردن.

5- سورة: الروم، الآية 48؛ فاطر، الآية 9.

6- مسند.

7- سورة البقرة، الآية 2.

8- مبتدا محذوف [كه در اصل بوده است:] ذلك الكتابُ.

9- [مثل:] زيدٌ غلامُ رجلٍ.

10- [مثل:] زيدٌ رجلٌ شاعرٌ.

11- المنطلق زيدٌ.

12- اعتبار تعريف جنس.

13- انحصار.

14- خبر.

15- جنس.

16- مسند.

17- [مثل:] زيدٌ قامَ.

18- اسميه بودن جمله مسند.

وظرفيّتُها، لاختصار الفعليّة؛ إذ هي مقدَّرةٌ بالفعل على الأصَحِّ.

وأمّا تأخيرُه، فلأنّ ذِكرَ المُسندِ إليه أهمُّ، كما مَرّ.

وأمّا تقديمُه، فل- [1] -تخصيصِهِ (1) بالمسندِ إليه، نحو: (لَا فِيهَا غَوْلٌ) (2)(3)؛ أي: بخلاف خُمور الدّنيا؛ ولهذا لم يُقَدَّمِ الظّرفُ في (لَا رَيْبَ فِيهِ) (4)، لئلاّ يُفيدَ ثُبوتَ الرّيبِ في سائر كُتبِ اللّهِ تعالى، أو [2] التّنبيهِ مِن أوّلِ الأمرِ على أنّه خبرٌ لا نعتٌ، كقَولِه (5):

له هِممٌ لا مُنتَهى لِكِبارها *** وهِمَّتُه الصّغرى أجَلُّ من الدّهرِ

أو [3] التّفاؤلِ، أو [4] التّشويقِ إلى ذِكرِ المسندِ إليه، نحو:

ثلاثةٌ تُشرِقُ (6) الدُّنيا ببَهجتها *** شمسُ الضُّحى (7) وأبو إسحقَ والقمرُ

تنبيه: كثيرٌ ممّا ذَكَره في هـذا الباب والّذي قبلَه غيرُ مختصٍّ بهما، كالذِّكر والحذفِ وغيرِهما (8)، والفَطِنُ إذا أَتقَنَ اعتبارَ ذلك فيهما (9)، لا يَخفى عليه اعتبارُه في غيرهما.

1- مسند.

2- ذَهاب عقل.

3- سورة الصافات، الآية 47.

4- سورة: البقرة، الآية 2؛ آل عمران، الآية 9 و 25؛ النساء، الآية 87؛ الأنعام، الآية 12 و... .

5- شعر حَسّان در مدح پيغمبر (صلى الله عليه و آله).

6- مى درخشد.

7- نيمروز.

8- مِن تعريفٍ وتنكيرٍ.

9- در اين دو باب.

الباب الرّابع: أحوالُ مُتَعَلَّقاتِ الفعل

الفعـلُ مع المَفعولِ كالفِعلِ مع الفاعلِ (1) في أنّ الغرضَ مِـن ذِكرِه (2) مَعَهُ (3) إفادةُ تَلَبُّسِه (4) به (5) لا إفادةُ وقوعِهِ (6) مطلقاً. فإذا لم يُذكَرْ (7) مَعَهُ (8) لغرضٍ، إن كانَ إثباتُه (9) لفاعله أو نفيُه عنهُ (10) مطلقاً، نُزِّل مَنزلةَ اللازمِ، ولم يُقَدَّرْ له مفعولٌ؛ لأنّ المقدَّرَ كالمذكور. وهو ضَـرْبانِ: لأنه إمّا أن يُجعَلَ الفعلُ مطلقاً كنايةً عنه (11) متعلِّقاً بمفعولٍ مخصوصٍ دلّت عليه قرينـةٌ أو لا. الثّاني. كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(12)(13).

السَّكّاكِيُّ: ثُمّ إذا كانَ المقامُ خِطابيّاً لا استدلاليّاً، أفادَ ذلك مع التّعميمِ دَفعاً للتّحكُّمِ (14)

والأوّلُ كقول البُحتُرِيِّ في المُعتَزِّ باللّهِ:

شَجْوُ (15) حُسّاده (16) وغَيْظُ عِداه (17) *** أن يَرى مُبصِرٌ ويَسمَعَ واعى (18)

أي: أن يكونَ (19) ذو رؤيةٍ وذو سمْعٍ، فيُدرِكُ مَحاسنَه وأخبارَه الظّاهرةَ الدّالّةَ عَلى استِحقاقِه الإمامةَ (20) دونَ غيره، فلا يَجِدوا إلى مُنازَعَته سبيلاً، وإلّا وجبَ التّقديرُ بحسب القرائنِ.

1- فعل با فاعل من جهة وقوعه منه و با مفعول من جهة وقوعه عليه.

2- كلٍّ مِن الفاعل والمفعول.

3- فعل.

4- [أي: تعلّقه وارتباطه].

5- بكلٍّ من الفاعل والمفعول = حدوث.

6- فعل.

7- المفعول به.

8- مع الفعل المتعدي.

9- فعل.

10- از فاعلش.

11- از فعل.

12- علم دارند يا ندارند.

13- سورة الزمر، الآية 9.

14- زورگويى.

15- غصه.

16- حسادتمندانش.

17- كينه دشمنانش.

18- ببيند بيننده اى و بشنود شنونده اى. وعي: دريافتن.

19- يكون هنا هي التّامّة، ولو كانت الناقصة لوَجبَأنْ يُقالَ: أَنْ يكونَ ذا رُؤَيةٍ وَذا سَمْعٍ... .

20- خلافت.

ثُمّ الحذفُ (1)، إمّا [1] للبيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة، ما لم يكن تعلّقه (2) به (3) غريباً، نحو: (فَلَوْ شَاءَ (4) لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (5)، بخلاف نحو:

ولو شِئتُ أن أبكي دَماً لَبَكَيتهُ (6) *** عليه ولكنَّ ساحةَ الصّبر أوسعُ

وأمّا قَولُه:

ولم يُبقِ (7) منّي الشَّوقُ غَيرَ تَفَكُّرى *** فَلَو شِئتُ أن أبكي بكَيتُ تفكُّرا

فليس منه؛ لأن المرادَ بالأوّل البُكاءُ الحقيقيُّ؛

وإمّا [2] لدفع توهُّم إرادةِ غيرِ المرادِ ابتداءً، كقوله (8):

وكَم ذُدتُ (9) عنّي مِن تَحامُل حادثٍ (10) *** وسَوْرةِ أيّامٍ (11) حَزَزنَ (12) إلى العَظْمِ (13)

إذ لو ذَكَر اللّحْمَ، لَرُبما تُوُهِّمَ قبلَ ذِكر ما بعدَه أنّ الحزَّ لم ينتَهِ إلى العظْمِ.

وإمّا [3] لأنّه أُريدَ ذكرُه (14) ثانياً على وجهٍ يَتَضـمّنُ إيقاعَ الفعل على صـريحِ لفظه إظهاراً لكمال العناية بوقوعه (15) عليه (16)، كقوله (17):

1- حذف مفعول.

2- فعل.

3- مفعول.

4- اللهُ هدايتكم.

5- سورة الأنعام، الآية 149.

6- تعليق فعل مشيّة به «بُكاء دَم» غريب است.

7- باقی نگذاشت.

8- بُحتُري.

9- دفع كردم.

10- حمله كردن پيشامد بد.

11- شدّت روزگار.

12- بريده اند.

13- تا به استخوان.

14- مفعول.

15- فعل.

16- مفعول.

17- بحتري.

قد طَلَبنا (1) فلم نجِدْ لك في السُّؤ *** دُدِ (2) والمَجدِ والمَكارِمِ (3) مَثَلا

ويَجوزُ أنْ يكونَ السّببُ تركَ مُواجَهَةِ (4) الممدوحِ بطلبِ مِثلٍ له.

وإمّا [4] للتّعميمِ مع الاختصارِ، كقولك: «قد كانَ مِنك ما يُؤلِمُ (5)»؛ أي: كُلَّ أحدٍ. وعليه: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) (6).

وإمّا [5] لمجرّد الاختصارِ عند قيامِ قرينةٍ، نحو: «أَصغيتُ إليه (7)»؛ أي: أُذُني. وعليه: (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) (8)؛ أي: ذاتَك؛

وإمّا [6] للرِّعاية على الفاصلةِ، نحو: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)(9)(10)؛

وإمّا [7] لِاستِهجانِ (11) ذِكرِه، كقول عائشةَ (رضى الله عنها) (12): «ما رأيتُ منه ولا رأى منّي»؛ أي: العَورةَ؛

وإمّا [8] لنكتة أخرى.

وتقديمُ مفعوله ونحوِه (13) عليه (14) لِردِّ الخطإِ في التّعيينِ، كقولك: «زيداً عرفتُ»، لِمَن اعتقد أنّك عرفتَ إنساناً وأنّه غيرُ زيدٍ، وتقول لتأكيده لا غيره؛ ولذلك لا يقالُ: «ما زيداً ضربتُ ولا غيرَه»، ولا «ما زيداً ضربتُ ولكنْ أكرمتُه». وأمّا نحو: «زيداً عرفتُه»،

1- قد طلبنا لك مِثلاً.

2- بزرگی.

3- جمع مَكرُمة: داد و دهش.

4- هم رخ شدن.

5- دردآور بوده.

6- سورة يونس، الآية 25.

7- مِلتُ إليه.

8- سورة الأعراف، الآية 143.

9- قهر: دور شدن.

10- سورة الضحى، الآية 3.

11- قُبح.

12- عليها ما عليها.

13- مثل حال، جارّ و مجرور.

14- فعل.

فتأكيدٌ إنْ قُدِّر المُفسِّرُ قبلَ المنصوبِ، وإلّا فتخصيصٌ. وأمّا نحو: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ)(1)، فلا يُفيد إلّا التّخصيصَ. وكذلك قولُك: «بزَيدٍ مررتُ» (2).

والتّخصيصُ لازمٌ للتّقديمِ غالباً؛ ولهذا يُقالُ في (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (3) معناه: نَخُصُّك بالعبادة والاستعانة؛ وفي: (إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) (4) معناه: إليه لا إلى غيره. ويُفيد (5) في الجميعِ وراءَ (6) التّخصيصِ اهتماماً بالمقدَّم (7)؛ ولهذا يُقَدَّرُ في «بسم الله» مؤخَّراً. وأُورِدَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (8)، وأُجيبَ بأن الأهمَّ فيه القراءةُ، وبأنَّه متعلِّقٌ ب-«اقرأ» الثاني ومعنى الأول: أَوجِدِ القِراءةَ.

وتقديمُ بعضِ معمولاتِه (9) على بعضٍ لأنّ [1] أصلَه التّقديمُ ولا مقتضىً للعُدول عنه، كالفاعل في نحو: «ضرب زيدٌ عَمراً»، والمفعولِ الأوّل في نحو: «أعطيتُ زيداً درهماً»؛

أو [2] لأنّ ذِكرَه أهمُّ، كقولك: «قَتَل الخارجيَّ فُلانٌ»؛

أو [3] لأنّ في التّأخيرِ إخلالاً ببيان المعنى، نحو: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)(10)فإنّه لو أُخِّر (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) عن قوله: (يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)، لَتُوُهِّمَ (11) أنّه مِن صِلَةِ (12) (يَكْتُمُ)، فلا يُفهَمُ أنّه (13) منهم؛

أو [4] بالتّناسب، كرعاية الفاصلة، نحو: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)(14) (15).

1- سورة فصلت، الآية 17.

2- و «زيداً عرفتُ».

3- سورة الفاتحة، الآية 5.

4- سورة آل عمران، الآية 158.

5- التقديم.

6- علاوه بر.

7- [أي:] اسم مقدَّم.

8- سورة العلق، الآية 1.

9- فعل.

10- سورة غافر، الآية 28.

11- خيال می شد.

12- تتمّه.

13- آن مرد.

14- فاعل است.

15- سورة طه، الآية 67.

الباب الخامس: القصر

اشارة

[الباب الخامس] القصر (1)

القصرُ حقيقيٌّ (2) وغيرُ حقيقيٍّ، و منهما نَوعانِ: قصرُ المَوصوفِ على الصِّفةِ وقصرُ الصِّفةِ على الموصوفِ. والمرادُ المعنويَّةُ (3) لا النَّعتُ (4).

والأوّلُ (5) مِن الحقيقيِّ نحوُ: «ما زيدٌ إلّا كاتبٌ»، إذا أُريدَ أنّه لا يَتَّصِفُ بغيرها. وهو لا يَكادُ يوجَدُ لِتَعذُّر (6) الإحاطةِ بصفاتِ الشّيءِ (7)والثاني (8) كثيرٌ، نحو: «ما في الدّار إلّا زيدٌ». وقد يُقصَدُ به المُبالَغةُ لعدم الاعتدادِ (9) بغير المذكور.

والأوّلُ مِن غير الحقيقيِّ (10): تخصيصُ أمرٍ (11) بصفةٍ دون أخرى أو مكانَها (12)والثاني: تخصيصُ صفةٍ بأمر دونَ آخرَ أو مكانَه. فكلٌّ منهما ضَربانِ، والمخاطَبُ بالأوّل مِن ضربَينِ كُلُّ مَن يَعتقد الشَّرِكةَ (13)، ويُسَمّى «قَصرُ إفرادٍ (14)» لقطع الشِّرْكةِ؛ وبالثاني [1] مَن يَعتقدُ العكسَ، ويُسمّى «قَصرُ قَلبٍ (15)» لِقَلب حُكمِ المخاطبِ؛ أو [2] تَساوَيا

1- همان حصر و در لغت: حبس.

2- في نفس الأمر.

3- صفت معنوى قائم به غير است [«وهو ما يقابل الذّات عند المتكلّمين ... فشمِلتَ الوجوديّةَ والعدميّةَ». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 169].

4- مثال براى وجه اشتراک [نعت و صفت بلاغى]: أعجَبَني هذا العالمُ؛ و مثال براى وجه امتياز: العلم حُسنٌ ومررتُ بهذا الرّجلُ.

5- موصوف بر صفت.

6- [أي: عدم إمكان].

7- حتّى يُمكنَ إثباتُ شيءٍ ونفيُ ما عداه.

8- صفت بر موصوف.

9- التفات.

10- موصوف به صفت اضافى/نسبى.

11- [والأمر: الموصوف].

12- تخصيص شيء به شيء است در مقابل چيز ديگر.

13- زيد كاتب و شاعر نيست، بلكه شاعر است. [«أي: شركة صفتَين في موصوفٍ واحدٍ في قصر الموصوف على الصفة، وشركة موصوفَين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف. فالمخاطبُ بقولنا: ما زيدٌ إلاّ كاتبٌ مَن يعتقد اتّصافَه بالشعر والكتابة؛ وبقولنا: ما كاتبٌ إلاّ زيدٌ مَن يعتقد اشتراكَ زيدٍ وعمروٍ في الكتابة». مختصر المعاني].

14- [وفيه إثباتُ بعضٍ ونفي بعضٍ].

15- [أي: التبديل].

عنده، ويُسمّى «قَصرُ تَعيينٍ». وشرطُ قصرِ الموصوفِ على الصّفةِ إفراداً عدمُ تنافي الوصفَين، وقلْباً تَحَقّقُ تَنافيهما، وقَصرُ التّعيين أعَمُّ.

طُرُق القصرِ

وللقصر طرقٌ (1)؛ منها:

[1] العطفُ، كقولك في قصره (2): «زيدٌ شاعرٌ لا كاتب»، أو «ما زيدٌ كاتباً بل شاعرٌ». وقلباً: «زيدٌ قائمٌ لا قاعدٌ»، أو: «ما زيدٌ قاعداً بل قائمٌ». وفي قصرها (3): «زَيدٌ شاعرٌ لا عمروٌ»، أو «ما عمروٌ شاعراً بل زيدٌ».

ومنها [2] النّفيُ والاستثناءُ، كقولك في قصره: «ما زيدٌ إلّا شاعرٌ»، و«ما زيدٌ إلّا قائمٌ»، وفي قصرها: «ما شاعرٌ إلّا زيدٌ».

ومنها [3] إنّما، كقولك في قصره: «إنّما (4) زيدٌ كاتبٌ»، و«إنّما زيدٌ قائمٌ»، وفي قصرها: «إنّما قائمٌ زيدٌ» لِتَضَمُّنِه معنى «ما» و«إلّا»، [1] لِقَول المفسّرينَ: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ) (5) بالنّصبِ، معناه: «ما حَرَّم عليكم إلّا الميتةَ» وهو المُطابِقُ لقِراءة الرّفعِ لِما مَرّ؛ و[2] لِقَول النُّحاةِ: «إنّما لإثباتِ ما يُذكَرُ بعدَه ونَفيِ ما سِواه»؛ و[3] لِصحة انفصال الضّمير معه (6)قال الفرزدق:

أنا الذّائدُ (7) الحامِي (8) الذِّمارِ (9) و (10)إنّما *** يُدافِعُ عن أحسابِهم (11) أنَا أو مِثلي

1- [«أي: أسبابٌ لفظيّةٌ». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 186].

2- الموصوف على الصفة.

3- الصفة على الموصوف.

4- اين است و جز اين نيست.

5- سورة: البقرة، الآية 173؛ النحل، الآية 115.

6- مع إنّما.

7- دفع كننده.

8- حمايت كننده.

9- عهد و پيمان.

10- [«فالواوُ للاستيناف البيانيِّ لا للعطفِ؛ وهي في ذلك في معنى التّعليل» مواهب الفتّاح، ج 2، ص 201].

11- افتخارات.

ومنها [4] التّقديمُ، كقولك في قصرِه: «تَميميٌّ أنا»، وفي قصرها: «أنا كَفَيتُ مُهمَّكَ». وهذه الطُّرقُ تَختلفُ مِن وجوهٍ:

[1] فدَلالة الرّابع (1) بالفَحوى (2)، والباقيةِ بالوضعِ؛ [2] والأصلُ في الأول (3) النّصُّ على المُسبَّبِ والمَنفِيِّ - كما مَرّ - فلا يُترَكُ إلّا كَراهةَ الإطنابِ؛ كما إذا قيل: «زيدٌ يَعلَمُ النَّحوَ والتّصريفَ والعَروضَ»، أو: «زيدٌ يَعلمُ النَّحوَ وعَمروٌ وبَكرٌ»، فتقولُ فيهما: «زيدٌ يَعلمُ النَّحوَ لا-غيرُ»، أو نحوُه (4)، وفي الثّلاثةِ الباقيةِ (5) النّصُّ على المُثبَتِ فقط؛ [3] والنّفيُ لا-يُجامِعِ الثّانيَ (6)؛ لأنّ شرطَ المنفيِّ ب-«لا» أن يكون مَنفيّاً بغيرها، ويُجامِعُ الأخيرَين (7)؛ فيُقالُ: «إنّما تميميٌّ لا قَيسيٌّ»، «وهو يأتينا لا عمروٌ»؛ لأنّ النّفيَ فيهما (8) غيرُ مُصرَّحٍ (9) به؛ كما يُقالُ (10): «اِمتَنَع زيدٌ عن المجيءِ لا عمروٌ».

السَّكّاكِيُّ: شرطُ مُجامَعَتِه للثّالثِ (11) أن يكونَ الوصفُ مختصّاً بالموصوف، نحو: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (12)[فقالَ] (13) عبدُ القاهر: لا تَحسُنُ في المختصّ كما تَحسُنُ في غيره؛ و هذا أقربُ؛

[4] وأصلُ الثّاني (14) أن يكونَ ما استُعمِل له ممّا يَجهَلُه المُخاطبُ ويُنكِرُهُ، بخلاف الثّالثِ (15)، كقولك لصاحبك وقد رأيتَ شَبَحاً مِن بعيدٍ: «ما هو إلّا زيدٌ»، إذا اعتقدتَ غيرَه مُصِرّاً.

1- تقديم.

2- مفهوم.

3- عطف.

4- [«أي: نحو "لا غير" مثل: "لا ما سِواه"، و"لا مَن عَداهُ" وما أشبهَ ذلك». مختصر المعاني].

5- نفي و إلاّ، إنّما، تقديم.

6- گفته نمی شود: ما زيدٌ إلاّ قائمٌ لا قاعدٌ.

7- تقديم و إنّما.

8- تقديم و إنّما.

9- ضمنی است.

10- [«أي: وممّا يدلُّ على أنّ النّفيَ الضِّمنيَّ ليس كالتّصريح أنّه يُقالُ». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 211].

11- «لا»ی عاطفه با إنّما.

12- سورة الأنعام، الآية 36.

13- اضافه از مرحوم محشّی(است.

14- نفی و استثناء .

15- إنّما.

وقد يُنَزَّلُ المعلومُ مَنزلةَ المجهولِ، لاعتبارٍ مناسبٍ، فيُستَعمَلُ له الثّاني إفراداً، نحو: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ) (1)؛ أي: مقصورٌ على الرّسالةِ لا يَتَعدّاها (2) إلى التّبرّي من الهلاك، نُزِّلَ استِعظامُهم هلاكَه منزلةَ إنكارِهم إيّاهُ؛ أو قلباً، نحو: (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) (3)فالمُخاطَبون – وهُم الرُّسُلُ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ – لم يكونوا جاهلينَ بكَونِهم بَشَراً، ولا مُنكِرين لذلك، لكنَّهم نُزِّلوا منزلةَ المُنكِرينَ لاعتقاد القائلينَ أنّ الرّسول لا يكونُ بشراً، مع إصرارِ المخاطبينَ (4) على دعوى الرّسالةِ. وقولُهم (5): (إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) (6) مِن مُجاراة (7) الخصمِ (8) لِيَعثِرَ (9)؛ حيثُ يُرادُ تَبكيتُه (10) لا تسليمُ انتفاء الرّسالةِ.

وكقَولِكَ (11): «إنّما هو أخوكَ»، لِمَن يَعلَم ذلك وتُريدُ أن تُرَقِّقَهُ (12) عليه.

وقد يُنَزَّلُ المجهولُ (13) منزلةَ المعلوم (14) لادّعاء ظهورِه (15)، فيُستعمَلُ له الثّالثُ (16)، نحو: (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) (17)؛ ولذلك (18) جاءَ: (أَلَا (19) إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ)(20) للرّدِّ عليهم مؤكِّداً بما ترى.

1- سورة آل عمران، الآية 144.

2- تجاوز نمى كند از آن.

3- سورة إبراهيم، الآية 10.

4- پيامبران.

5- [«أي: قَولُ الرّسلِ المخاطبين». مختصر المعاني].

6- سورة إبراهيم، الآية 11.

7- [أي: مماشاتُه].

8- كنار آمدن با خصم.

9- تا بلغزد.

10- [«أي: إسكات الخصم وإلزامه». مختصر المعاني].

11- عطف به «كَقَولِك لِصاحِبِكَ».

12- مهربان كنى.

13- [«أي: الحكم المجهول عند المخاطب». حاشية الدَّسوقيّ على مختصر المعاني، ج 2، ص 221].

14- [«أي: منزلة الحكم الذي من شأنه أن يكونَ معلوماً عند المخاطب ». السابق].

15- [«أي: لادّعاء المتكلّم ظهورَه وأنّ إنكارَه ليس ممّا ينبغي». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 221].

16- إنّما.

17- سورة البقرة، الآية 11.

18- علت تنزيل.

19- استفتاحيه.

20- سورة البقرة، الآية 12.

ومزيّةُ «إنّما» على العطف أنّه يُعقَلُ منها الحُكمانِ (1) معاً. وأحسَنُ مَواقِعِها التّعريضُ (2)، نحو: (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (3)؛ فإنّه تعريضٌ بأنّ الكفّارَ مِن فَرطِ جَهلِهم كالبهائِمِ؛ فطَمَعُ النّظرِ (4) منهم كطَمَعِه منها (5)

ثُمّ القصرُ كما يقعُ بين المبتدإِ والخبرِ - على ما مَرَّ - يَقعُ بينَ الفعلِ والفاعلِ وغيرِهما (6)ففي الاستثناءِ يُؤَخَّرُ المَقصورُ عليه مع أداة الاستثناءِ. وقَلَّ تقديمُهما بحالهما، نحو: «ما ضَرَب إلّا عَمراً زيدٌ» (7)، و«ما ضَربَ إلّا زيدٌ عَمراً» (8)؛ لاستِلزامِه قصرَ الصِّفة قبلَ تمامها.

ووجهُ الجميعِ أنّ النّفيَ في الاستثناءِ المفرَّغِ (9) يَتَوجّهُ إلى المُقدَّر، وهو مستثنىً منه عامٌّ مُناسبٌ للمستثنى في جنسه وصفته. فإذا أُوجِبَ (10) منه (11) شيءٌ ب- «إلّا»، جاء القصرُ.

وفي «إنّما» يُؤخَّرُ المقصورُ عليه. تقول: «إنّما ضَرب زيدٌ عَمراً»، ولا يجوز تقديمُه (12) على غيره (13) للإلباس.

و«غيرُ» ك-«إلّا» في إفادة القصرَينِ (14) وفي امتناع مُجامَعَة «لا».

1- اثبات مذكور ونفي ما عداه.

2- كنايه.

3- سورة: الرعد، الآية 19؛ الزمر، الآية 9.

4- تأمل.

5- كطمع النّظر مِن البهائم.

6- فاعل و مفعول، مانند: ما ضرب عَمراً إلاّ زيدٌ و ما ضرب زيدٌ إلاّ عَمراً.

7- [وهذا قصر الفاعل على المفعول].

8- [وهذا قصر المفعول على الفاعل].

9- كه ماقبل اداتِ استثنا منفى است و مستثنى منه محذوف.

10- واجب شود.

11- از آن مقدَّر.

12- المقصور عليه.

13- [أي: المقصور].

14- [يعنى:] موصوف بر صفت و صفت بر موصوف.

الباب السّادس: الإنشاء

اشارة

إن كـانَ طلباً، اسـتدعى مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقتَ الطّلبِ. وأنواعُه (1) كثيرةٌ؛ منهـا: التمني، واللّفـظُ المَوضوعُ له «لَيتَ»، ولا يُشتَرَطُ إمكانُ المُتَمَنّى. تقول: «لَيتَ الشَّبابَ يَعودُ». وقد يُتَمَنّى ب-«هَلْ»، نحو: «هَل لي مِن شفيعٍ؟!»، حيثُ يُعلَمُ أنْ لا شفيعَ له. وقد يُتَمَنّى ب-«لَوْ»، نحو: «لَو (2) تأتيني فَتُحَدِّثَني!» - بالنصب.

السّكّاكِيُّ: كأنّ حروفَ التّنديم والتّحضيض - وهي «هَلّا» و«ألّا» (بقلب الهاء همزةً) و«لولا» و«لوما» (3) مأخوذةٌ منهما (4) مُركَّبَتَينِ مع «لا» و«ما» المَزيدتَين لِتضمينهما معنَى التّمنّي، لِيَتَوَلَّدَ منه (5) في الماضي التَّنديمُ -، نحو: «هَلاّ أكرمتَ زيداً؟!» - وبالمضارع التّحضيضُ -، نحو: «هَلاّ تَقومُ؟!».

وقد يُتَمنّى ب-«لَعلَّ» (6) ويُعطى حُكمَ «لَيتَ»، نحو: «لَعَلّي (7) أحُجُّ فأزورَكَ» - بالنّصبِ - ؛ لِبُعدِ المَرجُوِّ عن الحصول.

ومنها الاستفهامُ، وألفاظُه المَوضوعةُ له: الهمزةُ وهَلْ وما ومَنْ وأيْنَ وكَمْ وكَيْفَ وأَيْنَ وأنّى ومَتى وأيّانَ.

فالهمزةُ لِطَلَبِ التّصديقِ (8)، كقولك: «أ قامَ زيدٌ»، و«أ زيدٌ قائمٌ»؛ أو التّصوُّرِ (9)، كقولك: «أ دِبْسٌ (10) في الإناءِ أم عسلٌ؟»، و«أ في الخابيةِ (11) دِبسُكَ أم في الزِّقّ (12)؟!».

1- طلب.

2- كاش.

3- هر دو به معنى «چرا».

4- [«أي: من "هل" و"لو" المنقولتَينِ للتمني». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 242].

5- من معنى التمنّي.

6- اميد است.

7- أي كاش.

8- العلمُ إن كان إذعاناً للنّسبةِ فتصديقٌ وإلاّ فتصوُّرٌ. ويقتسمان بالضرورة والاكتسابية؛ والاكتسابُ بالنّظر، وهو ملاحظة المعقول لتحصيل المجهول.

9- ادراک نيست.

10- شيره.

11- خمره.

12- مشک.

ولهـذا لَم يَقبُحْ «أ زيدٌ قامَ؟»، و«أ عَمراً عرفتَ؟». والمسـئولُ عنه (1) بها (2) هو ما يَليها (3)؛ كالفعل في «أ ضـربتَ زيداً؟»، والفاعل في «أأنتَ ضربتَ»، والمفعولِ في«أ زيداً ضربتَ؟».

وهَلْ لِطلبِ التَّصـديقِ فحسبُ، نحو: «هـل قـام زيـدٌ؟» و«هل عمروٌ قاعـدٌ؟». ولهـذا امتنع «هل زيـدٌ قام أم عمروٌ؟»، وقَبُحَ: «هل زيـداً ضربتَ؟»؛ لأنّ التّقديمَ يَستدعى حُصولَ التّصديقِ بنفس الفعلِ، دونَ (4) «هل زيداً ضربتَهُ؟» لِجواز تقديرِ المُفسِّر قَبلَ «زيداً».

وجَعل السَّكّاكيُّ قُبحَ «هل رجلٌ عَرَف؟» لذلك، ويَلزَمُه (5) أن لا يَقبُحَ: «هل زيدٌ عَرَف؟». وعَلَّلَ (6) غيرُه (7) قُبحَهما بأنّ «هَل» بمعنى «قد» في الأصل، وتَركُ الهمزةُ قبلَها لِكَثرة وقوعِها في الاستفهام.

وهي تُخَصِّصُ المضارعَ بالاستقبالِ، فلا يَصِحُّ «هل تَضربُ زيداً وهو أخوكَ؟!»؛ كما يصحُّ «أتضربُ زيداً وهو أخوكَ؟!».

ولاختصاصِ التّصـديقِ بها (8) وتخصيصِ ها المضارعَ بالاسـتقبالِ كان لها مزيـدُ اختصاصٍ بما كَونُه زمانيّاً أظهرَ كالفعلِ (9)؛ ولهذا كان (فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) (10) أدَلَّ على طلب الشُّكر مِن «فهل تَشـكُرونَ»، و«فَهَل أنتم تَشكُرونَ»؛ لأنّ إبرازَ ما سَيتَجَدَّدُ في مَعرِضِ الثّابت أدلُّ على كمال العنايةِ بحصوله مِن «أ فأنتم شاكرونَ»، وإن كان للثّبوت؛

1- پرسیده شده دربارهٔ آن.

2- همزه.

3- همزه.

4- [به معنی] سِوی.

5- سکّاکی.

6- دلیل آورده.

7- غیر سکّاکی.

8- به «هل».

9- زمانیت آن واضح تر است.

10- سورة الأنبياء، الآية 80.

لأن «هل» أدعى للفعل مِن الهمزةِ، فَتَركُه (1) معها (2) أدلّ على ذلك؛ ولهذا لا يَحسُنُ «هل زيدٌ منطلق؟» إلّا مِن البليغِ (3)

وهِيَ (4) قِسمانِ: بسيطةٌ، وهي التي طُلِب بها وجودُ الشّيءِ، كقولنا: «هل الحركةُ موجودةٌ؟»، ومركّبةٌ، وهي التي بها وجودُ شيءٍ لشيءٍ، كقولنا: «هل الحركةُ دائمةٌ؟»؛ والباقيةُ لطلب التّصوُّر فقط.

قيل: فَيُطلَبُ ب-«ما» [1] شرحُ الاسمِ، كقولنا: «ما العنقاءُ؟»، أو [2] ماهيّةُ المُسمّى (5)، كقولنا: «ما الحركةُ؟». وتقع «هل» البسيطةُ في التّرتيب بينهما؛ وب-«مَنْ» العارضُ المشخَّصُ لذى العِلمِ، كقولنا: «مَنْ في الدار؟».

وقال السّكّاكيُّ: يُسأل ب-«ما» عن [1] الجنس. تقول: «ما عندكَ؟»؛ أي: أيُّ أجناسِ الأشياءِ عندك؟ وجوابُه: كتابٌ ونحوه؛ أو عن [2] الوصف. تقول: «ما زيدٌ؟»، وجوابُه الكريم ونحوه.

وب-«مَن» عن الجنس مِن ذوي العلمِ. تقول: «مَن جِبريلُ؟»؛ أي: أ بشرٌ هو أ ملَكٌ أم جِنّيٌّ؟ وفيه نظرٌ.

وب-«أيّ» عمّا يُميِّزُ أحدَ المُشتَرَكينَ في أمر يَعُمُّهما، نحو: (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا) (6)؛ أي: أنَحنُ أم أصحابُ محمّدٍ (صلى الله عليه و آله و سلم).

وب-«كَم» عن العدد، نحو: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) (7).

وب-«كَيفَ» عن الحال؛ وب-«أَينَ» عن المكان؛ وب-«متى» عن الزّمانِ (8)؛ وب-«أَيّانَ» عن المستقبل. قيل: وتُستَعمَلُ في مواضعِ التّفخيم، مثل: (يَسْأَلُ أَيَّانَ (9) يَوْمُ الْقِيَامَةِ) (10)

1- فعل.

2- با «هل».

3- غير بليغ بايد بگويد: «هل يَنطَلِقُ زيدٌ؟».

4- «هَل».

5- حقيقت ذاتيات.

6- سورة المريم، الآية 73.

7- سورة البقرة، الآية 211.

8- ماضى و مستقبل.

9- چه وقت؟.

10- سورة القيامة، الآية 6.

و«أنّى» تُستعمَلُ تارةً بمعنى «كيفَ»، نحو: (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) (1)، وأخرى بمعنى «مِن أينَ»، نحو: (أَنَّى لَكِ هَذَا) (2)

ثمّ إنّ هذه الكلماتِ كثيراً ما تُستَعمَلُ في غير الاستفهام؛ ك- [1] الاستبطاءِ (3)، نحو: «كَم دَعَوتُكَ؟!»؛ و[2] التّعجّبِ، نحو: (مَا (4) لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ) (5)؛ و[3] التّنبيهِ على الضّلالِ، نحو: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) (6)؛ و[4] الوعيدِ (7)، كقَولِك لِمَن يُسيءُ الأدَبَ: «ألَم أُؤَدِّبْ فلاناً؟»، إذا عَلِمَ ذلك. و[5] التقريرِ (8) بإيلاءِ المقرَّرِ به الهمزةَ - كما مرّ-، و[6] الإنكارِ كذلك، نحو: (أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ) (9)، ومنه: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) (10)؛ أي: اَللّهُ كافٍ له، ونَفيُ النّفيِ إثباتٌ، وهذا مُرادُ مَن قال: إنّ الهمزةَ فيه للتّقرير بما دَخَلَه النَّفيُ (11) لا بالنَّفي (12)ولإنكارِ (13) الفعل صورةٌ أخرى، وهي نحو: «زيداً ضربتَ أم عَمراً؟» لِمَن يُردِّدُ الضّربَ بينهما. والإنكارُ إمّا للتَّوبيخِ (14)؛ أي: ما كانَ يَنبغي أن يكونَ ذلك، نحو: «أعَصيتَ ربَّكَ؟»، أو لا يَنبَغي أن يكونَ (15)، نحو: «أ تَعصي ربَّكَ؟»؛ أو للتّكذيبِ، أي لم يكنْ، نحو: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ) (16)، أو لا يكونُ، نحو: (أَنُلْزِمُكُمُوهَا) (17)؛ و[7] التّهكُّمِ، نحو: (أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ

1- سورة البقرة، الآية 223.

2- سورة آل عمران، الآية 37.

3- [«أي: تأخُّر الجواب». حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج 2، ص 290].

4- چه شده؟.

5- سورة النمل، الآية 20.

6- سورة التكوير، الآية 26.

7- تهديد؛ مانند: أأنتَ ضربتَ؟.

8- حمْل المخاطبِ على الإقرار.

9- سورة الأنعام، الآية 40.

10- سورة الزمر، الآية 36.

11- [«وهو: الله كافٍ». مختصر المعاني].

12- [«وهو: ليس اللهُ كافٍ». مختصر المعاني].

13- إلى هنا تنتهي تعليقات المحشي (ولم يكتب شيئاً من هنا إلى علم البيان. فسجّل المحقّق عدّة حواشٍ تتميماً للفائدة.

14- [وهو ما يسمّى ب-«الإنكار التوبيخي»].

15- [«أي: الإنكار للتَّوبيخ على أمر خيفَ وقوعُه في المستقبل». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 242].

16- سورة الأسراء، الآية 40.

17- سورة هود، الآية 28.

آبَاؤُنَا) (1)؛ و[8] التّحقيرِ نحو: «مَن هذا؟»؛ و[9] التهويلِ، كقراءة ابن عباس (وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ)(2) - بلفظ الاستفهامِ ورفعِ فرعونَ؛ ولهذا قال: (إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ) (3)؛ و[10] الاستبعادِ، نحو: (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ) (4).

ومنها (5) الأمرُ، والأظهرُ أنّ صيغتَه مِن المُقترِنةِ باللام، نحو: لِيَحضُرْ زيدٌ، وغيرها نحو: أكرِمْ عَمراً، ورُوَيدَ بَكراً موضوعةٌ (6) لطلب الفعل استعلاءً (7)، لِتبادُر الفهمِ عند سَماعها إلى ذلك المعنى.

وقد تُستعمَلُ لغيره ك- [1] الإباحةِ، نحو: «جالِسِ الحسنَ أو ابنَ سيرينَ»؛ و[2] التّهديدِ، نحو: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) (8)؛ و[3] التّعجيزِ (9)، نحو: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) (10)؛ و[4] التّسخيرِ (11)، نحو: (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) (12)؛ و[5] الإهانةِ (13)، نحو: (كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا) (14)؛ و[6] التّسويةِ، نحو: (اصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا) (15)؛ و[7] التّمنّي، نحو:

1- سورة هود، الآية 87.

2- سورة الدخان، الآية 30 و 31.

3- سورة الدخان، الآية 31.

4- سورة الدخان، الآية 13 و 14.

5- [أي: من أنواع الطلب].

6- [خبر «صيغته»].

7- [«أي: طلب العُلُوّ؛ بمعنى عدِّ الآمرِ نفسَه عالياً بإظهار الغلظةِ، سَواءٌ كانَ عالياً في نفسه أم لا». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 242].

8- سورة فصلت، الآية 40.

9- [«وذلك في مقام إظهارِ عَجْزِ مَن يدّعي أنّ في وُسعه وطاقتِه أن يفعلَ مثلَ الأمرِ الفلانيِّ؛ لأنّه إذا حاوَلَ فِعلَه بعدَ سماعِ صيغة الأمرِ ولم يُمكِنْه فعلُه، ظَهَر عجزُه حينئذٍ». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 314].

10- سورة البقرة، الآية 23.

11- [«التسخير تبديلٌ مِن حالةٍ إلى حالةٍ أخرى أخسَّ من الأَولى». حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج 2، ص 317].

12- سورة: البقرة، الآية 65؛ الأعراف، الآية 166.

13- [«وهي إظهارُ ما فيه تصغيرُ المُهانِ وقِلّةُ المُبالاةِ به». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 317].

14- سورة الأسراء، الآية 50.

15- سورة الطور، الآية 16.

ألا أيُّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انجَلي *** [بِصُبْحٍ وما الإصباحُ مِنكَ بأمثلِ]

و[8] الدُّعاءِ (1)، نحو: (رَبِّ اغْفِرْ لِي) (2)؛ و[9] الالتماسِ، كقَولِكَ لِمَن يُساويكَ رُتبةً: «اِفعَل» - بدونِ الاستعلاءِ.

ثُمّ الأمرُ. قال السّكّاكيُّ: حَقُّه الفَوْرُ؛ لأنّه [1] الظّاهرُ مِن الطّلب، و[2] لِتبادُر الفهمِ عند الأمر بشيءٍ بعدَ الأمرِ بخِلافه إلى تغيير الأوّل دون الجمعِ وإرادة التّراخي؛ وفيه نظرٌ.

ومنها النّهيُ، وله حرفٌ واحدٌ وهو «لا» الجازمةُ في نحو قولك: «لا تَفعَلْ». وهو كالأمر في الاستعلاء. وقد يُستَعمَلُ في غير طلبِ الكَفِّ أو التّركِ، كالتّهديدِ، كقولِك لعبدٍ لا يَتمَثَّلُ أمرَك: «لا تَمتَثِلْ أمري».

وهـذه الأربعةُ يَجوزُ تَقديرُ الشّرط بعدَها، كقولك: «لَيتَ لي مالاً أُنفِقُهُ»، و«أينَ بَيتُكَ أَزُرْكَ»، و«أكْرِمني أُكْرِمْكَ»، و«لا تَشتُمْني يَكُنْ خيراً لكَ».

وأمّا العَرْضُ (3)، كقولك: «ألا تَنزِلْ تُصِبْ خيراً؟!». فمُوَلَّدٌ مِن الاستفهامِ. ويجوز (4) في غيرها (5) لقرينةٍ، نحو: (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ) (6)؛ أي: إنْ أرادوا أولياءَ بحقٍّ.

ومنها النِّداءُ ، وقد تُستَعملُ صيغتُه كالإغراء في قولك لِمَن أَقبَلَ يَتَظَلَّمُ (7): «يا

1- [«وهو الطّلبُ على وجه التّضرّع والخضوع». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 320].

2- سورة: الأعراف، الآية 151؛ ص، الآية 35؛ نوح، الآية 28.

3- [«وهو طلبُ الشّيء طلباً بلا حَثٍّ وتأكيدٍ». حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج 2، ص 330].

4- [أي: «يجوز تقديرُ الشّرط مع الإتيان بالجواب». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 331].

5- [أي: في غير هذه المواضع الأربعة].

6- سورة الشورى، الآية 9.

7- [أي: يشكو من الظّلم].

مظلومُ» (1)، والاختصاصِ في قولهم: «أنا أفعَلُ كذا أيُّها الرّجلُ» (2)؛ أي: مُتَخصِّصاً مِن بين الرِّجال.

ثُمّ الخبرُ قد يَقَعُ مَوقعَ الإنشاءِ، إمّا [1] للتّفاؤُلِ، أو [2] لإظهار الحرصِ في وقوعه - كما مَرَّ. والدُّعاءُ بصيغة المُضيِّ مِن البليغِ يَحتَمِلُهما، أو [3] للاحترازِ عن صورةِ الأمرِ، أو [4] حمْلِ المخاطبِ على المطلوبِ بأَنْ (3) يكونَ ممّن لا يُحِبُّ أن يُكَذَّبَ الطّالبُ (4)

تنبيه

الإنشاءُ كالخبر في كثيرٍ ممّا ذُكر في الأبواب الخمسةِ السّابقةِ (5)، فَليَعتبِرْه النّاظرُ.

1- [والغرض من هـذا النداء: «إغراءُ ذلك المُتَظلِّم على زيادة التّظلّم وبثِّ الشّكوى». حاشـية الدسوقي على مختصـر المعاني، ج 2، ص 335].

2- [التحليل النحوي للجملة: «"أنا" مبتدأ، وجملة "أفعل كذا" خبره، و"أيّ" مبني على الضّمّ في محل النصب مفعول لمحذوف وجوباً؛ أي: أخُصُّ، و"الرجل" بالرفع نعتٌ لأيّ باعتبار لفظها، والجملة في محل نصب على الحال». حاشـية الدسوقي على مختصر المعاني، ج 2، ص 335].

3- [الباء للسببية].

4- [أي: يُنسَب الطالبُ إلى الكذب].

5- [«مثلاً الكلامُ الإنشائيُّ إما مؤكَّدٌ أو غيرُ مؤكَّدٍ، والمسندُ إليه فيه إما محذوفٌ أو مذكور». مختصر المعاني].

الباب السّابع: الفصل والوصل

الوصـلُ عطفُ بعضِ الجُمَـلِ على بعضٍ، والفصلُ تَركُه. فإذا أتَتْ جُملـةٌ بعـدَ جُملـةٍ، فالأُولى إمّا يَكونُ لها مَحلٌّ مِن الإعرابِ أو لا؛ وعلى الأوّلِ،إن قُصِد تَشـريكُ الثّانيةِ لها في حُكمِه، عُطِفَتْ عليها (1) كالمفردِ. فشـرطُ كَونِه مقبولاً - بالواو ونحوِه - أنْ يكونَ بينَهما جِهةٌ جامعةٌ، نحو: «زيدٌ يكتُبُ ويَشعُرُ»، أو «يُعطي ويَمنَعُ»؛ ولهذا (2) عيبَ على أبي تَمّامٍ قَولُه:

لا والّذي هو عالمٌ! أنّ النّوى *** صَبِرٌ (3) وأنّ أبا الحسينِ كريمُ (4)

وإلّا فُصِلَتِ الثانيةُ عنها، نحو: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) (5).

لم يُعطَف (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) على (إِنَّا مَعَكُمْ)؛ لأنّه ليسَ مِن مَقولهم.

وعلى الثّاني (6)، إنْ قُصِد ربطُها بها (7) على معنىً عـاطفٍ سِوى الواو، عُطفتْ به (8)، نحو: «دَخـلَ زيـدٌ فخرجَ عمروٌ»، أو «ثُمّ خرجَ عمروٌ». وإذا قُصِد التّعقيبُ أو المُهلـةُ، فإن كان للأُولى حُكمٌ لم يُقصَدْ إعطاؤُه للثّانيـة، فالفصلُ، نحو: (وَإِذَا خَلَوْا) (الآية) لم يُعطَفْ (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) على (إِنَّا مَعَكُمْ)؛ لئلّا يُشارِكَه في الاختصاصِ بالظّرفِ لِما مَرَّ. وإلّا فإن كان بينَهما كمالُ الانقطاع بلا إيهامٍ أو كمالُ الاتّصالِ أو شِبهُ أحدِهما، فكذلكَ، وإلّا فالوصلُ.

أما كمالُ الانقطاعِ، فلاختلافِهما خبراً وإنشاءً، لفظاً ومعنىً، نحو:

1- [أي: على الجملة الأولى].

2- [«أي: ولأنّه لا بدّ في الواو من جهة جامعة». مختصر المعاني].

3- [«بكسر الباء: الدواء المُرّ». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 11].

4- [«إذ لا مناسبةَ بين كرم أبي الحسين ومرارة النّوى». مختصر المعاني].

5- سورة البقرة، الآية 14 و 15.

6- [«أي: على تقدير أن لا يكون للأُولى محلٌّ من الإعراب». مختصر المعاني].

7- [أي: ربط الجملة الثّانية بالأُولى].

8- [أي: بالعاطف].

وقال رائدُهم (1): أرسوا (2) نُزاولُها (3) *** فكُلَّ حَتف امرئٍ يَجري بمقدارِ (4)

أو معنىً فقط، نحو: «مات فلانٌ. رَحِمَه اللهُ!». أو لأنّه لا جامِعَ بينهما - كما سيأتي.

وأمّا كمالُ الاتّصال، فلكَون الثّانيةِ [1] مؤكِّدةً للأُولى لدفع توهُّمِ تجوُّزٍ أو غلطٍ (5)، نحو: (لَا رَيْبَ فِيهِ) (6)؛ فإنّه لمّا بولِغَ في وصفه ببُلوغه الدّرجةَ القُصوى في الكمال بجعْلِ المبتدإ ذلك، جازَ أن يَتوهَّمَ السّامعُ قبلَ التّأمُّلِ أنّه (7) مِمّا يُرمى به جَزافاً، فأتبَعَه نفياً لذلك؛ فَوزانُه وِزانُ «نفسه» في: «جاءني زيدٌ نفْسُه». ونحو: (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (8)؛ فإنّ معناه أنّه في الهدايـة بالِغٌ درجةً لا يُدرَكُ كُنهُها حتّى كأنّه هدايةٌ محضةٌ. وهـذا معنى (ذَلِكَ الْكِتَابُ) (9)؛ لأن معناه - كما مَرَّ - الكتابُ الكاملُ؛ والمرادُ بكمالِه كمالُه في الهدايـةِ؛ لأنّ الكتبَ السّماويّةَ بحسَبِها تتفاوتُ في درجات الكمالِ. فوزانُه وزانُ «زيـد» الثّاني في «جاءني زيـدٌ زيدٌ»؛ أو [2] بـدلاً منها؛ لأنها غيرُ وافيةٍ بتمام المُرادِ أو كغيرِ الوافيةِ بخِلاف الثّانيةِ، والمقامُ يقتضـي اعتناءً بشأنه لنكتةٍ ككَونه مطلوباً في نفسه أو فظيعاً أو عجيباً أو لطيفاً، نحو: (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) (10) (11)؛ فإنّ المرادَ التّنبيهُ على نِعَم اللّه تعالى. والثّاني أوفى بتأديتِه لِـدَلالتِهِ عليها بالتّفصـيلِ مِن غَيرِ

1- [«هو الّذي يتقدّم القومَ لطلب الماء والكلإ». مختصر المعاني].

2- [«أي: أقيموا.». مختصر المعاني].

3- [أي: نقوم بالحرب].

4- [«لم يعطف "نزاولها" على "أرسوا"؛ لأنه خبر لفظاً ومعنىً و"أرسوا" إنشاء لفظاً ومعنىً». مختصر المعاني].

5- [«أي: لأجل أن يدفعَ المتكلِّمُ توهّمَ السّامعِ التّجوّزَ في الأولى، فتُنزل الثانيةَ منزلة التأكيد المعنويّ في المفردات؛ لأنه إنما يؤتى به لدفع توهّم التّجوّز؛ أو يـدفعَ توهُّم السّامع الغلطَ في الأولى، فتُنزل الثّانية منزلةَ التأكيد اللفظي في المفردات؛ فإنه إنّما يؤتى به لدفع توهّم السّهو أو الغلط». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 31].

6- سورة: البقرة، الآية 2؛ آل عمران، الآية 9 و 25؛ النساء، الآية 87؛ الأنعام، الآية 12؛ و... .

7- [أي: ذلك الكتاب].

8- سورة البقرة، الآية 2.

9- سورة البقرة، الآية 2.

10- سورة الشعراء، الآية 132-134.

11- [هذا مثال لبدل البعض].

إحالةٍ على عِلمِ المُخاطَبينَ المُعانِدينَ، فَوزانُه وِزانُ «وجهه» في «أعجَبَني زيدٌ وجهُهُ» لدُخول الثّاني في الأول.

والثّاني (1) نحوُ قوله:

أَقولُ له ارحَلْ لا تُقيمَنَّ عِندَنا *** وإلّا فكُنْ في السِّرِّ والجَهرِ مُسلِما

فإنّ المُرادَ به (2) كمالُ إظهارِ الكَراهةِ لإقامته (3)وقَولُه: «لا تُقيمَنَّ عندنا» أوفى بتأديتِه، لِدِلالتِه (4) عليه (5) بالمطابَقَة مع التّأكيد، فَوزانُه (6) وِزانُ «حُسْنها» في «أعجَبَني الدّارُ حُسْنُها»؛ لأنّ عدمَ الإقامةِ مُغايرٌ للارتحالِ وغيرُ داخلٍ فيه مع ما بينَهما مِن المُلابَسَة؛ أو [3] بياناً لها لِخَفائها (7)، نحو: (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى) (8)، فإنّ وِزانَه (9) وِزانُ «عُمَر» في قوله:

أُقسِمُ باللّه أبو حفصٍ عُمَر

وأمّا كَونُها (10) كالمنقطعةِ عنها، فَلِكَونِ عطفِها عليها موهِماً لِعَطفِها على غيرها؛ ويُسَمّى الفَصلُ لذلك «قَطعاً»، مثالُه:

وتَظُنُّ سَلمى أنّني أبغي بها *** بَدلاً أراها في الضَّلالِ تَهيمُ

ويُحتَملُ الاستئنافُ.

وأمّا كَونُها كالمتّصلة بها، فلِكَونها جواباً لِسُؤالٍ اقتَضَتهُ الأُولى، فتُنَزَّلُ مَنزلَتَه، فَتُفصَلُ عنها كما يُفصَلُ الجوابُ عن السّؤالِ.

السَّكّاكِيُّ: فيُنَزَّلُ ذلك منزلةَ الواقعِ لنُكتةٍ، كإغناءِ السّامعِ عن أن يَسألَ، أو أن لا يُسمَعَ منه شيءٌ، ويسمّى «الفصلُ» لذلك استئنافاً، وكذا الثّانيةُ؛ وهو (11) ثلاثةُ أضرُبٍ؛

1- [«أي: المنزّل منزلة بدل الاشتمال». مختصر المعاني].

2- [«أي: بقوله "ارحل"». السابق].

3- [«أي: المخاطب». السابق].

4- [«أي: دلالة "لا تُقيمنّ"». السابق].

5- [«أي: على كمال إظهار الكراهة». السابق].

6- [«أي: وزان "لا تقيمنّ عندنا». السابق].

7- [أي: لخفاء الجملة الأُولى].

8- سورة طه، الآية 120.

9- [«أي: وزان "قال يا آدمُ"». مختصر المعاني].

10- [أي الجملة الأولى].

11- [أي: الاستئناف].

لأنّ السّؤالَ إمّا عن سبب الحكمِ مطلقاً، نحو:

قال لي: كيف أنتَ؟ قلتُ: عليلُ *** سَهَرٌ دائمٌ وحُزنٌ طَويلُ

أي: «ما بالُكَ عليلاً؟»، أو «ما سببُ علّتكَ (1)؟» (2)؛

وإمّا عن سببٍ خاصٍّ، نحو: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) (3)؛ كأنّه قيل: «هل النّفسُ أمّارةٌ بالسّوء؟» (4)وهذا الضّربُ يقتضي تأكيدَ الحكمِ (5) - كما مَرَّ (6)

وإمّا عن غيرِهما، نحو: (قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ) (7)؛ أي: «فماذا قال؟». وقَولِه:

زَعَم العَواذلُ (8) أنّني في غمرةٍ

صَدَقوا (9) ولكن غَمرَتي لا تنجلي

وأيضاً منه (10) ما يأتي بإعادة اسمِ ما استُؤنِفَ عنهُ، نحو: «أَحسنْتَ إلى زيدٍ زيدٌ حَقيقٍ بالإحسانُ»؛ ومنه ما يُبنى على صفتِه، نحو: «صَديقُكَ القديمُ أهلٌ لذلك»؛ وهذا أبلغُ.

وقد يُحذَفُ صدرُ الاستئنافِ، نحو: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ)(11) (12)؛ وعليه: «نِعمَ الرَّجلُ زيدٌ» على قولٍ.

1- [والعلة هنا: المرض].

2- [«لأنه إذا قيل: فلانٌ مرضٌ، فإنّما يُسأل عن مرضه وسببه، لا أن يقالَ: هل سبب علّته كذا وكذا؟ لا سيّما السّ هرُ والحزنُ». مختصر المعاني].

3- سورة يوسف، الآية 53.

4- [«فإن الجواب عن مطلق السبب لا يُؤكَّدُ». مختصر المعاني].

5- [«لأن السائلَ متردّدٌ في هذا السبب الخاصّ هل هو سبب الحكم أم لا؟». مختصر المعاني].

6- [«في أحوال الإسنادِ الخبريِّ مِن أنّ المخاطبَ إذا كان طالباً متردّداً حَسُن تقوية الحكم بمؤكِّدٍ. ولا يخفى أنّ المرادَ استحساناً لا وجوباً، والمستحسَن في باب البلاغة بمنزلة الواجب». مختصر المعاني].

7- سورة هود، الآية 69.

8- [سرزنش كنندگان].

9- [«كأنه قيل: أصَدقوا أم كذبوا؟ فقيل: صدقوا». مختصر المعاني].

10- [«أي: من الاستئناف. وهذا إشارةٌ إلى تقسيمٍ آخرَ له». مختصر المعاني].

11- سورة النور، الآية 36 و 37.

12- [«كأنّه قيل: مَن يسبّحُه؟ فقيل: رجالٌ؛ أي: يُسبّحه رجالٌ». مختصر المعاني].

وقد يُحذَفُ كُلّه، إمّا مع قيامِ شيءٍ مَقامَه، نحو (1):

زَعَمتُم أنّ إخوتَكم قُرَيشٌ *** لهم إلْفٌ (2) وليس لكم إلافُ (3)

أو بدون ذلك، نحو: (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) (4)؛ أي: «نحنُ»، على قول.

وأمّا الوصلُ، لِدَفْع الإيهامِ، فكقولِهم: «لا، وأيَّدَكَ اللّهُ!».

وأمّا لِلتَّوسُّط (5)، فإذا اتَّفقتا خَبراً وإنشاءً لفظاً ومعنىً، أو معنىً فقط بجامعٍ، كقوله تعالى: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) (6)، وقوله تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) (7)، وقوله تعالى: (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) (8)، وكقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (9)؛ أي: لا تَعبُدوا وتُحسِنون، بمعنى: أَحسِنوا أو وأحسِنوا. والجامعُ بينهما يجبُ أن يكونَ باعتبارِ المسندِ إليهما والمُسنَدَين جميعاً، نحو: «يَشعُرُ زيدٌ ويَكتُبُ ويُعطى ويَمنَعُ»، «وزيدٌ شاعرٌ وعمروٌ كاتبٌ، وزيدٌ طويلٌ وعمرو قصيرٌ» لمناسبةٍ بينهما، بخِلاف: «زيدٌ شاعرٌ وعمروٌ كاتبٌ» بدونِها (10) بينهما، و«زيدٌ شاعرٌ وعمروٌ طويلٌ مطلقاً».

1- [«يهجو [الشاعر] بني أسدٍ في انتمائهم لقريشٍ وادّعائهم أنّهم إخوتُهم». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 65. هذا من مُجازفات الشّعراء وَرُكوبهم بُنَيّاتِ الطريق ومغالطاتهم الشائنة وَإلّا فإنّ بني أسد المذكورين في قول الشاعر هم إخوة قريش بلا خلاف فإنّهم بنو أسد بن خُزيمةَ وقريش بنو النَضْر بْنِ كنانة بن خُزَيمةَ، وهم غير أسد بن عبد العُزى المعروفين بأسد قُريش].

2- [«أي: إيلافهم في الرِّحلتَين المشهورتين». مختصر المعاني].

3- [«كأنّه قيل: أصَدَقْنا في هذا الزّعم أم كَذِبنا؟ فقيل: كذبتم. فحُذِف هذا الاستئنافُ كلُّه وأقيم قَولُه: "لهم إلفٌ وليس لكم إلافٌ مُقامَه لدَلالته عليه». مختصر المعاني].

4- سورة الذاريات، الآية 48.

5- [أي: وأمّا الوصلُ للتوسّط فيتحقّقُ في الجملتين].

6- سورة النساء، الآية 142.

7- سورة الإنفطار، الآية 13 و 14.

8- سورة الأعراف، الآية 31.

9- سورة 83، الآية البقرة.

10- [أي: بدون مناسبة خاصة].

السَّكّاكِيُّ: الجامعُ بين الشّيئينِ إمّا [1] عَقليٌّ، بأنْ يكونَ بينَهما اتّحادٌ في التّصوُّر، أو تَماثُلٌ، فإنّ العقلَ بتجريده المِثْلَينِ عن التّشخّصِ في الخارجِ يَرفَعُ التَّعدُّدَ بينهما، أو تَضايُفٌ، كما بينَ العِلّةِ والمعلولِ أو الأقلِّ والأكثرِ؛ أو [2] وَهْميٌّ بأنْ يَكونَ بينَ تصويرِهما شِبْهُ تَماثُلٌ، كَلَوْنَي بَياضٍ وصُفْرَةٍ؛ فإنَّ الوهمَ يُبرزُهما في مَعرِضِ المِثْلَيْن، ولِذلك حَسُنَ الجمعُ بين الثّلاثة الّتي في قوله:

ثلاثةٌ تُشرِقُ الدّنيا ببَهجَتِها *** شَمسُ الضُّحى وأبو إسحقَ والقَمَرُ

أو تَضادٌّ، كالسَّواد والبَياض، والكُفر والإيمانِ، وما يَتَّصِفُ بها، كالأبيضِ والأسودِ، والمُؤمنِ والكافِرِ؛ أو شِبْهُ تَضادٍّ، كالسّماء والأرضِ، والأوّلِ والثّاني؛ فإنّه يُنزِّلُهما منزلةَ التّضايُفِ، ولذلك تَجِدُ الضِّدَّ أقربَ خُطوراً بالبالِ مع الضِّدِّ؛ أو [3] خَيالِيٌّ بأن يكونَ بين تصوُّرَيْهِما تَقارُنٌ في الخَيالِ سابِقٌ، وأسبابُه (1) مُختلفةٌ؛ ولذلكَ اخْتَلَفَتِ الصُّورُ الثّابتةُ في الخَيالاتِ تَرَتُّباً ووُضوحاً. ولِصاحبِ عِلم المعاني فضْلُ احتياجٍ إلى مَعرفةِ الجامعِ لا سِيَّما الخَيالِيَّ؛ فإنَّ جَمْعَه على مَجْرَى الإلْفِ والعادةِ.

ومِن مُحَسَّناتِ الوصلِ تَناسُبُ الجُملَتَيْنِ في الاسميّةِ أو الفعليّةِ، والفِعْلِيَّتَيْن في المُضِيِّ والمُضارَعَةِ إلّا لِمانعٍ (2)

تذنيب: أصلُ الحالِ المُنتقلةِ (3) أنْ تكونَ بغير واوٍ؛ لأنّها في المعنى حُكمٌ على صاحبها كالخبرِ (4)، ووصْفٌ له كالنّعتِ، لكنْ خولِفَ هذا (5) إذا كانت جملةً؛ فإنّها مِن حَيثُ هي جملةٌ مُستقِلّةٌ بالإفادة، فتَحتاجُ إلى ما يَربِطُها بصاحبها، وكُلٌّ مِن الضّمير والواوِ صالحٌ للرّبطِ. والأصلُ هو الضّميرُ بدليل المُفرَدَةِ والخبرِ والنّعتِ (6).

1- [أي: أسباب التّقارن].

2- [«مثل أن يُرادَ في إحداهما التّجدُّدُ وفي الأخرى الثّبوتُ، فيقال: قام زيدٌ وعمروٌ قاعدٌ؛ أو يرادَ في إحداهما المُضيُّ وفي الأخرى المُضارَعةُ، فيقال: زيدٌ قامَ وعمروٌ يَقعدُ». مختصر المعاني].

3- [«أي: الكثيرُ الرّاجحُ فيها». مختصر المعاني].

4- [بالنسبة إلى المبتدإ].

5- [أي: هذا الأصل].

6- [«أي: بدليل أنّ الرّبط في الحال المفردة يكون به دونَ الواوِ، كقولك: جاء زيدٌ راكباً؛ وكذا في الخبر ولو كان جملةً، كقولك: زيدٌ أبوه قائمٌ؛ وكذا في النعت، كقولك: مررتُ برجلٍ أبوه فاضلٌ. فقد تبيّن أنّ الرّبطَ بالضّمير أكثر مواقعَ؛ فدلّ ذلك على أنّه الأصل فيما يحتاج إلى الرّابط». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 124].

فالجملةُ إنْ خَلَتْ عن ضـميرِ صاحِبِها، وَجَبَ فيها الواوُ (1)، وكُلَّ جملـةٍ خاليةٍ عن ضـميرٍ ما يَجوزُ أن يَنْتَصِبَ عنه حالٌ يَصِحُّ (2) أنْ تَقَعَ حالاً عنه بالواوِ إلّا المُصَدَّرةَ بالمُضارع المُثبَتِ، نحوُ: «جاءَ زيـدٌ، ويتكلَّمُ عمروٌ»، لِما سـيأتي. وإلّا فإنْ كانتْ فِعليَّةً والفعلُ مُضارعٌ مُثبَتٌ، امتَنَع دُخولُها، نحو: (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) (3) (4)؛ لأنَّ الأصلَ مُفردةٌ، وهي تَدُلُّ على حُصولِ صفةٍ (5) غيرِ ثابتةٍ مُقارِنةٍ لِما جُعِلَت قَيداً له، وهو (6) كـذلك. أمَّا الحُصـولُ، فَلِكَونه فعلاً (7) مُثبتـاً، وأمّـا المُقارَنَـةُ، فَلِكَونه مُضارعـاً، وأمّا ما جاء مِن نحوِ: «قُمتُ وأَصَكَّ (8) وَجهَهُ»، وقَولِه:

فَلَمّا خَشيتُ أظافيرَهُم (9)

نَجَوْتُ وأرهَنُهُمْ مالكا (10)

فقيلَ: عَلى حَذفِ المُبتدإ؛ أي: «وأنا أصَكُّ»، «وأنا أرهَنُهُم». وقيل الأوّلُ شاذٌّ والثّاني ضرورةٌ.

وقال عبدُ القاهرِ: هي فيهما للعطفِ، والأصلُ: وصَكَكْتُ ورَهَنْتُ، عُدِلَ إلى المضارع حكايةً للحالِ.

وإنْ كان مَنفيّاً، فالأمرانِ (11)، كقِراءَةِ ابنِ ذَكْوانَ: (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ) (12)

1- [«ليحصلَ الارتباطُ. فلا يجوز: خرجتُ زيدٌ قائمٌ». مختصر المعاني].

2- [خبر «كُلّ»].

3- سورة المدثر، الآية 6.

4- [«أي: ولا تُعطِ حالَ كَونِك تَعُدُّ ما تُعطيه كثيراً». مختصر المعاني].

5- [«أي: معنىً قائمٍ بالغير؛ لأنها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل أو المفعول، والهيئةُ معنىً قائمٌ بالغير». مختصر المعاني].

6- [أي: المضارع المثبت].

7- [فيدلّ على التّجدّد].

8- [الصّكّ: الضّرب].

9- [«أي: أسلحتهم». مختصر المعاني].

10- [«أي: نجوتُ منهم بنفسي حالةَ كَوني راهناً لهم مالكاً؛ وهو اسم رجل - كما قيل - أو اسم فرس». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 133].

11- [أي: جائز الإتيان بالواو أو تركه].

12- سورة يونس، الآية 89.

بالتّخفيفِ (1)؛ ونحو: (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللّهِ) (2) لِدَلالته على المُقارَنَةِ لِكَونه مضارعاً، دونَ الحُصول لِكَونه مَنفيّاً.

وكذا (3) إنْ كانَ ماضياً لفظاً أو معنىً (4)، كقوله تعالى: (أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ) (5)، وقَولِه: (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) (6)، وقَولِه: (أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) (7)، وقولِه: (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) (8)، وقَولِه: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) (9).

أمّا المُثبَتُ (10)، فَلِدَلالتِه على الحصولِ، لِكَونِه فِعْلاً مُثبَتاً دونَ المُقارَنَةِ لِكَوْنِه ماضياً؛ ولِهذا شُرِطَ أنْ يكونَ معَ «قَدْ» ظاهرةً أو مُقدَّرَةً.

وأمّا المَنفيُّ، فَلِدِلالتِه علَى المُقارَنَةِ دونَ الحُصولِ. أمّا الأوّلُ، فَلِأَنَّ «لَمّا» لِلْاِسْتِغراقِ وغَيرُها لِانتِفاءِ مُتَقَدِّمٍ مَعَ أنَّ الأصلَ استِمْرارُه، فَيَحصُلُ به الدَّلالَةُ عليها عند الإطلاقِ بِخِلافِ المُثبَتِ؛ فَإنّ وَضْعَ الفِعلِ على إفادةِ التَّجدُّدِ، وتَحقيقُه أنّ استِمْرارَ العَدَمِ لا يَفتَقِرُ إلى سببٍ بِخِلافِ استمرارِ الوجودِ، وأمّا الثّاني، فَلِكَونِهِ مَنْفِيّاً.

وإنْ كانَتْ اسْتِمِيَّةً، فَالمشهورُ جَوازُ تَركِها، لِعَكْسِ ما مَرَّ في الماضي المُثبتِ، نحو: «كَلَّمْتُهُ فُوهُ إلى فِي»، وأنَّ دُخولَها أَوْلى لِعَدمِ دِلالتِها على عدمِ الثُّبوتِ مع ظُهورِ الاستئنافِ فيها؛ فَحَسُنَ زيادةُ رابطٍ، نحو: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (11).

وقال عبدُ القاهرِ: إنْ كانَ المُبتدأُ ضميرَ ذي الحالِ وَجَبَتْ، نحو: «جاءني زيدٌ

1- [«أي: بتخفيف نونِ "ولا تتّبعان"؛ فيكونُ لا للنفي دون النّهي لثبوت النّون الّتي هي علامة الرفع. فلا يصحّ عطفُه على الأمر قبلَه». مختصر المعاني].

2- سورة المائدة، الآية 84.

3- [أي: يجوز ترك الواو أو ذكره].

4- [المقصود: الفعل المضارع المنفي ب-«لم»].

5- سورة آل عمران ، الآية 40.

6- سورة النساء، الآية 90.

7- سورة مريم، الآية 20.

8- سورة آل عمران، الآية 174.

9- سورة البقرة، الآية 214.

10- [أي: وجبت الواو].

11- سورة البقرة، الآية 22.

وهو يُسرِعُ»، أو «وهو مُسْرِعٌ». وإنْ جُعِلَ نحوُ «عَلى كَتِفِه سَيْفٌ» حالاً، كَثُرَ فيها تَرْكُها، نحو:

[إذا أنكرَتْني بلدةٌ أو نَكِرتُها] *** خَرجتُ مع البازِي عَلَيَّ سَوادُ (1)

ويَحْسُنُ التَّركُ (2) تارةً لِدخولِ حرفٍ على المُبتَدأ، كقَولِه (3):

فقُلتُ عَسى أنْ تُبصِريني كأنَّما *** بَنيَّ حَوالِي الأسودُ الْحَوارِدُ (4)

وأخرى لِوقوعِ الجملةِ الاسميّةِ بِعَقِبِ مفردةٍ (5)، كقوله (6):

واللّهُ يُبقيكَ لَنا سالِماً *** بُرْداكَ تَبْجيلٌ وتَعْظيمُ (7)

1- [«أي: إذا لم يعرفْ قـدْري أهلُ بلـدةٍ أو لم أعرفْهم، خرجتُ منهم مصاحباً للبازي الّـذي هو أبكرُ الطّيور». مختصـر المعاني. والشاهد «عليّ سواد»؛ فإنه حال ترك فيها الواو].

2- [«أي: ترك الواو في الجملة الاسمية». مختصر المعاني].

3- [الفرزدق].

4- [«والفرزدقُ يُخاطِبُ امرأةً عَذَلتْه على اعتنائه بشأن بنيه، فهو يقول لها: لا تلوميني في ذلك؛ عسـى أن تُشاهديني والحالُ أنّ أولادي على يميني وعلى يساري ينصرونني كالأُسود الحَوارد؛ أي: الغِضاب». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 157].

5- [أي: بعد حالٍ مفردةٍ].

6- [ابن الرّومي].

7- [«فقوله: "برداك تبجيل" حال، ولو لم يتقدّمْها قولُه "سالماً"، لم يَحسُنْ فيها تركُ الواوِ». مختصر المعاني. «أي: يُبقيك اللهُ سالماً مشتملاً عليك التّبجيلُ والتّعظيمُ اشتمالَ البُردِ على صاحبه. والمقصودُ طلب بقائه على وصف السلامة كونُه مبَجَّلاً معظَّماً». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 158].

الباب الثّامن: الإيجاز والإطناب والمساواة

اشارة

السّكّاكِيُّ: أمّا الإيجازُ والإطنابُ، فَلِكَوْنهما نِسبِيَّيْنِ لا يَتَيَسَّرُ الكلامُ فيهما إلّا بِتَرْكِ التّحقيقِ والتّعيينِ (1)، وبالبِناءِ على أمرٍ عُرْفِيٍّ، وهو مُتَعارَفُ الأوْساطِ (2)؛ أيْ: كَلامُهُم في مَجْرى عُرْفِهِم في تأديةِ المعنى (3)، وهو (4) لا يُحْمَدُ في باب البلاغةِ (5) ولا يُذَمُّ. فالإيجازُ أداءُ المقصود بأقلَّ مِن عِبارةِ المُتَعارَفِ، والإطنابُ أداؤهُ بأكثرَ منها. ثم قال: الاخْتِصارُ لِكَونه نِسْبِيّاً، يُرْجَعُ فيه تارةً إلى ما سَبَقَ (6)، وأُخْرى إلى كَوْنِ المَقامِ خَليقاً (7) بأبسطَ مِمّا ذُكِرَ (8)وفيه (9) نظرٌ؛ لأنّ كَونَ الشَّيءِ نِسْبِيّاً لا يقتضي تَعَسُّرَ تَحقيقِ مَعناهُ.

ثُم البِناءُ على المُتَعارَفِ والبَسطِ المَوصوفِ رَدٌّ إلى الجَهالَةِ، والأقْرَبُ أنْ يُقالَ: المقبولُ مِن طُرُقِ التّعبير عن المرادِ تأديةُ أصْلِهِ (10) بلفظٍ مُساوٍ له، أو ناقصٍ عنه وافٍ، أو زائِدٍ عليه لِفائدةٍ. واحْتُرِزَ ب-«وافٍ» عن الإخلالِ، كقوله:

والعَيشُ خيرٌ في ظِلال النُّو *** كِ (11) مِمّن عاش كَدّا (12)

أي: النّاعمُ وفي ظِلال العقلِ (13)وب-«فائدةٍ» عن التّطويلِ، نحو:

1- [«أي: التّنصيص في التعريف على ما يُفيدُ أن هذا القدرَ المخصوصَ هو الإيجازُ وهذا هو الإطنابُ». مواهب الفتّاح، ج3، ص 161].

2- [يعنى: افراد عادى. «الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة (= العجز في الكلام)». مختصر المعاني].

3- [يعنى آنچه متعارف است مردم هنگام بيان مفهوم مورد نظرشان بيان مى كنند].

4- [همين كلام متعارف].

5- [از نظر بلاغى چيزى ندارد و البته عيبى هم در آن نيست].

6- [يعنى: كمتر از حدّ متعارف است].

7- [أي: جديراً].

8- [مقام اقتضاى آن را دارد كه سخنى طولانى تر آورده شود، اما سخنى كوتاه گفته شود].

9- [«أي: وفيما ذَكر السّكّاكيُّ مِن أنّ كَونَ الشّيءِ نِسبيّاً يوجِبُ عُسرَ التّحقيق في تعريفه وعدمَ إمكانه». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 166].

10- [«أي: أصل المراد؛ والإضافةُ بيانيّةٌ؛ أي: تأديةُ الأصلِ الذي هو المرادُ». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 170].

11- [«النوك: الحُمق والجَهالةُ ... عدمُ العقل الذي يتأمّلُ به في عواقب الأمور». السابق].

12- [«أي: مِن عَيش مَن عاش كَدّاً حالةَ كَونه في ظِلال العقل». السابق، ص 172].

13- [«ففي المصراع الأول حُذف الصّفةُ؛ أي: "والعيشُ النّاعم" وفي المصراع الثاني حُذف الحالُ؛ أي: "مِمّن عاش كَدّاً في ظلال العقل". وكلٌّ منهما لا يُعلَم من الكلام ولا يدلّ عليه دلالة واضحة؛ إذ لا يَفهمُ السامعُ هذا المرادَ من البيت حتّى يتأمَّلَ في ظاهر الكلام». السابق].

[وقَدَّدتُ الأديمَ (1) لِراهِشَيه (2)]

وأَلْفى (3) قَولَها كَذِباً ومَيْنا (4)

وعن الحَشْوِ المُفسِدِ كالنّدى في قوله (5):

ولا فضلَ فيها للشَّجاعةِ والنّدى *** وصَبْرِ الفَتى لولا لِقاءُ شَعوبِ (6)

وغيرِ المفسد، كقوله (7):

وأَعلَمُ عِلْمَ اليومِ والأمسِ قَبلَه (8) *** [ولكنّني عن عِلمِ ما في غدٍ عَمِ]

1- [«مِن القَدِّ وهو القطع؛ والتّقديدُ مبالغةٌ فيه. والأديم: الجَلد» السابق، ص 173].

2- [«اللام بمعنى إلى الّتي للغاية» السابق؛ «الراهشَين وهما عِرقان في باطن الذِّراع يَتَدفَّقُ الدّمُ منهما عند القطعِ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 173].

3- [«والضمير في "ألفى" يعود على المقطوعِ راهِشاه وهو جذيمة الأبرش». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 173].

4- [«والمَينُ هو الكذب ولا شكَّ أنّ أحدَهما كافٍ في المعنى». السابق].

5- [المتنبي].

6- [«فإن لفظ النّدى فيه حشوٌ يفسد المعنى؛ لأن المعنى أنه: لا فضلَ في الدنيا للشجاعة والصبر والنّدى لولا الموتُ؛ وهذا الحكمُ صحيحٌ في الشجاعة دون النّدى؛ لأنّ الشجاعَ لو عَلِم أنه يَخلد في الدنيا لم يَخشَ الهلاكَ في الإقدام، فلم يكن لشجاعته فضلٌ، بخلاف الباذل مالَه؛ فإنّه إذا علم أنه يموتُ، هانَ عليه بَذلُه... وعليه قول طرفة: فَإنْ كُنْتَ لا تستطيعُ دَفْعَ مَنيَّتي *** فَذَرْني أُبادِرْها بِما مَلَكَتْ يَدي فلو عَلم أنه يخلد ثم جاد بماله، كان جودُه أفضلَ. فالشّجاعةُ لولا الموتُ لم تُحمَد، والنّدى بالضدّ. وأجيب عنه: بأن المرادَ من النّدى بذلُ النّفس لا بذلُ المال؛ كما قال مسلمُ بنُ الوليدِ: يَجودُ بالنّفس إن ضَنَّ الجوادُ بها *** والجودُ بالنّفس أقصى غايةِ الجود ورُدّ بأن لفظ الندى لا يكاد يُستعمَلُ في بذل النّفس، وإن استُعمِلَ، فعلى وجه الإضافة. فأما مطلقاً، فلا يُفيد إلا بذلَ المال». السبكي، عروس الأفراح، ج 3، ص 176-177].

7- [أي: زهير».

8- [هذه الكلمة حشو؛ «لأنّ الأمس يدلّ على القَبليّة لليومِ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 178].

المساواة

المُساواةُ نحوُ قَولِه تعالى: (وَلَا يَحِيقُ (1) الْمَكْرُ السَّيِّئُ (2) إِلَّا بِأَهْلِهِ)(3) (4)، وقَولِه (5):

فإنّكَ كاللَّيْل الّذي هُو مُدْرِكي *** وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عنكَ واسعُ

والإيجازُ ضَرْبانِ:

إيجازُ القَصْرِ، وهو ما لَيْسَ بحذفٍ (6)، نحو: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) (7)؛ فإنّ مَعناهُ كثيرٌ ولَفْظَه يَسيرٌ ولا حَذْفَ فيه. وفَضْلُه (8) على ما كان عِندَهم أوْجَزُ كلامٍ في هذا المعنى وهو «القَتْلُ أنْفى للْقتل» ب- [1] قِلَّةِ حروفِ ما يُناظِرُه منه، و[2] النَّصِّ على المَطلوبِ (9)، و [3] ما يُفيدُه تَنْكيرُ «حَياةٍ» مِن التَّعظيمِ لِمَنْعه (10) عمّا كانوا عليه مِنْ قَتْلِ جماعةٍ بواحدٍ، أو النَّوْعيَّةِ (11) الحاصلةِ لِلْمقتولِ (12) والقاتلِ (13) بالارتِداع، و[4] اطِّرادِه، و[5] خُلُوِّه عن التَّكْرارِ، و[6] استِغْنائِه عن تقديرِ محذوفٍ، و[7] المُطابَقَةِ (14).

وإيجازُ الحَذْفِ والمحذوفِ إمّا [1] جُزْءُ جُملةٍ: مُضافٌ (15)، نحوُ قَوله تعالى:

1- [«أي: لا يَنزِلُ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 181].

2- [«وهو من جانب الحقِّ أن يَفعَلَ بالعبد ما يُهلِكُهُ». السابق].

3- [«إلاّ بمستَحَقِّه». السابق].

4- سورة فاطر، الآية 43.

5- [«أي: النّابغة الـذّبياني في مـدحِ أبي قابوسٍ وهو النّعمانُ بنُ المُنذرِ مَلِكُ الحيرةِ، حين غضبَ عليه - وقد كان مِن نُدمائه وأهلِ أُنسه -، فمـدَحَه بـأنّ مطرودَه لا يَفِرُّ منه، ولو بَعُدَ في المسافـة؛ لأن له أعواناً في كلّ محلٍّ - قَرُبَ أو بَعُدَ - يأتون به إليه. فمتى ذهبَ لِمكانٍ، أدرَكَه كاللّيلِ». حاشية الدسوقي، ج3، ص 181].

6- [«ولكن فيه معانٍ كثيرةٌ اقتضاها بدلالة الالتزام أو التّضمّن». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 183].

7- سورة البقرة، الآية 179.

8- [أي: رجحانه].

9- [أي: الحياة].

10- [«أي: لمَنعِه إيّاهم». السابق].

11- [«أي: ولكم في القصاصِ نَوعٌ من الحياة». السابق].

12- [«أي: الّذي يُقصَد قَتلُه». السابق].

13- [«أي: الّذي يَقصُدُ القتلَ». السابق].

14- [يعنى: صنعت طِباق].

15- [«بدلٌ مِن "جزء جملة"». مختصر المعاني].

(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) (1) (2)، أو مَوصوفٌ (3)، نحو:

أَنَا ابْنُ جَلا وطَلّاعُ الثَّنايا *** [متى أَضَعِ العِمامةَ تَعرِفوني]

أي:أنا ابْنُ رجلٌ جَلا، أو صفةٌ نحو: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) (4)؛ أي: صحيحةٍ أو نحوِه (5) بدليلِ ما قَبْلَهُ (6)، أو شَرْطٌ – كما مَرَّ (7) – أوْ جوابُ شَرطٍ: إمّا [1] لِمُجرَّدِ الاختصارِ، نحو: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (8)؛ أي: أَعْرَضوا، بدليلِ ما بَعدَه (9)، أو [2] لِلدَّلالةِ على أنّه شيءٌ لا يُحيطُ به الوَصْفُ، أو [3] لَتَذْهَبُ نَفْسُ السّامعِ كُلَّ مَذْهَبٍ مُمكِنٍ. مِثالُهما قَولُه تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ) (10)، أو غَيرُ (11) ذلك، نحوُ قوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ) (12)؛ أي: ومَن أنْفَقَ وقاتَلَ، بدليل ما بعدَه (13)

1- سورة يوسف، الآية 82.

2- [«وهذا بناءً على أنّ القريةَ لم يُرَد بها أهلُها مَجازاً مرسلاً، وإلاّ فلا حذفَ». السابق].

3- [«فهو معطوفٌ على «مضاف» وكِلاهما بدلٌ». السابق].

4- سورة الكهف، الآية 79.

5- [«بمعنى أنّ المقدَّرَ إما "صحيحة"، وإمّا نحوَ ذلك ممّا يؤدّي هذا المعنى؛ ك-"صالحة" و"سالمة" وغيرِ مَعيبة" ونحو ذلك». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 192].

6- [«وهو قولُه: "أردتُ أن أعيبَها"؛ لأنّه يدلّ على أن تعييبَها مانعٌ مِن أخذ الملِكِ إياها، فيُفهَمُ أنه إنّما يأخذُ السّالمةَ؛ لأنّه لو كان يأخذُ كلّاً من المَعيبة والسّالمة، لم تكن فائدةٌ لعَيبها». السابق، ص 192-193].

7- [«في آخر باب الإنشاء: «وهذه الأربعة يجوز تقديرُ الشرط بعدها...». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 193].

8- سورة يس، الآية 45.

9- [«وهو قَولُه تعالى: (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) (سورة: الأنعام، الآية 4، يس، الآية 46). السابق].

10- سورة الأنعام، الآية 27.

11- [«هو عطفٌ على مضاف؛ أي: المحذوفُ إمّا أن يكونَ جزءَ جملةٍ هو مضافٌ أو كذا أو كذا، أو يكونَ جزءَ جملةٍ غيرَ ذلكَ». السابق، ص 195].

12- سورة الحديد، الآية 10.

13- [«يعني قَولَه: (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) (سورة الحديد، الآية 10). مختصر المعاني].

وإمّا جُمْلَةٌ (1) مُسَبَّبَةٌ عن مذكورٍ، نحو: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) (2)؛ أي: فَعَلَ ما فَعَلَ؛ أو سَبَبٌ لِمَذكورٍ، نحو: (فَانْفَجَرَتْ) (3) (4) إن قُدِّرَ «فَضَرَبه بها» (5)ويَجوزُ أن يُقَدَّرَ: «فإن ضَرَبتَ بها، فقد انفَجَرَت»؛ أو غيرُهما (6)، نحو: (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) (7) (8) على ما مَرَّ.

وإمّا أكثرُ مِن جُملةٍ (9)، نحو: (أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ) (10)؛ أي: إلى يوسفَ لِأستَعْبِرَهُ الرُّؤيا. فَفَعَلُوا وأتاهُ فقالَ له: يا يوسفُ.

والحذفُ على وَجهَيْنِ: أنْ لا يُقامَ شَيءٌ مُقامَ المَحذوفِ (11) – كما مَرَّ – ، وأنْ يُقامَ، نحو: (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) (12)؛ أي: فلا تَحْزَنْ واصْبِرْ.

وأدِلَّتُه (13) كثيرةٌ، منها: أنْ يَدُلَّ العَقْلُ عليه والمقصودُ الأظهَرُ على تَعيين المحذوفِ، نحو: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) (14)؛

1- [«عطفٌ على "إما جزءُ جملة"». مختصر المعاني].

2- سورة الأنفال، الآية 8.

3- سورة البقرة، الآية 60.

4- [الفاء في «فانفجرت» ونظائرها تسمّى «الفاء الفصيحة» و«هي الدّالّةُ على محذوفٍ قبلَها هو سببٌ لِما بعدَها. سُمّيت فصيحةً لإفصاحها عمّا قبلَها؛ وقيل: لأنّها تدلُّ على فَصاحة المتكلِّم بها، فوُصِفت بالفصاحةِ على الإسناد المجازيِّ». عروس الأفراح، ج 3، 199].

5- [«فيكونُ قولُه: «فضربَه بها» جملةً محذوفةً هي سببٌ لقَوله: (فَانْفَجَرَتْ). السابق].

6- [«أي: غير السبب والمسبَّب». السابق].

7- سورة الذاريات، الآية 48.

8- [كه در اينجا مخصوص به مدح حذف شده و اگر آن را خبر براى مبتداى محذوف يا مبتدائى با خبر محذوف بگيريم، آنگاه جمله محذوف چنين مى شود: «هُم نحنُ»].

9- [«أي المحذوف، إمّا جزءُ الجملة أو الجملةُ وإمّا أكثرُ من الجملة الواحدة ومِن جزئها». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 200].

10- سورة يوسف، الآية 45 و 46.

11- [«بأن لا يوجَدَ شيءٌ يدلُّ عليه ويستلزِمه في مكانه، بل يكتفي في فهم المحذوفِ بالقرينة اللفظيّة أو الحاليّة». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 201].

12- سورة فاطر، الآية 4.

13- [أي: أدّلة الحذف].

14- سورة المائدة، الآية 3.

ومنها أن يَدُلّ العَقلُ عليهما (1)، نحو: (وَجَاءَ رَبُّكَ) (2)؛ أي: أمرُه أو عذابُه؛

ومنها أن يَـدلّ العقلُ عليه والعادةُ على التّعيين، نحو: (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) (3) (4)؛ فإنّه يُحتَمَلُ: «في حُبِّه»، لِقَوله تعالى: (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) (5)؛ و«في مُراوَدَتِه»، لِقَـوله تعـالى: (تُرَاوِدُ فَتَاهَـا عَنْ نَفْسِهِ) (6)؛ و«في شَـأنِه» حتّى يَشـمِلَها، والعـادةُ دَلَّتْ على الثّاني؛ لأنّ الحُبَّ المُفرِطَ لاـ يُلامُ صاحبُه عليه في العادةِ لِقَهْرِه إيّاه؛ ومنها (7) الشـروعُ في الفعل، نحوُ «بسم الله»، فَيُقَدَّرُ ما جُعِلَتِ التَّسميةُ مَبدئاً له؛ ومنها (8) الاقترانُ (9)، كَقَولهم لِلمُعْرِسِ (10): «بالرِّفاءِ والبَنينَ»؛ أي: أَعْرَستَ.

والإطْنابُ، إمّا [1] بالإيضاحِ بَعدَ الإبهامِ، لِيَرى (11) المعنى في صورتَينِ مختلفتَينِ (12)، أو لِيَتمَكَّنَ في النَّفسِ فَضْـلَ تَمَكُّنٍ، أو لِتَكمُلَ لَذَّةُ العلمِ به، نحو: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (13)؛ فإنّ (اشْرَحْ لِي) يُفيدُ طَلَبَ شَرْحٍ لشَيْءٍ ما لَهُ، و (صَدْرِي) يُريدُ

1- [«أي: على الحذف وتعيين المحذوف». مختصر المعاني].

2- سورة الفجر، الآية 22.

3- سورة يوسف، الآية 32.

4- [«فإن العقلَ دلَّ على أنّ فيه حذفاً؛ إذ لا معنى للَّومِ على ذات الشـخص». مختصـر المعاني. «وإنما يُلامُ الإنسانُ على فعلٍ مِن أفعاله». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 206].

5- سورة يوسف، الآية 30.

6- سورة يوسف، الآية 30.

7- [«أي: من أدلـة تعيين المحذوف بعد دلالة العقل على أصل الحذف». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 208؛ «لأنّ دليلَ الحذف ههنا هو أنّ الجارَّ والمجرورَ لابدّ من أن يتعلَّقَ بشيء». مختصر المعاني].

8- [«أي: ومِن أدلّة تعيين المحذوف بعد دلالة العقل على أصل الحذف». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 209].

9- [«أي: مقارَنَة الكلام الذي وقع فيه الحذفُ لحالٍ من الأحوال». السابق].

10- [«أي: المُتَزَوِّج». السابق].

11- [«أي: لِيَرى السّامعُ... والمرادُ بالرؤيةِ هنا الإدراكُ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 210].

12- [«إحداهما مبهَمةٌ والأخرى موضَّحةٌ». مختصر المعاني].

13- سورة طه، الآية 25.

تَفسيرَهُ. ومنه (1) بابُ «نِعْمَ» على أحدِ القَوْلَيْنِ (2)؛ إذ لو أُريدَ الاختصارُ، لَكَفى «نِعْمَ زيدٌ». وَوجْهُ حُسْنِه - سِوى ما ذُكِرَ - إبرازُ الكَلامِ في مَعْرِضِ الاعتدالِ وإيهامُ الجمْعِ بينَ المُتَنافِيَيْنِ.

ومِنه (3) التَّوشيعُ، وهو أنْ يُؤتى في عَجُزِ الكلامِ بمُثَنّىً مُفَسَّرٍ بِاثْنَيْنِ ثانيهما معطوفٌ على الأوّلِ، نحو: «يَشيبُ ابنُ آدَمَ ويَشيبُ معه خِصلَتانِ: الحِرصُ وطولُ الأمَلِ».

وإمّا [2] بذِكْرِ الخاصِّ بعدَ العامِّ للتّنبيهِ على فَضْلِه (4) حتّى كأنّه ليسَ مِن جِنْسه (5) تنزيلاً للتَّغايُرِ في الوَصْفِ مَنزِلَةَ التَّغايُرِ في الذّات (6)، نحو: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) (7) (8)

وإمّا [3] بالتّكريرِ لِنُكتَةٍ، كَتأكيدِ الإنذارِ في (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) (9)، وفي «ثُمّ» دَلالةٌ على أنّ الإنذارَ الثّاني أبلَغُ (10)

وإمّا [4] بالإيغال؛ فقيل: هو خَتْمُ البَيتِ بما يُفيدُ نُكتَةً يَتِمُّ المَعنى بدونها (11)؛ كزيادةِ المُبالَغَةِ في قولها (12):

1- [«أي: مِن الإيضاح بعد الإبهام». مختصر المعاني].

2- [«وهو قَولُ مَن يجعل المخصوصَ جزءَ جملةٍ على أنّه خبرُ مبتدإ محذوفٍ أو مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 213].

3- [«أي: مِن الإيضاح بعد الإبهام». مختصر المعاني].

4- [«أي: مزيّة الخاص». السابق].

5- [أي: العامّ].

6- [«بمعنى أنّه لمّا امتازَ عن سائر أفراد العامِّ بما له من الأوصاف الشّريفةِ أو الرّذيلة، صار كأنّه شيءٌ آخرُ مغايرٌ لأفراد العامِّ، بحيث لا يشملُه ذلك العامُّ، ولا يُعلَمُ حُكمُه منه؛ وبذلك صحّ ذِكرُه على سبيل العطف المقتضي للتّغايُرِ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 217].

7- سورة البقرة، الآية 238.

8- ["وُسطى" يا به معنای میانی است یا به معنای برترین].

9- سورة التكاثر، الآية 3 و 4.

10- [يعني: أشدّ].

11- [و اصل معنی بر آن متوقف نیست].

12- [«قول الخَنساءِ في مرثيةِ أخيها صخرٍ». مختصر المعاني].

وإنّ صَخْراً لَتَأتَمُّ (1) الهُداةُ به *** كأنّه عَلَمٌ (2) في رأسِه نارُ

وتحقيقِ التّشبيهِ في قوله:

كأنَّ عُيونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنا *** وأرْحُلِنا الجَزْعُ (3) الّذي لَم يُثَقَّبِ

ولذلك قيلَ: لا يَختَصُّ بالشِّعرِ. ومَثَّلَ بقوله تعالى: (قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (4) (5)

وإمّا [5] بالتّذليلِ، وهو تعقيبُ الجملةِ بجملةٍ أُخرى تَشتَملُ على معناها للتّأكيدِ. وهو ضَرْبانِ: ضَرْبٌ لم يُخْرَجْ مُخرَجَ المَثَلِ، نحو: (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) (6) على وجهٍ (7)؛ وضَرْبٌ أُخرِجَ مُخرَجَ المَثَلِ، نحو: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)(8).

وهو (9) أيضاً إمّا لِتأكيدِ منطوقٍ، كهذه الآيةِ، وإمّا لتأكيدِ مفهومٍ كقوله:

1- [اقتدا می کنند].

2- [کوه].

3- [«الخَرَز اليمانيُّ، وهو عقيقٌ فيه دوائرُ البياضِ والسّواد. شبَّه به عيونَ الوحشِ، أعني الظِّباءَ والبقرَ، تَظهَر في حياتها سوداءَ كُلَّها، وهي لا تخلو في نفس الأمر مِن بياض؛ فإذا ماتت، ظَهَرَ بياضُها الذي كان غُطِّيَ بالسّوادِ زمنَ الحياة. فتشبيهُ عيون الوحشِ بالجَزْع في الشَّكل واللّون ظاهرٌ، ولكنّ الجزعَ المثقَّب يُخالِف العيونَ مخالفةً ما في الشَّكلِ، فزاد قولَه: "الّذي لم يُثَقَّب" ليُحقِّقَ التشابهَ في الشَّكل بتمامه». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 222-223].

4- سورة يس، الآية 20 و 21.

5- [«فقولُه: "وهم مهتدون" ممّا يتمّ المعنى بدونه؛ لأنّ الرّسولَ مهتدٍ لا مُحالةَ، إلاّ أنّ فيه زيادةُ حثٍّ على الاتّباع وترغيبٍ في الرّسل». مختصر المعاني].

6- سورة سبأ، الآية 17.

7- [که منظور از "جزاء" مجازات باشد، اما اگر منظور مطلق رسیدگی به عمل باشد که ممکن است پاداش باشد یا کیفر، دیگر از مقولة تذییل نیست].

8- سورة الأسراء، الآية 81.

9- [بیان تقسیم دیگری از "تذییل"].

ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ (1) أخاً لا تَلُمُّهُ *** على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهذّبِ؟! (2)

وإمّا [6] بالتّكميلِ، ويُسَمّى الاِحتراسَ (3) أيضاً، وهو أن يُؤتى في كلامٍ يُوهِمُ خِلافَ المقصودِ بما يَدفَعُه (4)، كقوله:

فَسَقى ديارَكَ غَيرَ مُفسِدِها *** صَوبُ الرّبيعِ وديمَةٌ تَهمى (5)

ونحوِ: (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (6) (7).

وإمّا [7] بـالتّتميم، وهو أن يُؤتى في كلامٍ (8) لا يُوهِمُ خِلافَ المقصودِ بِفَضـلةٍ لِنُكتـةٍ، كالمبالغةِ، نحو: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ) (9) في وجهٍ (10)؛ أي: مَعَ حُبِّه.

1- [«السـين والتاء زائـدتان، فهو اسم فاعلٍ من الإبقاء؛ أي: لستَ بِمُبقٍ لك مودّةَ أخٍ أو لَستَ بِمُبقٍ أخاً لنفسك تّـدومُ لك مَوَدّتُه وتبقى لك مواصَلَتُه ... لا تضُمُّه إليكَ لعدمِ رضاك بعيوبِه وصفاتِه الذّميمةِ الموجِبةِ للتّفرُّقِ». حاشية الدسوقي، ج3، ص230].

2- [«أي: لا مُهذَّبَ الأخلاقِ في الدّنيا من الرّجال». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 231. فملخّص المعنى أنه: «إذا لم تَضُمَّ أخاً إليك في حال عَيبه ولم تتعـامَ عن زَلّته، لم يَبقَ لك أخٌ في الـدنيا، ولا يُعاشِرُك أحـدٌ من النّاسِ؛ لأنّه ليس في الرّجال أحـدٌ مهـذَّبٌ مُنَقَّحُ الأفعالِ مَرضِيُّ الخِصالِ». حاشية الدسوقي، ج 3، ص230]

3- [«أي: زيادة على تسميته بالتّكميل. أمّا تسميتُه بالتكميل، فلتكميله المعنى بدفع خِلاف المقصودِ عنه؛ وأمّا تسميتُه بالاحتراس، فهو من باب حرسَ الشيءَ: حفِظَه. وهذا فيه حفظُ المعنى ووقايتُه من توهُّم خلافِ المقصود». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 231].

4- [«أي: بقولٍ يدفع ذلك الإيهامَ؛ سَواءٌ كان ما أتى به في وسطِ الكلام أو في آخرِه؛ وسَواءٌ كان جملةً أو غيرَها». السابق، ص 231-232].

5- [«فقولُه: "صَوب الغمام" - أي: نزول المطر - فاعلُ "سـقى"، وقوله: "غيرَ مُفسِـدها" حالٌ منه مقدّمةٌ على صاحبها. ولمّا كان نزولُ المطرِ قد يؤدّي إلى الفَساد بدَوامه، كما يُومي لذلك قَولُه: "ديمة"، لأنها هي المطرُ الدّائمُ، زاد قولُه: "غيرَ مُفسِدها" دفعاً لذلك». السابق، ص 232].

6- سورة المائدة، الآية 54.

7- [«فـإنّه لمّـا كـان ممّـا يوهِمُ أن يكونَ ذلـك لضـعفهم، دَفَعَه بقوله: (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) تنبيهـاً على أنّ ذلك تواضعٌ منهم للمؤمنينَ». مختصر المعاني].

8- [«أي: مع كلامٍ: في أثنائه أو في آخِره». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 235].

9- سورة الإنسان، الآية 8.

10- [«وهو أن يكونَ الضّميرُ في "حُبّه" عائداً على الطعام». مواهب الفتّاح، ج3، ص 236].

وإمّا [8] بالاعتراضِ، وهو أن يُؤتى في أثناءِ كلامٍ أو بَينَ كلامَينِ مُتَّصلَينِ معنىً (1) بجملةٍ أو أكثرَ لا مَحَلَّ لها مِن الإعرابِ، لنُكتَةٍ سِوى دَفْعِ الإبهامِ، كالتّنزيهِ في قَوله تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) (2) (3)؛ والدُّعاءِ في قوله:

إنّ الثّمانينَ – وبُلِّغتَها (4) – *** قد أحوَجَتْ سَمعي إلى تَرجُمان

والتّنبيهِ في قوله:

وَاعلَمْ – فَعِلْمُ المَرءِ يَنفَعُه – *** أنْ سوفَ يأتي كُلُّ ما قُدِرا

وممّا جاء بينَ كلامَينِ وهو أكثرُ مِن جملةٍ أيضاً قَولُه تعالى: (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) (5)، فإنّ قَولَه: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) بيانٌ لِقَوله: (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ).

وقال قومٌ: قد تكونُ النُّكتَةُ فيه غيرَ ما ذُكِرَ (6)ثُمّ جَوَّزَ بعضٌ هُم وقوعَه آخِرَ جُملةٍ لا تَليها جملةٌ متّصلةٌ بها، فَيَشملُ التَّذييلَ وبعضَ صُوَر التّكميلِ؛ وبعضُهم كَونَه غيرَ جُملةٍ متَّصِلةٍ بها، فيشملُ بعضَ صُوَرِ التّتميمِ والتّكميلِ.

وإمّا [9] بغير ذلك، كقَوله تعالى: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) (7)، فإنّه لو اختَصَرَ (8)، لم يَذكُرْ (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ)؛ لأن إيمانَهم لا

1- [«ويَعني باتّصالهما أن يكونَ الثّاني بياناً للأوّلِ أو تأكيداً له أو بدلاً منه أو معطوفاً عليه». السابق، ص 237].

2- سورة النحل، الآية 57.

3- [شاهد جملة "سبحانه" است كه براى تنزيه آمده است «والتّنزيهُ هنا غايةٌ في المناسَبَةِ لزيادة تأكيدٍ في عظمته تعالى وبُعدِه عمّا أثبَتوه، فتزدادُ به الشّناعةُ في قولهم». السابق، ص 238].

4- [«أي: وبلّغك اللهُ إيّاها... وهو دعاءٌ للمخاطب بإبلاغه ثمانينَ سنةً». السابق، ص 240].

5- سورة البقرة، الآية 222 و 223.

6- [كه جمله معترضه بايد براى غرضى غير از دفع ايهام بيايد].

7- سورة غافر، الآية 7.

8- [«أي: ترَكَ الإطنابَ؛ فإنّ الاختصارَ قد يُطلَقُ على ما يَعُمُّ الإيجازَ والمُساواةَ». مختصر المعاني].

يُنكِرُهُ مَن يُثْبِتُهم ، وحُسْنُ ذِكْره إظهارُ شَرَفِ الإيمانِ ترغيباً فيه.

واعلَمْ أنّه قد يوصَفُ الكلامُ بالإيجازِ والإطنابِ باعتبارِ كَثرةِ حروفِه وقِلَّتِها بالنِّسبة إلى كلامٍ آخَرَ مُساوٍ له في أصلِ المعنى، كقوله:

يَصُدُّ عنِ الدّنيا إذا عَنَّ (1) سُؤدُدٌ *** [ولو برزَتْ في زيِّ عَذراءَ ناهِدِ]

وقوله:

ولستُ بنَظّارٍ (2) إلى جانب الغِنى (3) *** إذا كانتِ العَلياءُ في جانبِ الفَقْرِ (4)

ويَقْرُبُ منه قَولُه تعالى: (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (5)، وقولُ الحِماسِيِّ (6):

ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا على النّاس قَولَهم *** ولا يُنكِرونَ القولَ حين نَقولُ (7)

1- [«أي: عرض وظهر له». مواهب الفتّاح. ج 3، ص 253]

2- [«أي: بناظرٍ؛ لأنّ فعّالاً يُرادُ به فاعلٌ - كما هنا - إذ لا يُناسِبُ أمثلةَ المبالَغَة هنا». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 253]

3- [«وأراد بالغنى المالَ ولازمَه من الرّاحةِ وَٱلنَّعْمةِ. وعدمُ النّظرِ إلى جِهةِ الغِنى أبلغُ في التّباعُدِ من مجرَّد الإخبارِ بالتّرك». السابق]

4- [«أي: لا ألتَفِتُ إلى الغِنى إذا رأيتُ العِزَّ والرّفعَةَ في جانبِ الفقرِ. وأراد بالفقر عدمَ المالِ ولازمَه من التَّعَبِ والمشقَّةِ].

5- سورة الأنبياء، الآية 23.

6- [«أي: الشّخص المنسوبِ إلى الحَماسة، وهي الشَّجاعةُ». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 254].

7- [«يصفُ رياستَهم ونَفاذَ حُكمِهم؛ أي: نحن نغيِّرُ ما نُريدُ مِن قولِ غيرنا، وأحدٌ لا يَجسُرُ على الاعتراضِ علينا». مختصر المعاني. «وفي ختم المصنّف الفنَّ بهذا البيتِ توريةٌ، بأنّه سلك فيه مسلكاً لا سبيلَ للاعتراضِ عليه». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 255]

الفنّ الثّاني: علم البيان

اشارة

وهو علمٌ يُعرَفُ به إيرادُ المعنى الواحدِ بطُرُقٍ (1) مختلفةٍ في وضوحِ الدَّلالةِ عليه (2).

ودِلالـةُ اللّفظِ إمّا على تمامِ ما وُضِعَ له (3)، أو على جُزئِه (4)، أو على خـارجٍ عنه (5)وتُسـمَّى الأُولى وضعيّةً، وكُلٌّ من الأخيرَتَينِ عقليّةً. وتَختصُّ (6) الأُولى بالمطابَقَةِ، والثّانيةُ بالتَّضمُّنِ (7)، والثّالثةُ بالالتزامِ. وشَرطُه (8) اللّزومُ الذِّهنِيُّ، ولو لِاعتقادِ المخاطبِ بعُرفٍ (9) عامٍّ أو غيرِه (10)

والإيرادُ المذكورُ لا يَتَأتّى (11) بالوضعيّةِ (12)؛ لأنّ السّامعَ إذا كان عالِماً بوضعِ الألفاظِ لم يَكُن بعضُها أوضَحَ، وإلّا (13) لم يكُن كلُّ واحدٍ منها دالّاً عليه. ويتأتّى (14)

1- [«أي: بتراكيب». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 258].

2- [يعنى:] معنى.

3- [«كدِلالـة الإنسـان على مجموع الحيَوان الناطق؛ فإن لفظَ الإنسان وُضع لمجموع الجزأين؛ أعني: الحيوان الناطق». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 264].

4- [«كدِلالة لفظ الإنسان على الحيَوان فقط، أو على الناطق فقط؛ فإنّ كلّاً منهما جزءٌ من الموضوعِ له». السابق].

5- [«كدِلالة لفظ الإنسان على الضّاحك؛ فإنّها دلالة على معنى خارجٍ عن المسـمّى الذي هو الحيَوان الناطق؛ إذ هو لازمٌ لهذا المعنى لا جزءٌ منه». السابق].

6- [جاءت في شروح التلخيص و مختصر المعاني كلمة «تُقَيَّدُ»].

7- [«لكَون الجزء في ضمن المعنى الموضوعِ له». مختصر المعاني].

8- [أي: الالتزام].

9- [أي: بسبب عرفٍ].

10- [«يعني العرفَ الخاصَّ كالشّرع واصطلاحاتِ أرباب الصّناعات». مختصر المعاني].

11- [«أي: لا يُمكنُ حصولُه». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 274].

12- [«أي: الّتي سُمّيت فيما تَقدَّم وضعيَّةً، وهي المطابقةُ». السابق].

13- [«أي: وإن لم يكن عالماً بوضع الألفاظِ». مختصر المعاني].

14- [«أي: يتأتّى الإيراد المذكورُ وهو إيرادُ المعنى الواحدِ بطرقٍ مختلفةٍ في وضوح الدِّلالةِ». مواهب الفتّاح، ج 2، ص 277].

بالعقليّةِ (1) لِجواز أن تَختلفَ مَراتبُ اللّزومِ (2) في الوُضوح.

ثُمّ اللّفظُ المُرادُ به لازمُ ما وُضِعَ له، إن دلَّتْ قرينـةٌ على عدم إرادته (3)، فَـ«مَجازٌ»، وإلّا (4) فـ«كِنايةٌ» (5)وقُدِّم عليها (6)؛ لأنّ معناه كجزءِ معناها (7)ثمّ منه (8) ما يَنبَني على التّشبيهِ (9)، فَتَعَيَّنَ التّعرُّضُ له (10)فَانحَصَر المقصودُ (11) في الثّلاثة (12)

1- [أي: بالدَّلالة العقليّة من تلك الدلالات الثّلاثِ «وتَقَدَّم أنّ العقليّةَ هي دَلالةُ اللّفظ على جزءِ معناه، وهي التّضمُّنُ، أو على لازمه، وهي الالتزامُ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 277].

2- [«أي: لزومِ الجزء للكُلّ في التّضـمُّنِ ولزومِ اللازم للملزوم في الالتزام؛ ولذلك عَبّر باللزوم لِيشـمَلَ التّضمّنَ والالتزامَ معاً؛ لأنّ في كلٍّ منهما لزومُ الفهمِ للفهمِ. ولو أراد خصوصَ دِلالة الالتزامِ، لَعَبَّر باللازم». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 278].

3- [«أي: إرادةِ ما وُضِع له». مختصر المعاني].

4- [«أي: وإنْ لاـ تَقُمْ قرينـةٌ على إرادة ما وُضِع له، بأنْ صَحَّ إرادةُ ما وُضِعَ له مع إرادة اللازمِ، فـذلك اللفظ المُرادُ به اللّازمُ مع صـحّة إرادةِ الملزومِ الّذي وُضِع له اللّفظُ كنايةٌ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 286].

5- [«إنّ المقصودَ الأصـليَّ في "الحقيقة" هو الملزومُ، واللّازمُ مقصودٌ بالتّبعيةِ؛ والمقصودَ الأصـليَّ في الكناية هو اللّازمُ، والملزومُ مقصودٌ بالتبعيَّة». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 287].

6- [أي: قُدِّم المَجازُ على الكناية].

7- [«أي: لأنّ معنى المَجاز هو اللاّزمُ فقط، ومعنى الكنايةِ يجوزُ أن يكونَ هو اللّازمُ والملزومُ جميعاً، والجزءُ مقدَّمٌ على الكُلِّ طبعاً، فيُقدَّمُ بحثُ المجاز على بحث الكنايةِ». مختصر المعاني].

8- [«أي: من المجاز». مختصر المعاني].

9- [«وهو الاستعارةُ الّتي كان أصلُها التّشبيهَ». مختصر المعاني].

10- [أي: للتشبيه].

11- [من علم البيان].

12- [أي: التّشبيه والمجاز والكناية].

المقصد الأوّل: التّشبيه

اشارة

[المقصد الأوّل] التّشبيه (1)

الدِّلالةُ على مُشارَكَةِ أمرٍ [آخرَ] (2) في معنىً (3)والمرادُ هاهنا ما لم تكُنْ (4) على وجهِ الاستعارةِ التّحقيقيّةِ (5) والاستعارةِ بالكِنايةِ (6) والتّجريدِ (7)فدَخَلَ نحوُ قَولِنا: «زيدٌ أسدٌ» (8)؛ وقَولِه تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) (9) (10)والنّظرُ (11) هاهنا في أركانِه، وهي: طَرَفاه

ص: 96

1- [«ويُبحثُ عنه من جِهةِ طرَفَيه، وهما المُشبَّهُ والمُشبَّهُ به؛ ومن جِهة أداتِه، وهي الكافُ وشِبهُها؛ ومِن جِهة وجهِه، وهو المعنى المشتركُ بين الطّرفَينِ الجامعُ لهما؛ ومن جِهة الغرضِ منه، وهو الأمرُ الحاملُ على إيجاده؛ ومن جِهة أقسامه». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 291].

2- من إضافة المحشي (اعلى مقامة الله).

3- [«التّشبيهُ في اللّغةِ جَعْلُ الشّيء شبيهاً بآخَرَ. والتّشبيهُ الاصطلاحيُّ ليس فيه ذلك، بل فيه ادّعاءُ التشبيهِ أو اعتقادُه مجازاً عند وصْفه بذلك؛ وهو قولُك مثلاً: زيدٌ كعمروٍ. وتسميَتُه تشبيهاً مَجاز؛ لأنّه نُقِلَ إليه مِن اعتقاد التّشبيه. فلفظُ التّشبيهِ الاصطلاحيُّ مَجازٌ عن لفظ التّشبيهِ اللُّغويِّ». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 292].

4- [«الدّلالةُ على مشارَكَة أمرٍ لأمرٍ في معنىً». مختصر المعاني].

5- [«نحو: رأيتُ أسداً في الحمّام». مختصر المعاني].

6- [«نحو: أنشبتِ المَنيَّةُ أظفارَها». مختصر المعاني].

7- [مثل: لَقِيتُ بزيدٍ أسداً «أي: لقيتُ مِن زيدٍ أسداً. أصلُه: لقيتُ زيداً المُماثلَ للأسد. ثم بولِغَ في تشبيهه حتى إنّه جُرِّد من زيدٍ ذاتُ الأسدِ، وجُعلَت منتزعةً منه». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 294. در فارسی بر اساس تتبع مصحح، متناسب با مثال هایی که برای تجرید زده می شود، ترجمه های گوناگون می توان از آن ارائه نمود. در مثال فوق شاید بتوان گفت: «آن که دیدم نه زید، که شیری بود» و عباراتی شبیه به آن].

8- [«بحذف أداة التشبيه». مختصر المعاني. وعندما حُذِفَت أداة التشبيه «جُعل المشبَّهُ به خبراً عن المشبَّهِ أو في حكم الخبر؛ سَواءٌ كان مع ذِكرِ المشبَّهِ أو مع حذفه... وجعلُ المشبَّهِ به في حكم الخبر عن المشبَّه من حيث إفادة الاتّحاد وتَناسي التشبيه، كما في الحال والمفعول الثّاني في باب "علمت" والصّفةِ والمضافِ وكَونِه مبيِّناً له؛ وذلك نحوُ: كَرَّ زيدٌ أسداً، أي: كالأسد؛ وعلمتُ زيداً أسداً، أي: كالأسد؛ ومررتُ برجلٍ أسدٍ، أي: كالأسد؛ وماءُ اللُّجَينِ، أي: ماءٌ هو اللُّجينُ...». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 296].

9- سورة البقرة، الآية 18 و 171.

10- [«بحذف الأداة والمشبّه». مختصر المعاني].

11- [«أي: البحث». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 304].

ووجهُه وأداتُه، وفي الغرضِ منه (1) وفي أقسامه.

طَرَفاهُ: إمّا حِسّيّانِ، كالخَدِّ والوَرْدِ، والصَّوتِ والهَمْسِ، والنَّكهَةِ والعَنبَرِ، والرّيقِ (2) والخَمرِ، والجَلْدِ النّاعمِ والحَرير؛ أو عقليّانِ، كالعِلم والحياةِ؛ أو مختلفانِ (3) كالمَنِيَّة والسَّبُع، والعِطر وخُلقِ كريمٍ (4)

والمرادُ بالحِسِّيِّ المُدرَكُ هُوَ أو مادَّتُه (5) بإحدَى الحواسِّ الخمسِ الظّاهرةِ. فدَخَلَ فيه (6) الخَياليُّ (7)؛ كما في قوله:

وكأنّ مُحْمَرَّ الشّقيقِ *** إذا تَصَوَّبَ أو تَصَعَّد (8)

أعلامُ ياقوتٍ نُشرنَ *** على رِماحٍ مِن زَبَرْجَدْ

وبالعقليِّ ماعدا ذلك (9)، فدَخَل فيه (10) [1] الوهميُّ؛ أي: ما هو غَيرُ مُدرَكٍ بها (11)، ولو أُدرِكَ، لَكانَ مُدرَكاً بها؛ كما في قوله:

[أيَقتُلُني والمَشرَفيُّ (12) مُضاجِعي] *** ومَسنونةٌ (13) زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ؟! (14)

و[2] ما يُدرَكُ بالوِجدان (15)؛ كاللَّذَّةِ والألَمِ.

1- [«الحاملِ على إيجاده». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 304].

2- [يعنى:] آب دهان.

3- [«بأن يكونَ المشبَّهُ عقليّاً والمشبَّهُ به حِسّيّاً». مختصر المعاني].

4- [وهذا من تشبيه الحسّيّ بالعقليّ. فالعطر حسّيٌّ وخُلق الرجل الكريم عقليّ].

5- [«أي: لم يُدرَك هو بحالته المخصوصة، ولكن أُدركَت مادّته؛ أي: أصله الذي يحصل منه». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 304].

6- [أي:] الحسّيّ.

7- [«وهو المعدومُ الّذي فُرِضَ مجتمَعاً مِن أمورٍ كُلُّ واحدٍ منها ممّا يُدرَك بالحسِّ». مختصر المعاني].

8- [پايين و بالا برود].

9- [«أي: ما لا يكونُ هو ولا مادّتُه مُدرَكاً بإحدى الحواسّ الخمسِ الظاهرة». مختصر المعاني].

10- [أي:] العقليّ.

11- [أي:] بالحواسّ.

12- [«سيف منسوبٌ إلى المشارف». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 317].

13- [يعنى:] تيز شده است.

14- [أي: كيف يَقتُلُني والسّيفُ والسِّهامُ المسنونةُ تُضاجِعُني؟!». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 317].

15- [«أي: دخل أيضاً في العقليِّ ما يُدرَكُ بالقوى الباطنةِ ويُسمّى وِجدانيّاً». مختصر المعاني].

ووَجْهُه ما (1) يَشتَرِكانِ فيه (2) تحقيقاً أو تخييلاً. والمرادُ بالتّخييل نحوُ ما قوله:

وكأنّ النّجومَ بَين دُجاها (3) *** سُنَنٌ لاحَ بَينهنّ ابتِداعُ

فإنّ وجْهَ الشَّبَه فيه هو الهَيئةُ الحاصلةُ مِن حُصولِ أشياءَ مُشرِقةٍ بيضٍ في جوانبِ شيءٍ مُظلِمٍ، فهي (4) غيرُ موجودةٍ في المُشَبَّهِ به إلا على طريق التّخييلِ؛ وذلك أنّه لمّا كانت البدعةُ وكُلُّ ما هو جَهْلٌ تَجعلُ صاحبَها كمَن يَمشي في الظّلمة، فَلا يَهتدي للطّريق ولا يَأمَلُ أن يَنالَ مكروهاً، شُبِّهت البدعةُ بها. ولَزِمَ بطريق العَكْسِ أن تُشَبَّهَ السُّنَّةُ وكُلُّ ما هو عِلْمٌ بالنّور، وشاعَ ذلك (5) حتى تُخُيِّلَ أنّ الثّانيَ ممّا له بَياضٌ وإشراقٌ، نحو: «أتيتُكم بالحنيفيّةِ (6) البَيضاءِ». والأوّلُ على خِلافِ ذلكَ، كقولك: «شاهَدتُ سَوادَ الكُفرِ مِن جَبينِ فلانٍ». فصار تشبيهُ النّجوم بينَ الدُّجى بالسُّنن بين الابتداعِ كتشبيهِها (7) بِبَياض الشَّيبِ في سَواد الشَّباب، أو بالأنوار (8) مُؤتَلِقَةً (9) بينَ النَّباتِ الشّديدِ الخُضرةِ. فَعُلِم فَسادُ

1- [أي: معنى].

2- [«بأن يوجَد فيهما معاً. والمرادُ بالمشتركِ فيه في باب التّشبيه الأمرُ الذي يختصُّ به المشبَّهانِ في قصد المتكلّم، فيقصدُه للتّشبيه لتحقُّق الفائدةِ به، بخلاف ما ليس كذلك. فلا يُقصَد لعدم تحقيق الفائدة فيه. فقولنا مثلاً زيدٌ كالأسد ووجهُه كالشمس يكونُ الوجهُ في الأول الجراءة المختصّة بهما ... فلا يصح أن يكونَ الوجهُ فيهما الجسميّةُ ونحوُها ككَونهما ذاتَينِ أو حَيَوانَينِ أو موجودين أو غير ذلك، لعمومه وعدم فائدته ...». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 321].

3- [«جمع "دُجيَة" وهي الظلمة». مختصر المعاني].

4- [أي:] هيئة.

5- [«أي: كَونُ السّنّةِ والعلمِ كالنّور والبدعةِ والجهلِ كالظّلمة». مختصر المعاني].

6- دين خداپرستى [أي: بالطريقة الحنيفية، وهي دينُ الإسلامِ. والحنيفيّة نسبةٌ للحنيف، والحنيفُ هو المائلُ عن كلّ دينٍ سِوى دينِ الحقِّ، وعنى به إبراهيمَ ()». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 325].

7- [الضمير عائد إلى] النّجوم.

8- [جمع "نَور": شكوفه].

9- [يعنى:] درخشنده [در متن مورد استفادة مرحوم محشى(، «مؤتلفة» آمده است. ايشان در توضيح، بالاى كلمه نوشته اند: «گردآمده»؛ سپس در پايين آن، «درخشنده» نوشته اند. البته در شروح تلخيص و از جمله مختصر المعاني، «مؤتلقة» ضبط شده و متن حاضر نيز بر همين اساس تصحيح شد].

جَعْلِه (1) في قول القائل: «النّحوُ في الكلامِ كالمِلْح في الطّعامِ» كَونَ (2) القليلِ مُصلِحاً والكثيرِ مُفسِداً؛ لأنّ النّحوَ لا يَحتملُ القِلّةَ والكَثرةَ بخلاف المِلْحِ.

وهو (3) إمّا [1] غيرُ خارجٍ عن حقيقتها؛ كما في تشبيهِ ثوبٍ بآخَرَ في نوعِهما أو جِنسِهما، أو [2]خارجٌ صفةً، إمّا حقيقيةٌ، وإمّا حِسّيّةٌ كالكَيفيّاتِ الجِسميّةِ (4) ممّا يُدرَكُ بالبصرِ مِن الألوانِ والأشكالِ والمقاديرِ والحركاتِ وما يَتّصِلُ بها، أو بالسَّمع مِن الأصوات الضّعيفة والقويّةِ والّتي بَينَ بَيْنَ، أو بالذَّوْق مِن الطُّعومِ، أو بالشَّمِّ مِن الرّوائحِ، أو باللّمْس مِن الحرارة والبُرودة واليُبوسة والخُشونة والمَلاسة (5) واللّينِ (6) والصّلابة (7) والخفّة (8) والثِّقل وما يتّصل بها؛ أو عقليّةٌ كالكَيفيّات النّفسانية مِن الذَّكاءِ والعلم والغضب والحِلْم وسائر الغرائز.

وإمّا اضافيّةٌ (9)؛ كإزالة الحِجاب في تشبيه الحُجّة بالشّمس.

وأيضاً إمّا واحدٌ، وإمّا بمنزلة الواحدِ، لِكَونه (10) مُرَكَّباً مِن مُتَعَدِّدٍ. وكُلٌّ منهما (11) حِسّيٌّ أو عقليٌّ، وإمّا مُتعدِّدٌ كذلك أو مختلفٌ.

والحِسّيُّ طَرَفاه حِسّيّانِ لا غيرُ؛ لامتناعِ أنْ يُدرَك بالحسِّ مِن غير الحِسّيِّ شَيءٌ.

والعقليُّ أعمُّ؛ لِجَواز أنْ يُدرَكَ بالعقل من الحِسّيِّ شَيءٌ؛ ولذلك يقال: التّشبيهُ بالوجه العقليِّ أعمُّ.

فإنْ قيل: هو (12) مُشترَكٌ فيه (13)، فهو كُلّيٌّ، والحِسّيُّ ليس بكُلّيٍّ، قُلنا: المُرادُ أنّ أفرادَه (14) مُدرَكةٌ بالحِسِّ. فالواحدُ الحِسّيُّ كالحمراءِ والخَفاءِ وطيبُ الرّائحةِ ولَذّةُ الطّعْمِ

1- [أي: جعل وجه الشّبه].

2- مفعول «جَعْل».

3- [الضمير عائد إلى] وجه الشَّبَه.

4- [«أي: المختصّة بالجسم». مختصر المعاني].

5- سستى.

6- نرمى.

7- سختى.

8- سبكى.

9- داخل در ذات نباشد.

10- وجه شبه.

11- واحد و غير واحد.

12- وجه شبه.

13- در عقلى.

14- آن كلّى.

ولين اللّمسِ فيما مَرَّ (1)

والعقليُّ كالعَراء (2) عن الفائدةِ والجَراءةِ (3) والهِداية واستِطابة النَّفْس في تشبيه وجودِ الشَّيءِ العديمِ النَّفْع بعدمه، والرَّجُلِ الشّجاعِ بالأسد، والعلم بالنّور، والعِطر بخُلقِ كريمٍ.

والمُركّبُ الحسِّيُّ فيما طَرَفاه مُفردان، كما في قوله:

وقد لاحَ في الصُّبح الثُّريّا كما ترى *** كعُنقودِ مُلّاحيّةٍ (4) حينَ نَوَّرا (5)

من الهَيئة الحاصلةِ مِن تَقارُن الصُّوَر البيضِ المستديرةِ الصِّغارِ المَقاديرِ في المرأى على الكَيفيّةِ المخصوصةِ إلى المقدارِ المخصوصِ.

وفيما طرفاه مركَّبانِ قَولُ بَشّارٍ:

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ (6) فَوقَ رُؤوسنا *** وأسيافَنا (7) لَيلٌ تَهاوى (8) كَواكِبُه

من الهيئة الحاصلةِ مِن هَوى (9) أجرامٍ مُشرِقةٍ مُستطيلٍ متناسبةِ المِقدارِ مُتفرِّقةٍ في جوانبِ شيءٍ مُظلِمٍ.

وفيما طَرَفاه مُختلفانِ كما مَرَّ في تشبيه الشَّقيقِ.

ومِن بديع المركَّب الحِسِّيِّ ما (10) يَجيءُ مِن الهَيَئاتِ الّتي تقعُ عليها الحركةُ. ويَكونُ على وجهَينِ:

أحدُهما أنْ يُقْرَنَ بالحركة غيرُها مِن أوصافِ الجسمِ كالشَّكْل واللَّونِ، كما في قَوله:

1- كتشبيه الخدّ بالورد.

2- عريان، برهنه.

3- جرأت.

4- [شاخه انگور سفيد].

5- [«أي: تَفتَّحَ نَورُه». مختصر المعاني].

6- [اضافه صفت به موصوف است. در اصل: النقع المُثار؛ يعنى: گرد و غبارِ برخاسته].

7- [«الواو بمعنى معَ، فأسيافَنا مفعولٌ معه». حاشية الدَّسوقيّ على مختصر المعاني، ج 3، ص 361].

8- [يكى پس از ديگرى پايين مى افتد].

9- [پايين افتادن، سقوط].

10- [«أي: وجهُ الشَّبَه». مختصر المعاني].

والشَّمسُ كالمِرآة في كَفِّ الأشَلّ (1)

مِن الهَيئةِ الحاصلةِ مِن الاستدارةِ مع الإشراقِ، كأنّه يَهُمُّ بأنْ يَنبسِطَ حتّى يَفيضَ مِن جوانبِ الدّائرةِ، ثُمّ يَبدو له (2)، فَيَرجِعُ إلى الانقباضِ.

والثاني أن تُجَرَّدَ عن غيرها. فهناك أيضاً لا بُدَّ مِن اختلاطِ حركاتٍ إلى جِهاتٍ مختلفةٍ؛ فحرَكَةُ الرَّحى (3) والسَّهْمِ لا تَركيبَ فيها، بخِلاف حركةِ المُصحفِ في قوله:

وكأنَّ البرقَ مُصحَفُ قارٍ (4) *** فَانطباقاً مَرَّةً وانفِتاحا (5)

وقد يَقعُ التّركيبُ في هَيئَة السُّكونِ، كما في قوله في صفة كَلبٍ:

يُقعي (6) جُلوسَ البَدَويِّ (7) المُصطَلى (8)

مِن الهَيئة الحاصلةِ مِن مَوقِع كُلِّ عضوٍ منه في إقعائِه.

والعقليُّ (9) كَحِرمانِ الانتفاع بأبلغِ نافعٍ مع تحمُّل التَّعَب في استصحابه، في قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (10).

واعلمْ أنّه قد يُنتَزَعُ مِن مُتَعدِّدٍ، فَيَقع الخطأُ لِوجوب انتزاعِه مِن أكثرَ، كما إذا انتُزِعَ من الشَّطْر الأوَّلِ مِن قوله:

كما أبْرَقَتْ قوماً عِطاشاً (11) غَمامةٌ (12) *** فلمّا رأَوْها أقشَعَتْ (13) وتَجَلَّتِ (14)

1- [آدم چُلاق].

2- بدا حاصل می شود یا گمان می شود.

3- [آسیاب].

4- [«بحذف الهمزة؛ أي: القارئ». مختصر المعاني].

5- [یک بار باز می شود و یک بار بسته].

6- [روی دُم خود نشست].

7- [«أي: يجلس جلوساً في إقعائه كجلوس الشخص المنسوب إلى البادية». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 373].

8- [کسی که می خواهد خود را با آتش گرم کند].

9- مرکب عقلی.

10- سورة الجمعة، 5.

11- [جمع "عَطشان"].

12- [أي: ظهرت الغمامةُ لقوم عِطاش. «فالكلام ههنا على حذف الجارّ وإيصال الفعل». مختصر المعاني].

13- برطرف می شود.

14- [«فالشّاعرُ شَبّه الحالةَ المذكورةَ فيما قبلَ هذا البيتِ وهي كَونُ الشّاعر أو كَونُ مَن هو في وصفه ظَهَر له شيءٌ هو في غاية الحاجة إلى ما فيه.. وبنفس ظهور ذلك الشّيءِ وإطماعه (= اميد بستن به آن)، انعدم وذهب ذهاباً أوجَب الإياسَ (= يأس) ممّا رُجي منه بحالة قومٍ تعرّضت لهم غمامةٌ وهم في غاية الحاجة إلى ما رَجَوا فيها من الماء لعطشهم، وبنفس (= به محض) ما طَمَعوا في نَيل الشُّرب منها، تفرّقت وذهبت». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 377] .

لِوجوب انتزاعِه من الجميع؛ فإنّ المرادَ التّشبيهُ باتّصالِ ابتداءِ مُطمعٍ (1) بانتهاءِ مُؤيِسٍ.

والمُتَعدِّدُ الحسّيُّ: كاللَّون والطّعم والرّائحة في تشبيهِ فاكهةٍ بأخرى.

والعقليُّ: كحِدَّة النّظر وكمال الحَذَر وإخفاءِ السَّفادِ (2) في تشبيهِ طائرٍ بالغُراب.

والمختلفُ: كحُسْن الطَّلعةِ ونَباهةِ الشّأن في تشبيه إنسانٍ بالشّمسِ.

واعلمْ أنّه قد يُنتَزَعُ الشَّبَهُ مِن نفْسِ التّضادِّ، لاشتراكِ الضِّدَّيْنِ فيه، ثم يُنَزَّلُ منزلةَ التّناسُبِ بواسطة تمليحٍ أو تَهَكُّمٍ؛ فيُقالُ لِلجَبانِ: «ما أشْبَهَه بالأسد!» وللبخيل: «هو حاتَمٌ».

وأداتُه «الكاف» و«كأنّ» و«مِثل» وما في معناها. والأصلُ في نحو «الكاف» أنْ يَليهِ المُشَبَّهُ به؛ وقد يليه غَيرُه، نحو: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ) (3)وقد يُذكَرُ فعلٌ يُنبِئُ عنه؛ كما في «عَلِمتُ زيداً أسداً» إنْ قَرُبَ؛ و «حَسِبتُ» إنْ بَعُدَ.

والغرضُ منه في الأغلبِ يَعودُ إلى المُشَبَّهِ، وهو بيانُ [1] إمكانِه، كما في قَوله:

فإنْ تَفُقِ (4) الأنامَ وأنتَ منهم (5) *** فإنَّ المِسكَ بَعضُ دَم الغَزالِ

أو [2] حالِه، كما في تشبيهِ ثوبٍ بآخَرَ في السّواد؛ أو [3] مِقدارِها، كما في تشبيهه بالغُراب في شِدّتِه (6)؛ أو [4] تَقريرِها (7)، كما في تشبيهِ مَن لا يَحصُلُ مِن سَعْيِه على طائلٍ

1- [«ويُحتمَلُ أن يُنَوَّنُ ويكون "مطمع" وصفاً له». السابق، ج 3، ص 378. وكذلك الأمر في "انتهاء مؤيس"».

2- [نزديكى].

3- سورة الكهف، الآية 45.

4- فائق شوى.

5- اگر تو مافوق مردم قرار گيرى و تو از ايشان باشى.

6- سياهى.

7- بيان حال مشبّه در نفس سامع.

بِمَن يَرقُمُ الماءَ. وهذه الأربعةِ تقتضـي أن يَكونَ وَجهُ الشَّبَه في المُشبَّه به أتَمَّ، وهو (1) به (2) أشْهَرُ؛ أو [5] تزيينه، كما في تشبيهِ وجهٍ أسودَ بمُقْلَة الظَّبْيِ؛ أو [6] تَشويهِه (3)، كما في تشبيهِ وجهٍ مَجدورٍ (4) بسَلْحَةٍ (5) جامدةٍ قد نَقَرَتْها الدِّيَكَةُ (6)؛ أو [7] استِطْرافِه، كما في تشبيهِ فَحْمٍ (7) فيه جَمْرٌ مُوقَدٌ (8) ببحرٍ مِن المِسْكِ مَوجُه الذَّهَبُ، لإبرازِه (9) في صورة المُمتنِع عادةً.

وللاستطرافِ وجهٌ آخَرُ، وهو أن يكونَ المُشبَّهُ به نادرَ الحضورِ في الذّهنِ، إمّا مطلقاً – كما مَرَّ –، وإمّا عند حضور المشبَّه، كما في قوله:

ولازِوَردِيّةٍ (10) تَزْهُو (11) بزُرقَتِها (12) *** بَينَ الرِّياضِ على حُمْرِ اليَواقيتِ

كأنّها (13) فوقَ قاماتٍ (14) ضَعُفْن بها (15) *** أوائلُ النّار في أطرافِ (16) كِبريتِ

وقد يَعودُ إلى المشبَّهِ به. وهو ضربانِ:

أحدُهما إيهامُ أنّه (17) أتمَّ مِن المُشبَّهِ، وذلك في التّشبيهِ المقلوبِ، كقوله:

وبدا الصَّباحُ كأنَّ غُرَّتَه *** وَجهُ الخَليفةِ (18) حين يُمتَدَحُ

1- مشبّهٌ به.

2- وجه شبه.

3- زشت ساختن.

4- آبله رو.

5- [مدفوع].

6- [جمع "ديك": خروس].

7- [ذغال].

8- آتش روشن.

9- آشكار كردن مشبّه.

10- گل بنفشه.

11- می درخشـد [بلكه به نظر می رسـد به معنـای "تكبر می ورزد" باشـد. شاهـد هم آنكه بـا حرف "على" به كار رفته است. تفتازانی می گويـد: «قال الجَوهريُّ في الصِّحاح: زهى الرّجلُ فهو مَزهُوٌّ، إذا تكبّر». مختصـر المعاني. وابن يعقوب مغربی هم در توضـيح آن می گويد: «"على حُمر اليواقيت" متعلق ب-"تزهو"؛ أي: تتكبّر على اليواقيت الحمر». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 405].

12- كبوديش.

13- گويا.

14- [«أي: فوق ساقاتها». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 405].

15- [«أي: ضعفن عن تحمّلها؛ لأن ساقَها في غاية الضعف واللّين». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 405].

16- [اينجا يعنى سر چوب كبريت].

17- مشبّه به.

18- [مشبه].

والثاني: بيانُ الاهتمام؛ كتشبيه الجائعِ وجهاً كالبدرِ في الإشراقِ والاستدارةِ بالرَّغيفِ، ويسمّى هذا إظهارَ المطلوبِ (1)

هذا إذا أُريدَ إلحاقُ النّاقصِ حقيقةً أو ادّعاءً بالزائد (2)، فإنْ أُريدَ الجمعُ بين شيئينِ في أمرٍ، فالأحسنُ تَركُ التّشبيه إلى الحُكْم بالتّشابُه احترازاً مِن ترجيح أحد المُتَساوِيَيْنِ، كقوله:

تَشابَهَ دَمْعي إذْ جَرى ومُدامَتي *** فمِن مِثلِ ما في الكأس عَينيَ تَسكُبُ

فَوَ اللّهِ ما أَدري أبِالخَمْر أسْبَلَتْ (3) *** جُفوني (4) أم مِن عَبرَتي كُنتُ أَشرَبُ

ويجوزُ التّشبيهُ أيضاً كتشبيه غُرّة الفَرَسِ بالصُّبْحِ وعكسِه، متى أُريدَ ظُهورُ مُنيرٍ في مُظلِمٍ أكثرَ منه.

وهو باعتبار طرفَيهِ، إمّا [1] تشبيهُ مفردٍ بمفردٍ، وهما غَيرُ مُقَيَّدَيْنِ، كتشبيه الخَدِّ بالوَرْدِ؛ أو مُقَيَّدانِ، كقولهم: «هو كالرّاقم على الماء»؛ أو مختلفان، كقَولِهم:

والشَّمسُ كالمِرآة في كَفِّ الأشَلّ

وعكسِه.

وإمّا [2] تشبيهُ مركَّبٍ بمركَّبٍ، كما في بَيت بَشّارٍ (5)وإمّا [3] تَشبيهُ مفردٍ بمركّبٍ، كما مَرَّ مِن تشبيهِ الشّقيق. وإمّا [4] تشبيهُ مركّبٍ بمفرد، كقوله:

يا صاحِبَيَّ تَقَصَّيا نَظَرَيْكُما (6) *** تَرَيا وُجوهَ الأرض كيفَ تَصَوَّرُ

1- [«وذلك لإتيان صاحبه بما يدلّ على أنّه جائعٌ وأنّ الرّغيف (= گرده نان) مطلوبٌ عنده حتّى لا يجدَ في خاطره عند قصد التّشبيه غيرَه». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 411].

2- در وجه شبه.

3- [«يقال: أسبلَ الدّمعُ والمطرُ، إذا هَطَلَ. أسبلتِ السّماءُ. فالباء في قوله: "أبالخمر" للتعدية وليست بزائدةٍ كما تَوهَّمَه بعضُهم». مختصر المعاني].

4- [«أي: ما أدري أأسبلتْ جُفوني بالخمر الحقيقي. وفي العبارة حُذِفَ "كنت شربتُ منه" ليكونَ مقابلاً لقوله: "أم مِن عَبرتي كنتُ أشرب"». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 413].

5- «كأنّ مُثارَ ...».

6- [عميقاً نگاه كنيد].

تَرَيا نَهاراً مُشْمِساً قد شابَهُ (1) *** زَهْرُ الرُّبى (2) فكأنّما هو مُقمِرُ (3)

وأيضاً إنْ تَعدَّدَ طَرَفاه، فإمّا [1] ملفوفٌ، كقوله:

كأنّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويابِساً *** لَدى وَكْرِها العَنّابُ (4) والحَشَفُ البالي (5)

أو [2] مَفروقٌ، كقوله:

النَّشْرُ (6) مِسْكٌ والوُجوهُ دَناني- *** -رُ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَم (7)

وإنْ تَعَدَّدَ طَرَفُه الأوّلُ، فَتشبيهُ التَّسوِيَةِ، كقوله:

صُدْغُ (8) الحَبيبِ وحالي *** كِلاهُما كاللّيالي

وإنْ تَعَدَّدَ طَرَفُه الثّاني، فَتشبيهُ الجمعِ، كقوله:

كأنّما يَبسِمُ (9) عَن لُؤلُؤٍ *** مُنَضَّدٍ (10) أو بَرَدٍ (11) أو أقاحْ (12)

وباعتبارِ وجهِهِ، إمّا تمثيلٌ، وهو ما وَجْهُه مُنتزَعٌ مِن مُتَعـدِّدٍ - كما مَرّ (13) -. وقَيَّده السَّكّاكِيُّ بكَونِه (14) غيرَ حقيقيٍّ، كما في تشبيهِ مَثَلِ اليهودِ بمَثَل الحِمار؛ وإمّا غيرُ تَمثيلٍ، وهو بخِلافه.

1- [با آن درآميخته است].

2- [جمع "رَبوَة":] تپه.

3- ذا قمر: مشـبّهٌ به [«فقد شبّهَ النّهار المُشمسَ الذي شابَهُ زهرُ الرّبا - وهو مركّبٌ - بالمقمر؛ أي: الليل المقمر». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 425].

4- [«هذا أحدُ المشَّبه بهما، وهو المقابل للقلب الرّطب». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 427].

5- [«هذا هو المشَّبهُ به الآخَرُ وهو المقابلُ للقلب اليابس. و"الحَشَف" أردأُ (= بدترين نوع). السابق، ج 3، ص 427-428].

6- بوی خوش.

7- نام درختی. [كنايه از] خضاب ماليده.

8- زلف سياهِ روی پيشانی [لكنّ الصُّدغ هو «الشَّعر البادي من رأسه فيما بين الأُذُن والعَين». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 428].

9- [«أي: كأنّ ذلك الأغيد (= نازک بدن) مُتَبَسِّم... وضَمِنَ "يبسم" معنى "يَكشف" فعدّاه ب-"عَن"». حاشية الدسوقي، ج 3، ص 431].

10- [منظم/دسته دسته].

11- تگرگ.

12- [جمع قُحوان و أُقحُوان: گل بابونه].

13- قول بشار: «كأنّ مُثارَ ...» .

14- منتزَع.

وأيضاً إمّا مُجمَلٌ، وهو ما لم يُذكَرْ وَجْهُه. فَمِنه (1) ما هو ظاهرٌ يَفهَمُه كُلَّ أحدٍ، نحوُ: «زيدٌ كالأسد»؛ ومنه خَفِيٌّ لا يُدرِكُه إلّا الخاصّةُ، كقَول بعضِهم: «هُم كالحَلَقة المُفرَّغةِ (2) لا يُدرى أينَ طرفاها؟»؛ أي: هم مُتناسبونَ في الشَّرَف، كما أنّها مُتناسِبةُ الأجزاءِ في الصّورة.

وأيضاً منه (3) ما لم يُذكَرْ فيه وصفُ أحَدِ الطَّرَفَينِ (4)؛ ومنه ما ذُكِر فيه وصفُ المُشبَّهِ به وَحْدَه؛ ومنه ما ذُكِر فيه وصْفُهما، كقوله:

صَدَفتُ (5) عنه ولم تَصْدِفْ مَواهِبُه *** عنّي وعاوَدَه (6) ظنّي فلَمْ يَخبِ

كالغَيث إن جِئتَه وافاكَ (7) رَيِّقُه (8) *** وإن تَرَحَّلتَ عنه لَجَّ في الطّلبِ

وإمّا مفصّل، وهو ما ذُكِر وجهُهُ، كقوله:

وثَغْرُه (9) في صفاء *** وأدمُعي كالّلآلى

وقد يُتَسامَحُ (10) بذكرِ ما يَستَتْبِعُه (11) مكانُه، كقَولِهم للكلام الفصيحِ: «هو كالعسَلِ في الحلاوة»؛ فإنّ الجامعَ فيه لازمُها (12)، وهو مَيْلُ الطّبْع.

وأيضاً (13) إمّا [1] قَريبٌ مُبتذَلٌ، وهو ما يَنتَقِلُ فيه مِن المُشبَّهِ إلى المُشبَّهِ به مِن غيرِ تَدقيقِ نظرٍ، لِظُهورِ وجهِه في بادئِ الرّأي، إمّا لِكَونه أمراً جُمْلِيّاً، فإنّ الجُملةَ أسبقُ إلى النَّفْسِ؛ أو قَليلَ التّفصيلِ مع غَلَبة حضورِ المُشبَّه به في الذِّهنِ، إمّا (14) عند حضورِ المُشبَّهِ لِقُربِ المُناسَبَةِ، كتشبيه الجَرَّة الصّغيرةِ بالكُوز في المقدار والشَّكل؛ أو مُطلَقاً لِتكرُّرِه (15)

1- از آن مجمل.

2- توخالی.

3- از آن مجمل.

4- هیچ یک از طرفین.

5- برگشتم.

6- برگشتم، عدول کردم.

7- می رسد به تو.

8- آب باران.

9- دندانش.

10- وجه شبه نمی آوریم و جانشین آن را می آوریم.

11- جانشین آن می شود.

12- حلاوت.

13- تقسیم ثالث للتشبیه.

14- [این کلمه در متن تلخیص که در ضمن شروح التلخیص و مختصر المعانی آمده، نیست].

15- مشبّهٌ به.

على الحِسِّ، كالشّمسِ بِالمِرآةِ المَجْلُوَّةِ في الاستدارة والاستنارةِ، لِمُعارَضَة كُلٍّ مِن القُرْب والتّكرارِ للتّفصيل.

وإمّا [2] بَعيدٌ غريبٌ، وهو بخِلافِه لِعدمِ الظُّهورِ؛ إمّا لِكَثرةِ التّفصيلِ، كقوله: «والشّمسُ كالمِرآةِ»، أو نُدورِ حضورِ المشبَّه به، إمّا عند حضورِ المشبَّه لِبُعْد المُناسَبَة - كما مَرَّ (1) -، وإمّا مُطلقاً، لِكَونه وَهميّاً أو مُركّباً خَياليّاً أو عَقليّاً - كما مَرَّ - أو لِقِلَّةِ تكرُّرِه على الحِسِّ، كقوله: «والشّمسُ كالمِرآة». فالغرابةُ فيه مِن وَجهَين (2)

والمرادُ بالتّفصيل (3) أن يُنظَرَ (4) في أكثرَ مِن وصفٍ. ويَقعُ على وُجوهٍ أعرفُها أن تَأخُذَ بعضاً وتَدَعَ بعضاً، كما في قوله:

حَملتُ رُدَيْنِيّاً (5) كأنَّ سِنانَه (6) *** سَنا لَهَبٍ (7) لَم يَختَلِطْ بدُخانِ

وأنْ تَعتَبِرَ الجميعَ - كما مَرَّ - مِن تَشبيهِ الثُّريّا. وكُلّما كان التّركيبُ من أمورٍ أكثرَ، كان التّشبيهُ أبعدَ. وَالبليغُ ما كان مِن هذا الضّربِ (8)، لِغَرابته ولأنَّ نَيْلَ الشَّيْءِ بَعدَ طَلَبِه أَلَذُّ.

وقد يُتَصَرَّفُ في القريب بما يَجعَلُه غريباً (9)، كقوله:

لَمْ تَلْقَ (10) هذا الوَجْهَ شَمسُ نَهارِنا *** إلا بوجْهٍ لَيسَ فيه حَياءُ

وقوله:

عَزَماتُه (11) مِثلُ النّجومِ ثَواقِباً *** لَوْ لَمْ يكُنْ للثّاقبات أُفولُ

1- «ولازورديّةٍ ...».

2- كثرت تفصيل و قلت تكرار بر حسّ.

3- [«أي: في وجه الشَّبه الذي هو سببٌ في غرابةِ التشبيه؛ ف-«أل» للعهد الذكري». حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج 3، ص 453].

4- [«أي: يُعتبَرَ أكثرَ مِن وصف واحدٍ». حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ج 3، ص 453].

5- نيزه اى منسوب به رُدَين.

6- نوک.

7- شعاع آتش.

8- [يعنى:] از اين قبيل.

9- [أي: خارجاً عن الابتذال].

10- ملاقات نكرده.

11- [«أي: عزمات الممدوح، بمعنى: إراداتُه المتعلّقة بمعالي الأمور». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 463].

ويُسمّى هذا «التّشبيهَ المَشروطَ».

وباعتبار أداتِه، إمّا مُؤكَّدٌ، وهو ما حُذِفَت أداتُه، مثلُ قَولِه تعالى: (وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) (1)، ومنه نحو:

والرّيحُ تَعبَثُ (2) بالغُصونِ (3) وقَدْ جرى (4) *** ذَهَبُ الأصيلِ على لُجَيْنِ الماءِ (5)

أو مُرسَلٌ، وهو بخِلافه - كما مَرَّ.

وباعتبار الغَرَض، إمّا مقبولٌ، وهو الوافي بإفادتِه كأنْ يَكونُ المُشبَّهُ به أعرَفَ شيءٍ بوجْهِ الشَّبَهِ في بيان الحال، أو أتَمَّ شيءٍ فيه في إلحاق النّاقص بالكامل، أو مُسَلَّمَ الحُكْمِ فيه (6) معروفَهُ (7) عند المخاطب في بيان الإمكانِ (8)؛ أو مَردودٌ، وهو بخِلافِه.

خاتمة

وأعلى مَراتبِ التّشبيهِ في قُوّةِ المُبالَغَة باعتبارِ ذِكرِ أركانه [كلِّها] (9) أو بَعْضِها حذفُ وَجْهِهِ وأداتِه فقط، أو مع حذفِ المشبَّهِ، ثُمّ حذفُ أحدِهما كذلك، ولا قُوَّةَ لِغيرهما.

1- سورة النمل، الآية 88.

2- بازی می کند.

3- با شاخه ها.

4- در حالی که جریان داشت.

5- طلای شامگاهان بر نقره آب شود. در اصل: «ماء لجين»، مشبّهٌ به اضافه به مشبه شده است [«والتقدير: على الماء الذي هو كاللُّجَينِ في الصّفا والإشراق». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 466].

6- [«بمعنى أنّ وجودَه في المشبَّه به مسلّم». مواهب الفتّاح، ج 3، ص 468-469].

7- [«أي: معروف الحكم الذي هو ثبوتُ وجه الشبه». السابق، ص 469].

8- [«أي: في الغرض الّذي هو بيانُ إمكان المشبَّه». السابق].

9- اضافه از مرحوم محشی (طاب ثره).

المقصد الثّاني: الحقيقة والمجاز

اشارة

وقد يُقَيَّدانِ باللُّغَوِيَّين.

الحقيقـةُ: الكَلِمةُ المُسـتعمَلَةُ فيما وُضِعَتْ له في اصـطلاحِ التّخاطُبِ. والوضعُ: تعيينُ اللّفظِ للدِّلالة على معنىً بنفْسه، فخَرَج المَجازُ؛ لأنّ دَلالتَه بقرينةٍ دونَ المشترَكِ. والقَولُ بدِلالة اللفظ لِذاتِهِ ظاهرُهُ فاسدٍ، وقد تَأَوَّلَه السَّكّاكيُّ.

والمجازُ مُفردٌ ومركّبٌ. أمّا المُفردُ، فهو الكلمةُ المستعمَلَةُ في غير ما وُضِعَتْ له في اصطلاحِ التّخاطُبِ على وجهٍ (1) يَصِحُّ مع قرينةِ عدمِ إرادتِه (2)فلا بُدَّ مِن العَلاقةِ لِيَخرُجَ (3) الغَلَطُ والكِنايةُ.

وكُلٌّ منهما (4) لُغَويٌّ وشَرعيٌّ وعُرْفيٌّ خاصٌّ أو عامٌّ، كأسَدٍ للسَّبُعِ (5) والرّجل الشّجاع (6)، وصَلاةٍ للعبادة المخصوصة (7) والدُّعاءِ (8)، وفِعلٍ لِلَّفظِ (9) والحَدَثِ (10)، ودابَّةٍ لذي الأربعِ (11) والإنسانِ (12).

المجاز المرسَل

والمجازُ مُرسَلٌ إن كانتِ العَلاقةُ غَيرَ المُشابَهَةِ (13)، وإلّا فاستعارةٌ (14)

1- [متعلق به «مستعملة»].

2- ما وُضِع له.

3- مرحوم محشّی(این کلمه را به صورت «فیَخرُجُ» تصحیح کرده اند. البته در همهٔ شروح تلخیص السابق «لیخرج» آمده است.

4- حقیقت و مجاز.

5- حقیقت لغوی.

6- مجاز لغوی.

7- حقیقت شرعی.

8- مجاز شرعی.

9- حقیقت عرفی.

10- مجاز عرفی.

11- حقیقت عرفی.

12- مجاز عرفی.

13- [«بین المعنی المجازي والمعنی الحقیقي». مختصر المعاني].

14- [«فالمسمّی بالاستعارة علی هذا هو نفس اللفظِ الذي استُعمِل في غیر معناه الأصلي للمشابَهَة... وإطلاقُ لفظِ الاستعارة علی اللفظِ المُستعار من المعنی الأصليِّ للمجاز من إطلاق المصدر علی المفعول». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 30].

وكثيراً ما تُطْلَقُ الاستعارةُ علَى استعمالِ اسمِ المُشبَّهِ به في المُشبَّه (1)، فَهُما مُستعارٌ منه (2) ومُستعارٌ له (3)، واللّفظُ مُستَعارٌ (4)

والمُرسَلُ كالْيَدِ في النِّعمة والقُدرَة، والرّاويةِ (5) في المَزادةِ (6)

ومنه (7) تَسـميةُ الشّيءِ باسمِ جُزئِه، كَالعَينِ في الرَّبيئةِ (8)، وعَكْسُه كَالأصابعِ في الأنامِلِ. وتَسمِيَتُه (9) باسم سَبَبِه، نحو: «رَعَينا الغَيْثَ»؛ أو مُسَبَّبِه، نحو: «أمْطرتِ السَّمـاءُ نباتاً»؛ أو ما كانَ عليه، نحو: (وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ) (10)؛ أو ما يَؤولُ إليه، نحو: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) (11)؛ أو مَحلِّه، نحو: (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) (12)؛ أو حالِّه، نحو: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ) (13)؛ أي: في الجنة؛ أو آلَتِه، نحو: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ) (14)؛ أي ذِكْراً حسناً.

الاستعارة

والاستِعارةُ قد تُقَيَّدُ بالتّحقيقيّةِ لِتحقُّقِ مَعناها حِسّاً أو عَقْلاً، كقَوله:

1- [«وعلى هذا يكون مُطلقاً (= اطلاق شده) على فعل المُتَكلّم الذي هو المصدر وهو الاستعمال». السابق].

2- مشبّهٌ به [«ويُقال للمشبَّه به مستعارٌ منه؛ إذ هو كالإنسان الّذي استُعير منه ثَوبُه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 31].

3- مشبَّه [«فيُقال للمشبَّه مستعارٌ له؛ لأنّه هو الّذي أُتي باللفظ الذي هو لغيره وأُطلِق عليه، فصار كالإنسان الذي استُعير له الثَّوبُ من صاحبه». السابق].

4- [«لأنّه أُتي به مِن صاحبه لغيره، كاللّباس المستعارِ مِن صاحبه لِلابِسِه». السابق].

5- شتر آبکش.

6- مشک آب.

7- از مجاز مرسل.

8- دیده بان.

9- آن شيء.

10- سورة النساء، الآية 2.

11- سورة يوسف، الآية 36.

12- سورة العلق، الآية 17.

13- سورة آل عمران، الآية 107.

14- سورة الشعراء، الآية 84.

لدى (1) أسَدٍ شاكي (2) السِّلاحِ مُقَذّفٍ (3) *** له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقَلّمِ (4)

أي: رجلٍ شجاعٍ. وقوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (5)؛ أي: الدّينَ الحَقَّ.

ودليلُ أنّها مَجازٌ لُغويٌّ كَونُها مَوضوعةً للمشبَّهِ به لا للمشبَّه، ولا لِأعَمَّ منهما.

وقيل: إنّها مَجازٌ عَقليٌّ، بمعنى أنَّ التّصـرُّفَ في أمرٍ عقليٍّ لا لُغَويٍّ؛ لأنّها (6) لمّا لم تُطْلَقْ على المشـبَّهِ إلّا بعدَ ادّعاءِ دُخولِه (7) في جنس المشبَّه به، كانَ استِعمالُها فيما وُضِعت له؛ ولهذا (8) صَحَّ التّعجُّبُ في قوله:

قامتْ تُظَلِّلُني (9) مِن الشّمسِ *** نَفْسٌ أعَزُّ علَيَّ مِن نفسي

قامتْ تُظَلِّلُني ومِن عَجَبٍ *** شَمْسٌ تُظَلِّلُني مِن الشّمسِ

والنَّهْيُ عنه في قوله:

لا تَعجَبوا (10) مِن بِلى غَلالَتِه (11) *** قد زَرَّ أزرارَه (12) على القَمَرِ

ورُدَّ بأنّ الادِّعاءَ لا يَقتضي كَونَها مُستعمَلةً فيما وُضِعتْ له. وأمّا التّعجُّبُ والنّهيُ عنه، فلِلْبِناء على تَناسي التّشبيهِ قَضاءً (13) لِحَقِّ المُبالَغة.

1- [«أي: أنا عند أسد؛ أي: رجل شجاع». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 48].

2- شائك [«فأصـله "شاوك"، قُلب قلباً مكانيّاً فصار "شاكِو"، فقُلبت الواوُ ياءً لوقوعها متطرِّفـةً بعـد كسـرة». السابق. شاكي السـلاح يعنى: با تجهيزات جنگى كامل].

3- پرتاب شده در جنگ.

4- [واللِّبَد - بكسر اللام - جمع لِبْدَة، وهي زُبْرةُ الأسد؛ و الزُّبْرة: شَعرٌ متراكِبٌ بين كَتِفَي الأسدِ إذا أسَنَّ (= يال شير سالخورده كه روى هم انباشته است)؛ و الأظفار: السّلاح؛ و تقليمها: نقصها». خزانة الأدب، ج 13، ص 17].

5- سورة الفاتحة، الآية 6.

6- استعاره.

7- مشبَّه.

8- [«أي: ولأنّ إطلاقَ اسم المشبّه به على المشبّه إنّما يكونُ بعد ادّعاء دخوله في جنس المشبَّه به». مختصر المعاني].

9- [بر من سايه مى اندازد].

10- از تعجّب.

11- پيراهن حرير يا كتان.

12- دكمه هايش را بسته است.

13- انجام داده. مفعولٌ لأجله.

والاستعارةُ تُفارِقُ الكِذْبَ بالبِناء على التّأويلِ ونَصْبِ القرينةِ على إرادةِ خِلافِ الظّاهر. ولا تكونُ (1) عَلَماً لِمُنافاته الجِنْسيَّةِ، إلّا إذا تَضَمَّنَ نَوْعَ وَصْفيَّةٍ كَحاتَمٍ. وقرينتُها إمّا أمرٌ واحدٌ، كما في قولك: «رأيت أسداً يَرمي»، أو اكثر، كقوله:

وإنْ تَعافُوا (2) العَدْلَ والإيمانا *** فإنّ في أَيمانِنا (3) نيرانا

أو معانٍ مُلتَئِمةٍ (4)، كقوله:

وصاعقةٍ (5) مِن نَصْله (6) تَكْفي بها (7) *** على أرْؤُسِ (8) الأقرانِ (9) خَمْسُ (10) سَحائبِ

وهي (11) باعتبار الطّرَفَينِ قِسمانِ؛ لأنّ اجتماعَهما في شيءٍ إمّا ممكنٌ، نحو: (أَحْيَيْنَاهُ) في قوله: (أَوَمَنْ (12) كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) (13)؛ أي: ضالّاً فهديناه. وَلْتُسَمَّ «وِفاقيَّةً» (14)؛ وإما ممتنعٌ، كاستعارة اسمِ المعدومِ للمَوجودِ لعدم غِنائه، وَلْتُسَمَّ «عِناديّةً» (15).

1- استعاره.

2- سر باز زنيد.

3- [دستان راست ما].

4- پيچيده.

5- [أي:] ورُبَّ صاعقةٍ.

6- [آهن شمشير].

7- [آن را فرومى ريزد].

8- سرها.

9- [هماوردها].

10- [فاعل "تنكفي". «أي: أنامِلُه الخمسُ الّتي هي في الجود وعموم العطايا كالسّحائب». مختصر المعاني].

11- استعاره.

12- در اصل: «وَ أ»؛ و چون حرف استفهام صدرنشين است [همزه پيش از حرف عطف آمده است].

13- سورة الأنعام، الآية 122.

14- [«لاتّفاق طرفَيها؛ أي: لموافَقَة كلٍّ مِن طرفَيها صاحبَه في الاجتماع معه في موصوفٍ واحدٍ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 76].

15- [«لأنّ طرفَيها يتعانَدان ولا يجتمعان في شيءٍ واحدٍ». السابق، ج 4، ص 75-76].

ومنها (1): التّهكّميّةُ (2) والتّمليحيّةُ، وهما ما استُعمِل في ضِدِّه (3) أو نقيضِه (4) – لِما مرَّ –، نحو: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (5).

وباعتبارِ الجامعِ قسمانِ؛ لأنّه إمّا داخلٌ في مفهوم الطّرَفَينِ، نحو: «كُلَّما سَمِعَ هَيْعةً (6) طار إليها»؛ فإنّ الجامعَ بين الْعَدْوِ (7) والطَّيَرانِ هو قطعُ المسافة بسرعةٍ (8) وهو (9) داخلٌ فيهما؛ وإمّا غيرُ داخل – كما مَرَّ (10)

وأيضاً إمّا عامّيّةٌ، وهي المُبتَذَلةُ لظهور الجامع فيها (11)، نحو: «رأيتُ أسداً يرمي»، أو خاصِّيَّةٌ، وهي الغريبةُ. والغرابةُ قد تكونُ في نفْس الشَّبَهِ، كقوله:

وإذَا احتَبى (12) قَرَبوسَه (13) بعِنانِه *** عَلَكَ (14) الشَّكيمَ (15) إلَى انْصرافِ الزّائرِ

وقد تَحصُلُ بتصرُّفٍ في العامّيّةِ، كما في قوله:

[أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بينَنا] *** وسالَتْ بأعناق المطِيّ الأباطحُ (16)

إذْ أُسنِدَ الفعلُ إلى الأباطِحِ دونَ (17) المَطِيِّ أو (18) أعناقِها، وأُدخِلَ الأعناقُ في السَّيْرِ.

1- از عناديه.

2- [«وهي التي يُقصَد بها الهُزءُ والسُّخريّةُ بالمستعار له». السابق، ج 4، ص 76].

3- ضد معنای حقیقی.

4- مرحوم محشی(در تفاوت میان ضدّان و نقیضان نوشته اند: «الضِّدّانِ لا يجتمِعانِ ولا يرتفِعانِ والنقيضانِ لا يجتمعانِ ويرتفِعانِ».

5- سورة: آل عمران، الآية 21؛ التوبة، الآية 34؛ الانشقاق، الآية 24.

6- [صدای ترسناک].

7- دویدن.

8- با سرعت.

9- جامع.

10- استعارة اسد برای رجل شجاع [که شجاعت عارض بر اسد است و در مفهوم آن داخل نیست].

11- استعاره.

12- چهار زانو نشستن.

13- قاچ زین.

14- چون جویدن.

15- آهن داخل دهن.

16- جمع «أبطَح»: سیلگاه = مَسیل = دره.

17- نه.

18- و نه.

وباعتبار الثّلاثةِ (1) سِتّةُ أقسامٍ؛ لأنّ الطَّرَفَينِ إنْ كانا حِسِّيَّينِ، فالجامعُ إمّا حِسّيٌّ، نحو: (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا) (2)؛ فإنّ المُستعارَ منه ولدُ البقرةِ، والمستعارَ له الحَيَوانُ الّذي خَلَقَهُ اللّهُ تعالى مِن حُلِيِّ الْقِبْطِ، والجامعَ لها الشَّكْلُ، والجميعُ حِسِّيٌّ.

وإمّا عقليٌّ، نحو: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)(3)؛ فإنّ المستعارَ منه كَشْطُ (4) الجِلْدِ عن نَحْوِ (5) الشّاةِ، والمُستعارَ له كَشْفُ (6) الضَّوْءِ عن مكان اللّيلِ، وهما حِسِّيّانِ، والجامعُ ما يُعقَلُ مِن تَرَتُّبِ أمرٍ على آخرَ.

وإمّا مختلفٌ، كقولك: «رأيتُ شمساً»، وأنت تُريدُ إنساناً كالشّمسِ في حُسْنِ الطّلْعةِ (7) ونَباهةِ الشّأنِ (8)

وإلّا فَهُما إمّا عقليّانِ، نحو: (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) (9)؛ فإنّ المُستعارَ منه الرُّقادُ، والمُستعارَ له المَوتُ، والجامعَ عدمُ ظهورِ الفعل، والجميعُ عقليٌّ.

وإمّا مُختَلِفانِ والحِسِّيُّ هو المُستعارُ منه، نحو: (فَاصْدَعْ (10) بِمَا تُؤْمَرُ) (11)؛ فإنّ المُستعارَ منه كَسرُ الزُّجاجة وهو حِسِّيٌّ، والمُستعارَ له التّبليغُ، والجامعَ التّأثيرُ، وهما عقليّانِ؛

وإمّا عَكسُ ذلك، نحو: (إِنَّا لَمَّا طَغَى (12) الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) (13)؛ فإنّ المُستعارَ له كَثرةُ الماءِ وهو حِسِّيٌّ، والمُستعارَ منه التّكبُّرُ، والجامعَ الاستعلاءُ المُفرِطُ، وهما عقليّانِ.

1- مستعارٌ منه و مستعارٌ له و جامع.

2- سورة طه، الآية 88.

3- سورة يس، الآية 37.

4- [كندن].

5- [در متن مورد استفادة محشى (و مختصر المعانى و حاشيه دسوقى كلمه «نحو» آمده ، اما در مواهب الفتّاح «لحم» درج شده است. دسوقى در توضيح «نحو الشاة» گفته است: «أي عن الشاةِ ونحوها» ج 4، ص 94].

6- پيدا شدن.

7- حسّى.

8- عقلى.

9- سورة يس، الآية 52.

10- شكستن شيشه.

11- سورة الحجر، الآية 94.

12- تكبّر.

13- سورة الحاقة، الآية 11.

وباعتبار اللّفظِ (1) قِسمانِ؛ لأنّه إن كان (2) اسمَ جنسٍ، فأصليّةٌ كأسدٍ وقَتْلٍ (3)، وإلّا فتَبَعيَّةٌ كالفِعْلِ وما اشْتُقَّ (4) منه والحرفِ. فالتّشبيهُ في الأوَّلَيْنِ (5) لمعنى المصدرِ، وفي الثّالثِ (6) لِمُتَعَلَّقِ معناه، كالمجرور في: «زيـدٌ في نعمةٍ»، فَيُقَدَّرُ في «نَطَقَتِ الحالُ» و«الحالُ ناطقةٌ بكذا» للدِّلالة بالنُّطْق، وفي لام التعليل، نحو: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) (7) للعَداوة والحُزْن بعدَ الالتقاطِ بعلّته الغائيّة.

ومَدارُ قَرينتِها (8) في الأوَّلَينِ (9) على الفاعلِ، نحو: «نَطَقَتِ الحالُ (10) بكذا»؛ أو المفعولِ، نحو:

[جُمِعَ الحَقُّ لنا في إمامٍ] *** قَتَلَ البُخلَ وأحيا السِّماحا (11)

ونحو:

نَقْريهُمُ (12) لَهْذَمِيّاتٍ (13) نَقُدُّ (14) بها *** [ما كان خاطَ عليهِم كُلُّ زَرّادِ (15)]

أو المجرورِ، نحو: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (16).

وباعتبارٍ آخَرَ ثَلاثةُ أقسامٍ:

1- مستعار.

2- آن لفظ.

3- قتل اگر برای ضـرب شدیـد اسـتعاره شود اسم جنس است و الاّ اسم معنی است. اسـتعاره در مصـدر اصل و در صـفت و فعل تبعی است.

4- [در متن مورد استفادة محشی («اشتقّ» آمده، اما در مختصر المعانی و شروح التلخیص «يُشتَقُّ» درج شده است].

5- فعل و مشتقٌّ منه.

6- حرف.

7- سورة القصص، الآية 8.

8- استعاره.

9- فعل و مشتقٌّ منه.

10- «حال» را تشبیه به «نُطق» کردیم. مستعارٌ له: حال، مستعارٌ منه: نطق

11- جود و بخشش.

12- [از آنان پذیرایی می کنیم].

13- [«اللَّهـذَمُ من الأسِنّة القاطعُ؛ فأراد ب-«لهـذمیات» طعَناتٌ منسوبـةٌ إلی الأسـنّة القاطعـة؛ أو أراد نفسَ الأسـنّة، والنّسـبةُ للمبالَغة، کأحمریّ». مختصر المعاني].

14- قطع مي کنیم.

15- [بافندة زره].

16- سورة: آل عمران، الآية 21؛ التوبة، الآية 34؛ الانشقاق، الآية 24.

[1] مُطلَقَةٌ، وهي ما لَمْ تُقْرَنْ (1) بصفةٍ ولا تَفريعٍ (2)والمرادُ المعنويّةُ لا النّعْتُ. و[2] مُجرَّدةٌ، وهي ما قُرِنَ بما يُلائِمُ المُستَعارَ له، كقوله:

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تَبَسَّمَ ضاحكاً *** غَلِقَتْ (3) لِضَحْكتِه رِقابُ المالِ

و[3] مُرَشَّحةٌ، وهي ما قُرِنَ بما يُلائِمُ المُستعارَ منه، نحو: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا (4) الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) (5)وقد يَجتَمِعانِ في قوله:

لدى أسدٍ شاكِي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ *** له لِبَدٌ أظفارُه لَم تُقَلَّمِ

والتّرشيحُ أبلَغُ (6)؛ لِاشتِماله على تحقيق المبالَغةِ، ومبناه على تناسي التّشبيهِ (7) حتى (8) إنّه يُبنى (9) على عُلُوِّ القَدْرِ (10) ما يُبْنى على عُلُوِّ المكانِ (11)، كقوله:

ويَصعَدُ حتّى يَظُنَّ الجَهول *** بأنّ له حاجةً في السّماءِ (12)

1- [جاء في نصّ علّق عليه المحشي (رحمة الله عليه). هكذا، لكنه جاء في المختصر وشروح التلخيص «تقترن»].

2- فرع بر چيزى.

3- بسته.

4- [به معنى] استبدال.

5- سورة البقرة، الآية 16.

6- [«أي: أقوى في البلاغة وأنسب لمقتضى الحال». كذا ورد في مواهب الفتّاح، ج 4، ص 134، وليس بصحيح، لأنَ (ناسَبَ) فِعْلٌ رُباعِيٌّ وَلا يُصاغُ منه (أَفْعَلُ التَّفْضِيْل) والصَّوابُ أَنْ يُقالَ: والأَكْثَرُ مُناسَبَةً، خِلافاً لِلْمُبَرِّدِ (محمّد بْنِ يزيد) وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَش.].

7- [«ويحصُلُ ذلك التّناسي بادّعاء أنّ المستعارَ له هو نفسُ المستعارِ منه لا شيءَ شبيهٌ به؛ فإنّ هذا الادّعاء يقتضي أنّ الموجودَ في الخاطر هو المستعارُ منه، فيتفرَّعُ على ذلك لوازمُه لا لوازمُ المستعارِ له المقتضيةُ لبقائه في الخاطر». السابق].

8- [به گونه اى كه].

9- [«أي: يجري». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 135].

10- [«الّذي يُستَعارُ له لفظُ عُلُوِّ المكان». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 135].

11- [«المستعارُ منه». السابق].

12- [«ومعلومٌ أن ليس المرادُ بالصّعودِ معناه الأصليُّ وهو الارتقاءُ في المدارج الحسّيّة (= بالارفتن فيزيكى) والطّلوعُ في الجَوِّ؛ إذ لا معنى له هنا، وإنّما المرادُ به العُلوُّ في مدارج الكمال والارتقاءُ في الأوصاف الشّريفةِ، فهو استعارةٌ من الطّلوعِ الحِسِّيِّ إلى الطّلوع المعنويِّ. والجامعُ مجرّدُ الارتفاع المستعظَمِ في النّفوس؛ أي: كونُ الشيءِ رفيعاً؛ أي: بعيدُ التّوصُّل إليه. ثمّ رَتَّبَ على هذا العُلُوِّ المستعارِ له ما يُبنى على الارتفاع الحسّيِّ تناسياً لتشبيهه بذلك الحسّيِّ، وأنّه ليس ثَمَّ إلاّ الارتفاعَ الحسّيَّ الّذي وجهُ الشَّبهِ به أظهرُ». السابق].

ونحوُه ما مَرَّ مِن التّعجُّب (1) والنّهي عنه (2)

وإذا جاز البِناءُ على الفرْعِ (3) مع الاعترافِ بالأصل (4)، كما في قوله:

هي الشّمسُ (5) مَسكَنُها في السّماء *** فَعَزِّ (6) الفُؤادَ عَزاءً جَميلا (7)

فلنْ تَستطيعَ إليها الصُّعودا *** ولن تَستطيعَ إليكَ النُّزولا

فمع جَحدِه (8) أولى.

المجاز المركب

وأمّا المركّبُ فهو اللّفظُ المُستَعمَلُ فيما شُبِّهَ بمعناه الأصليِّ (9) تَشبيهَ التَّمثيلِ للمُبالَغة؛ كما يُقالُ للمتردِّدِ في أمر: «إنّي أراكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وتُؤَخِّرُ أخرى» (10)وهذا التّمثيلُ (11) على سبيل الاستعارة (12)، وقد يُسمَّى التّمثيلَ مُطلقاً؛ ومتى فَشا (13) استِعمالُه،

1- [«في قوله: قامت تُظَلِّلُني ومن عجبٍ/شمسٌ تُظلِّلُني من الشّمسِ». مختصر المعاني].

2- [«في قوله: لا تَعجبوا مِن بِلى غَلالتِه/قد زَرَّ أزرارَه على القمرِ». السابق].

3- مشبّهٌ به.

4- مشبّه.

5- [«أي: هذه المحبوبةُ نفسُ الشّمسِ. فقد اعترفَ بالأصل - وهو الضمير - وبنى على الفرع وهو "الشمس" قوله: "مسكنها في السماء"». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 138].

6- [«أمرٌ مِن "عَزّاهُ": حَمَلَه على العزاء، وهو الصّبرُ». مختصر المعاني].

7- [«وهو العزاء الذي لا قَلَقَ معه ولا تطلّبٌ، وذلك بالتّنبّه لعدم إمكان الوصول؛ فإنّ طلبَ ما لا يُمكنُ ليس من العقل في شيءٍ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 138].

8- مشبَّهٌ به.

9- [«أي: بالمعنى الّذي يَدُلّ عليه ذلك اللّفظُ بالمطابَقة». مختصر المعاني].

10- [معادل آن همانی است که در فارسی می گوییم: می بینم که این پا و آن پا می کنی].

11- مجاز مركّب تمثيل.

12- [«لأنّه قد ذُكر فيه المشبّهُ به وأريدَ المشبّهُ، كما هو شأنُ الاستعارة». مختصر المعاني].

13- [زياد شد].

كذلك (1) سُمِّيَ مَثَلاً؛ ولهذا لا تُغَيَّرُ الأمثالُ (2)

فصلٌ في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التّخييليّة

قد يُضَمَّرُ التّشبيهُ في النَّفْسِ (3)، فلا يُصَرَّحُ بشيءٍ مِن أركانه سِوَى المُشبَّهِ، ويَدُلُّ عليه (4) بأنْ يُثْبِتَ للمشبَّهِ أمرٌ يَخْتَصُّ (5) بالمشبَّه به، فيُسَمَّى التَّشْبيهُ استعارةً بالكناية، أو مَكنِيّاً عنها. وإثباتُ ذلك الأمرِ للمُشبَّهِ استعارةٌ تخييليّةٌ، كما في قول الهُذَلِيِّ:

وإذا المَنيَّةُ أنشَبَتْ أظْفارَها *** ألْفَيتَ (6) كُلَّ تَميمةٍ لا تَنفَعُ

شَبَّهَ المَنيّةَ بالسَّبُعِ في اغتيالِ (7) النُّفوسِ بالقهر والغلبةِ مِن غير تَفْرِقةٍ بين نَفّاعٍ وضَرّارٍ؛ فَأَثبَتَ لها الأظفارَ الّتي لا يَكْمُلُ ذلك (8) فيه (9) بدونها (10)وكما في قَول الآخَرِ:

ولئِنْ نَطَقتُ بشُكرِ بِرِّكَ مُفصِحاً *** فَلِسانُ حالي بالشِّكاية أنطَقُ

شَبَّهَ الحالَ بإنسانٍ مُتَكلِّمٍ في الدِّلالة على المقصودِ؛ فأَثبَتَ لها اللِّسانَ الّذي به (11) قِوامُها (12) فيه (13)(14)

1- [«أي: على سبيلِ الاستعارة». مختصر المعاني].

2- [«فلو غُيِّرَ المثلُ، لَما كان لفظُ المشبّهِ به بعينه، فلا يكونُ استعارةً، فلا يكونُ مثلاً؛ ولهذا لا يُلتَفَتُ في الأمثال إلى مَضارِبها (= مخاطب هاى آن) تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً، بل إنّما يُنظَرُ إلى مواردها (= مصداق هاى آن)، كما يُقالُ للرّجل: "الصّيفَ ضيّعتِ اللّبَنَ" بكسر التاء ؛ لأنّه في الأصل للمرأة». مختصر المعاني].

3- [«أي: قد يَستحضِر المتكلّمُ تشبيهَ شيءٍ بشيءٍ على وجه المبالَغةِ وادّعائِه في نفسه أن المشبَّهَ داخلٌ في جنس المشبّه به». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 151].

4- مشبَّه.

5- [در متن مورد استفادة محشى (چنين آمده، اما در مختصر المعانى و شروح التلخيص «مختصّ» درج شده است].

6- مى يابى.

7- سوء قصد كردن.

8- اغتيال.

9- سَبُع.

10- أظفار.

11- زبان.

12- [«وأصلُ قوام الشيء ما يقوم به ويوجد منه، كأجزاء الشيء؛ ولذلك يُقالُ في الخُيوطِ الّتي يُضفَرُ منها الحَبلُ أنّها قِوامُه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 155].

13- انسان.

14- [«وهذا الإثباتُ استعارةٌ تخييليّةٌ. فعلى هذا كلٌّ من لفظي "الأظفار" و"المَنيّة" حقيقة مستعمَلَةٌ في معناها الموضوعِ له». مختصر

المعاني].

وكذا قول زُهَيرٍ:

صَحا القَلبُ (1) عَنْ سَلمى وأقْصَرَ باطلُه *** وعُرِّيَ (2) أفراسُ الصِّبا ورَواحِلُه

أرادَ أن يُبَيِّنَ أنّه تَرَك ما كان يَرتكِبُه (3) زمنَ المَحَبَّة مِن الجَهلِ، وأعرَضَ عن مُعاوَدَته (4)، فَبَطَلتْ آلاتُه، فَشَبَّه الصِّبا بجِهةٍ مِن جِهات المَسيرِ كالحَجِّ والتِّجارةِ قَضى منها الوَطَرَ، فَأُهمِلَتْ آلاتُها، فَأثْبَتَ لها الأفراسَ والرَّواحلَ. فالصِّبا مِن الصَّبْوة بمعنى المَيل إلى الجهلِ والفُتُوَّة. ويُحتَمَلُ أنّه أرادَ دَواعيَ النُّفوسِ وشَهَواتِها والقُوَى الحاصلةَ لها (5) في استيفاءِ اللَّذّاتِ، أو الأسبابَ الّتي قَلَّما تَتَآخَذُ (6) في اتِّباعِ الْغَيِّ إلّا أوانَ الصِّبا، فتَكونُ الاستعارةُ تحقيقيَّةً.

فصل

عَرّفَ السَّكّاكِيُّ الحقيقةَ اللُّغويَّةَ بالكَلِمةِ المُستعمَلَةِ فيما (7) وُضِعَتْ هيَ له مِنْ غَير تأويلٍ في الوَضْعِ. وَاحترَزَ بالقَيْد الأخيرِ عن الاستعارةِ، على أصَحِّ القَوْلَيْنِ (8)، فإنّها (9) مُستعمَلةٌ فيما وُضِعتْ له بتأويلٍ.

وعَرَّفَ المَجازَ اللُّغويَّ بالكلمةِ المُستعمَلَةِ في غير ما وُضِعتْ له بالتَّحقيقِ في اصطِلاحٍ به التّخاطُبُ مَع قرينةٍ مانعةٍ عن إرادته (10)وأتى بقَيْد التّحقيق لِتَدخُلَ الاِستعارةُ - على ما مَرَّ.

1- روشن شد دل من.

2- برهنه شد.

3- دنبال نكرد آن را.

4- [تكرار آن].

5- للشهوات.

6- [«أي: تجتمع». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 165].

7- [أي: في المعنى].

8- كه استعاره مجاز لغوى باشد [و لفظ در معناى غير ما وُضع له استعمال شده باشد] نه حقيقت لغوى [كه استعاره مجاز عقلى باشد و لفظ در ما وُضع له خودش به كار رفته باشد].

9- استعاره.

10- إرادة ما وُضِع له.

ورُدَّ بأنّ الوضعَ إذا أُطلِقَ، لا يَتناوَلُ الوَضعَ بتأويلٍ؛ وبأنَّ التّقييدَ باصطلاح التّخاطُبِ لا بُدَّ منه في تعريفِ الحقيقةِ.

وقسَّمَ المَجازَ اللُّغويَّ إلى الاستعارةِ وغيرها (1)، وعَرَّفَ الاستعارةَ بأنْ تَذْكُرَ أحدَ طَرَفي التَّشبيهِ وتُريدُ به الآخَرَ (2) مُدَّعياً دُخولَ المُشبَّهِ في جنس المشبَّه به. وقسَّمَها إلى المُصرَّحِ بها والمَكْنِيِّ عَنها. وعَنى بالمُصرَّح بها أنْ يكونَ المذكورُ هو المشبَّهُ به، وجَعَلَ منها تَحقيقيّةً وتَخييليَّةً. وفَسَّرَ التّحقيقيَّة بما مَرَّ وعَدَّ التَّمثيلَ منها.

ورُدَّ بأنّه (3) مُستلزِمٌ للتّركيبِ المُنافي للإفرادِ.

وفَسَّرَ التّخييليَّةَ بما لا تَحَقُّقَ لِمعناهُ حِسّاً ولا عقلاً، بل هو صورةٌ وهميّةٌ مَحضةً؛ كلفظ الأظفارِ في قَول الهُذَلِيِّ؛ فإنّه لَمّا شَبَّهَ المَنيَّةَ بالسَّبُعِ في الاغتيال، أخَذَ الوَهْمَ في تصويرِها (4) بصورته (5) واختراعِ لوازمِه (6) لها، فاخْتَرَع لها (7) صورةً مِثلَ الأظفارِ، ثُمّ أطلَقَ عليه (8) لفظَ الأظفارِ.

وفيه تَعَسُّفٌ (9)، ويُخالِفُ تَفسيرَ غيرِه لها (10) بِجَعْلِ الشَّيءِ للشَّيءِ، ويَقتضي أنْ يَكونَ التَّرشيحُ تَخْييليّةً لِلُزوم مِثلِ ما ذَكَرَه فيه.

وعَنى (11) بالمَكْنِيِّ عنها أنْ يَكونَ المَذكورُ (12) هو المُشَبَّهُ (13) على أنّ المُرادَ بالمَنيَّةِ السَّبُعُ، بادِّعاءِ السَّبُعيَّةِ لها (14) بقرينةِ إضافةِ الأظفارِ إليها.

ورُدَّ بأنّ لفظَ المُشبَّهِ فيها (15) مُستعمَلٌ فيما وُضِعَ له تَحقيقاً، والاستعارةُ لَيستْ

1- [«بأنّه إن تضمَّنَ المبالغةَ في التّشبيه، فاستعارةٌ وإلا فغير استعارة». مختصر المعاني].

2- [«أي: الطرف المتروك». السابق].

3- تمثيل.

4- مَنيّة.

5- سَبُع.

6- سَبُع.

7- منيّة.

8- مِثل.

9- رنج بيهوده.

10- للاستعارة التخييلية.

11- سكّاكى.

12- [«مِن طرفَي التشبيه». مختصر المعاني].

13- [«ويُراد به المشبّه به». السابق].

14- منيّة.

15- در استعارة بالكناية.

كذلك، وإضافةُ نَحوِ «الأظفارِ» قَرينةُ التّشبيهِ.

واختارَ رَدَّ التَّبعيَّةِ إلى المَكْنِيِّ عنها بِجَعْلِ قَرينتِها مَكْنِيّاً عنها والتَّبَعيّةِ قَرينَتَها عَلى نَحوِ قَولِه في المَنِيّة وأظفارِها.

ورُدَّ بأنّه إنْ قُدِّرَ التَّبَعيَّةُ حَقيقةً، لَمْ تَكُنْ تَخييليّةً؛ لأنّها مَجازٌ عنـدَه، فلم تكُنِ المَكْنِيُّ عنها مُستلزمةً للتّخييليَّةِ، وذلك باطلٌ بالاتِّفاق، وإلّا فَتَكونُ استِعارةً، فلم يَكُنْ ما ذهب إليه مُغْنِياً عمّا ذَكَرَ غيرُه.

فصل: في شروط حسن الاستعارة

حُسْنُ كُلٍّ مِن التّحقيقيّة والتّمثيلِ برِعايةِ جِهاتِ حُسْنِ التّشبيهِ، وأنْ لا يُشَمَّ رائحتُه لفظاً؛ ولِذلك يُوصى أنْ يكونَ الشَّبَهُ بين الطَّرَفيْنِ جَلِيّاً (1) لئلّا يَصيرَ أَلْغازاً (2)، كما لو قيل: رأيتُ أسداً، وأريدَ إنسانٌ أبخَرُ (3)، و«رأيتُ إبِلاً مِائةً لا تَجِدُ فيها راحلةً» (4)، وأُريدَ النّاسُ. وبهذا ظَهَرَ أنّ التّشبيهَ أعمُّ مَحَلّاً، ويَتَّصِلُ به أنّه إذا قَوِيَ الشَّبَهُ بينَ الطَّرَفيْنِ حتّى اتَّحَدا - كالعِلمِ والنّور والشُّبْهةِ والظُّلْمة - لَمْ يَحْسُنِ التّشبيهُ وتَعَيَّنَتِ الاستعارةُ، والمَكْنِيُّ عنها كالتّحقيقيَّةِ، والتّخييليّةُ حُسْنُها بِحَسَبِ حُسْنِ المَكْنِيِّ عنها.

1- روشن.

2- جمع «لُغَز»: معما [در این صورت باید مضاف در تقدیر گرفت و گفت: ذات ألغاز. می توان هم "إلغاز" خواند که مصدر به معنای مفعول باشد].

3- کسی که دهانش بدبوست.

4- با استناد به حدیث پیامبر (: «النّاسُ كإبلٍ مائةٍ لا تجدُ فيها راحلةً». [یعنی: انسان شریف کم پیدا می شود؛ مانند دستهٔ شتران که ممکن است در آن صد شتر باشد، اما بر یکی از آنها هم نمی توان سوار شد].

فصل

وقد يُطلَقُ المَجازُ على كلمةٍ تَغَيَّرَ حُكمُ إعرابِها بِحذْفِ لفظٍ أو زِيادةِ لفظٍ، كقوله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ) (1)، (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) (2)، وقولِه تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (3)؛ أي: أمرُ ربِّكَ، وأهلَ القريةِ، وليس مِثلَه شيءٌ.

1- سورة الفجر، الآية 22.

2- سورة يوسف، الآية 82.

3- سورة شورى، الآية 11.

المقصد الثالث: الكناية

اشارة

الكِنايـةُ لفظٌ أريـدَ به لازمُ مَعناهُ (1) مـع جَوازِ إرادته معه (2)فظَهَرَ أنّهـا تُخالِفُ المَجازَ مِن جِهـةِ [جوازِ] (3) إرادةِ المعنى مع إرادةِ لازِمِه (4)وفُرِّقَ (5) بـأنّ الانتقـالَ فيها مِن اللّازِمِ (6) وفيـه مِن الملزومِ (7)ورُدَّ بـأنّ اللاّ زمَ مـا لـم يكُنْ ملزوماً لـم يَنْتَقِلْ منه (8)، وحينئذٍ يَكونُ الانتقالُ مِن المَلزوم (9).

ص: 123

1- [لا ـ معنـاه نفسُ ها؛ فإنه الحقيقـة. «ولازم المعنى - وهو المقصود- يقال له معنىً كنائيٌّ [أو مكنيٌّ عنه]، وملزومه يقال له: معنى حقيقيٌّ [أو: مكنيٌّ به]». بغية الإيضاح، ج 3، ص 173].

2- [«أي: إرادةُ ذلك المعنى مع لازمِه». مختصر المعاني]

3- [الإضافةُ من المصحّح].

4- [وفي المجاز لا يجوز إرادة المعنى الحقيقي والمجازي معاً].

5- [فُرِقَ بين الكناية والمجاز].

6- [«كما إذا قيل: فلانٌ طويل النِّجاد، كناية عن طول القامة؛ فإنّ طول القامة هو الملزومُ والأصلُ، وطول النجاد هو اللازم والفرع. فقد انتقل في هـذه الكنايـة من اللازم الـذي هو طول النجاد إلى الملزوم الذي هو طول القامة». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 243. يُذكَر أن اللزوم هنا ليس اللزومَ العقليَّ الذي يمتنع الانفكاك، بل هو«مطلق الارتباط ولو بقرينة أو عُرفٍ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 247]

7- [«كما إذا اسـتُعمِلَ لفظُ الغَيث لينتقل من تصوُّر معناه الـذي هو الملزومُ إلى معنى النّبات الذي هو اللازمُ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 244].

8- از لاـزم به ملزوم [«ضـرورةَ أن مقتضـى لازميّته (اللازم) أنّ وجودَ غيره لا يخلو عنه. فغيرُه إمّا مساوٍ أو أخصُّ. وأمّا كَونُ وجوده لا يخلو عن وجود غيره حتى يكونَ هو مساويـاً أو أخصَّ، فلاـ دليـلَ عليه. فجـاز أن يكونَ أعمَّ كـالحيَوان بالنسـبة للإنسـان؛ فلاـ يَخلو الإنسـانُ من الحيَوان، وقـد يَخلو الحيوانُ من الإنسـان. وإذا صـحَّ أن يكونَ اللازـمُ أعمَّ، فلا ينتقلُ منه للملزوم؛ إذ لا دلالـةَ للأعمِّ حتّى ينتقلَ منه إليه». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 244].

9- «لازم» يعني: يَلزِمُ شـيئاً آخر، مثل نوكر كه اربابى دارد؛ و «ملزوم» يلزمه شيء آخَرُ، مثل ارباب كه ملازم همراه اوست [و تعريف ديگر براى لازم: «يلزم مِن وجود غيره وجودُه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 244. وقال بعض الدارسـين: «وقـد قيل: إنه لا خِلافَ بين الخطيب والسّكّاكيِّ إلاّ في التّسمية؛ لأنهما متّفقان على أنّ ذهنَ السامع لقولنا: كثير الرّماد، ينتقل من كثرة الرّماد إلى الكرم، ولكن السّكّاكيَّ يسمّي كثرة الرماد لازماً والخطيبَ يسـمّيه ملزوماً؛ وإنّي أرى مثل هـذا الخلاف لا يصـحُّ الاشـتغالُ به في علم البيان». بغيـة الإيضاح، ج 3، ص 174].

وهي ثلاثةُ أقسامٍ:

الأُولى. المطلوبُ بها (1) غيرُ صفةٍ ولا نِسبةٍ (2)فمِنها ما هي معنىً واحدٌ (3)، كقوله:

[الضّاربينَ بكُلِّ أبيضَ مِخْذَمٍ (4)] *** والطّاعِنين (5) مَجامِعَ الأضغانِ (6)

ومنها ما هو مجموعُ معانٍ، كقولنا كنايةً عن الإنسان: «حَيٌّ (7) مُستوَى (8) القامةِ عريضُ (9) الأظفارِ» (10)وشرطُهما الاختصاصُ بالمَكْنِيِّ عنه.

والثانيةُ: المطلوبُ بها صفةٌ (11)فإنْ لم يكُنِ الانتقالُ بواسطةٍ، فقريبةٌ واضحةٌ، كقولهم كنايةً عن طول القامة: «طَويلُ نِجادُهُ (12)»، و«طَويلُ النِّجاد». والأُولى ساذجةٌ (13)،

1- [«أي: الكناية التي يُطلب بها ما هو غير صفة ولا نسبة]

2- [«أي: ولا ـ نسبة صفة لموصوف؛ وذلك بأن كان المطلوبُ بها موصوفاً. ولو قال المصنفُ: "الأولى. المطلوب بها الموصوف"، لكان أحسنَ. والحاصل أنّ المعنى المطلوبَ بلفظ الكناية، أي: الذي يُطلَب الانتقال من المعنى الأصلي إليه، إما أن يكون موصوفاً، أو يكونَ صفةً ... وإمّا أن يكونَ نسبةَ صفةٍ لموصوف». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 247].

3- [«والمرادُ بوحدة المعنى هنا أن لا ـ يكونَ من أجناسٍ مختلفةٍ وإن كان جمعاً - كما في الأضغان - في المثال الآتي، وليس المرادُ بوحدته ما قابَلَ التّثنيةَ والجمعيّةَ الاصطلاحيّةَ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 248. ف-«مِضياف» كناية عن زيد يعدّ واحداً].

4- بُرنده.

5- نيزه فروبرندگان.

6- [جمع: ضِغن] كينه ها. [و «مجامع الأضغان» معنىً واحدٌ؛ أي: المضاف والمضاف إليه دالٌّ على معنى واحد، وهو مختصٌّ بالقلب». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 249. وسبب استخدام «مجامع الأضغان» كنايةً عن القلب أنه محل اجتماع الأضغان، «وهُم يطاعنون الأعداء من أجل أضغانهم، فإذا وقع الطَّعنُ موقِعَ الضغن، فذلك غاية كل مطلوب». بغية الإيضاح، ج 3، ص 175].

7- حيوان [= موجود دارای حیات].

8- ایستاده.

9- پهن.

10- [وفي القرآن: «وحَمَلناه على ذاتِ ألواحٍ ودُسُرٍ»؛ أي: السفينة].

11- [«بمعنى أنّ ما قُصدَ إفادتُه وإفهامُه بطريق الكناية هو صفةٌ من الصفات». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 251].

12- بند شمشير.

13- ساده.

وفي الثّانية تصريحٌ ما لِتَضَمُّنِ الصِّفةِ الضّميرَ (1)؛ أو خَفيَّةٌ، كقولهم كنايةً عن الأبْلَه: «عَريض القَفا (2)». وإنْ كان بواسطةٍ فَبعيدةٌ، كقولهم: «كَثير الرَّماد»، كنايةً عن المِضْيافِ (3)؛ فإنّه يَنتقلُ مِن كَثرة الرَّماد إلى كَثرة إحْراقِ الحَطَبِ تَحتَ القُدور (4)، ومنها إلى كَثرةِ الطَّبائخِ (5)، ومنها إلى كَثرة الأَكَلَةِ (6)، ومنها إلى كَثرةِ الضِّيفانِ (7)، ومنها إلى المقصود.

الثّالثةُ. المطلوبُ بها نسبةٌ، كقولهم:

إنّ السَّماحةَ (8) والمُروءةَ (9) والنّدى *** في قُبَّةٍ (10) ضُرِبَت على ابنِ الحَشرَجِ

فإنّه أرادَ أنْ يُثبِتَ اختِصاصَ (11) ابْنِ الْحَشْرَجِ بهذه الصِّفاتِ، فَتَرَكَ التّصريحَ بأن يَقولَ: إنّه مُختصٌّ بها أو نحوُه إلى الكنايةِ، بأنْ جَعَلَها (12) في قُبَّةٍ مَضروبةٍ عليه. ونحوُ قَولِهم: «المَجْدُ (13) بينَ ثَوبَيهِ (14)، والكَرَمُ (15) بين بُرْدَيْهِ (16)». والموصوفُ في هذَيْنِ القِسْمَينِ قد يكونُ غيرَ مذكورٍ؛ كما يُقال في عُرْضِ (17) مَن يُؤذي المسلمينَ: «المُسلمُ مَن سَلِمَ المُسلمونَ مِن لِسانه ويَدِه».

السَّكّاكِيُّ: الكِنايَةُ تَتَفاوَتُ (18) إلى تعريضٍ وتلويحٍ ورمْزٍ وإيماءٍ وإشارةٍ.

1- [وقال بعض الباحثين: «لا فرق من جِهة الكنايةِ بين المثالَين؛ لأنّه لا يصحُّ أن يكونَ لهذا الاعتبارِ اللفظيِّ تأثيرٌ في معنى الكناية». بغية الإيضاح، ج 3، ص 177].

2- پشت سر.

3- مبالغه در «ضَيف»: مهمانداری.

4- [جمع قِدر]: ديگ ها.

5- جمع طبيخ و طبيخة [أي: ما يُطبَخُ: غذا].

6- [جمع آكِل، مثل «كافر» كه يكی از جمع های آن «كفَرَة» است].

7- [جمع «ضَيف»].

8- جود.

9- كمال رُجوليت: مردانگی.

10- خرگاه.

11- [ليس الاختصاصُ هنا بمعنى الحصر، بل هو «إثباتُ أمر لأمر أو نفيُه عنه، وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام» (مختصر المعاني) «سَواءٌ أريدَ إثباتُها على وجه الحصرِ أم لا». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 259].

12- صفات.

13- رفعت مقام.

14- [ثَوب:] رخت.

15- [«الكرم صفة يَنشأ عنها بذلُ المالِ عن طيبِ نفْسٍ»]. حاشية الدسوقي، ج 4، ص 261].

16- [بُرد:] بالاپوش.

17- [يعني: تعريض].

18- [«أي: تَتنوَّعُ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 265].

والمناسبُ لِلْعُرْضِيَّةِ التَّعريضُ (1)، ولغيرها (2): إنْ كَثُرَتِ الوَسائطُ التّلويحُ (3)، وإنْ قَلّتْ مع خَفاءِ الرّمزُ (4)، وبلا خَفاءٍ (5) الإيماءُ والإشارةُ.

ثمّ قال (6): والتّعريضُ قد (7) يَكونُ مَجازاً، كقولك: «آذَيتَني فَسَ تَعرِفُ» (8)، وأنت تُريدُ إنساناً مع المخاطَبِ دونَه، وإنْ أرَدْتَهما جميعاً كان كنايةً، ولا بُدَّ فيهما مِن قرينةٍ.

فصل: في بيان رتبة كلٍّ من المجاز والكناية والحقيقة

أطْبَقَ (9) البُلغاءُ على أنّ المَجازَ والكِنايةَ أبلَغُ (10) مِن الحقيقةِ والتّصريحِ؛ لأنَّ الانتقالِ فيهما مِنَ المَلزوم إلى اللّازم (11)، فهو كَدَعوى الشَّيْءِ بِبَيِّنَةٍ (12)وأنَّ (13) الاستعارةَ أبلغُ مِن التّشبيهِ؛ لأنّها نَوعٌ مِن المَجازِ.

1- [أي: «كان المناسبُ أن يُطلِقَ عليها اسمَ التّعريض». مختصر المعاني].

2- [أي: غير عُرض].

3- مثل: كثير الرَّماد، جَبان الكلب، مَهزول الفصيل.

4- مثل: عريض القفا، عريض الوِسادة.

5- [أي: والمناسبُ لغيرها إن قلَّت الوسائطُ بلا خفاءٍ].

6- [قال السّكّاكيّ].

7- [يعنى:] گاهى.

8- اذيت كردى، زود خواهى فهميد.

9- إطباق: اجماع.

10- [«أبلغ» إما المرادُ منه البلاغة اللغوية وهي الحسن، فقوله:«أبلغُ من الحقيقة» أي أفضل وأحسنُ منها... وإن كان مأخوذاً من بالَغَ مُبالَغَة، فبناء على مذهب الأخفش والمبرّد المجوِّزَين لصَوغ أفعل التفضيل من الرباعي بمعنى أنّ المجاز والكنايةَ أكثرُ مبالغَةً في إثبات المقصود. حاشية الدسوقي، ج 4، ص 275 بتصرّف].

11- [«فلا يُفهَم المعنى من نفس اللفظ، بل بواسطة الانتقال من الملزوم إلى اللازم». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 275].

12- [«أي: وإذا كان الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللّازم، فذلك اللّازمُ المنتقلُ إليه من الملزوم كالشيء المدَّعى ثبوتُه المُصاحبِ للبيّنة - أي: الدليل - بخلاف الحقيقة والتصريح؛ فإنّ كلّاً منهما دعوىً مجرّدةٌ عن الدليل. فإذا قلتَ: فلانٌ كثيرُ الرَّمادِ، كأنّك قلت: فلانٌ كريمٌ؛ لأنّه كثيرُ الرَّماد. وإذا قلتَ: رأيتُ أسداً في الحمام، كأنّك قلت: رأيتُ شجاعاً في الحمام لأنّه كالأسد». السابق، ص 275-276].

13- [عطف بر «أطبق»] اين هم اجماعى است.

الفنّ الثّالث: علم البديع

اشارة

الفنّ الثّالث: علم البديع (1)

وهو علمٌ يُعَرفُ به (2) وُجوهُ (3) تَحسينِ (4) الكلامِ بعدَ رِعاية المطابَقَةِ (5) ووُضوح الدَّلالةِ (6)وهو (7) ضَرْبانِ: مَعنويٌّ ولفْظيٌّ.

المحسِّنات المعنويّة

أمّا المَعنويُّ، فمنه:

المُطابَقَةُ، وتُسمّى الطِّباقَ والتَّضادَّ أيضاً، وهي الجمعُ بَينَ مُتضادَّيْنِ؛ أي: مَعنَيَيْنِ مُتقابِلَيْنِ في الجملة (8)ويكونُ بلَفظَيْنِ مِن نوعٍ (9): اسْمَيْنِ، نحو: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا (10) وَهُمْ رُقُودٌ) (11)(12)؛ أو فِعْلَيْنِ، نحو: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) (13)؛ أو حَرفَيْنِ، نحو: (لَهَا مَا كَسَبَتْ

1- زيبا = زيبا دانستن = زيباشناسى.

2- شناخته مى شود به او.

3- انواع.

4- زيباكردن.

5- [منظور علم] معانى [است].

6- [منظور علم] بيان [است].

7- علم بديع و وجوه تحسين كلام.

8- اجمالاً. قيد براى «متقابلَين».

9- تنوين وحدت؛ يعنى: نوع واحد، مثل «كلٌّ»: كلُّ واحدٍ.

10- [جمع يَقِظ:] بيدار.

11- [جمع راقِد:] خواب.

12- سورة الكهف، الآية 18.

13- سورة: البقرة، الآية 258؛ آل عمران، الآية 156؛ الأعراف، الآية 158؛ التوبة 116 و... .

وَعَلَيْهَا (1) مَا اكْتَسَبَتْ)(2)(3)؛ أو مِن نَوعَيْنِ، نحو: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) (4) (5)وهو ضَرْبانِ (6): طِباقُ الإيجابِ - كما مَرَّ -، وطِباقُ السَّلْبِ، نحو: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ) (7)، ونحو: (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ) (8).

ومِن الطِّباق نحو قوله:

تَرَدّى (9) ثِيابَ الْموتِ حُمْراً (10) فما أتى *** لَها (11) اللَّيْلُ إلّا وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ (12) خُضْرِ

ويُلْحَقُ به نحو: (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (13)؛ فإنّ الرّحمةَ مُسَبَّبَةٌ عَن اللِّينِ. ونحو قوله:

لا تَعْجَبي يا سَلْمُ (14) مِن رَجُلٍ *** ضَحِكَ المَشيبُ برأسِه فَبَكى

ويُسمَّى الثّاني إبهامَ التَّضادِّ.

المُقابَلَة، ودَخَل فيه ما يَختَصُّ باسم المُقابَلَةِ (15)، وهي أنْ يُؤْتى بمعنَيَيْنِ مُتوافِقَيْنِ أو أكثرَ، ثمّ بما يُقابِلُ ذلك على التّرتيبِ. والمُرادُ بالتّوافُقِ خِلافُ التَّقابُلِ، نحو: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) (16) ونحو قوله:

1- تضاد بين «ل-» و«على».

2- ربح = [در اينجا مقصود] گناه [است].

3- سورة البقرة، الآية 286.

4- سورة الأنعام، الآية 122.

5- استفهام انكارى. در اينجا تقابل اسم (ميتاً) و فعل (أحييناه) است.

6- دو نوع است.

7- سورة الروم، الآية 6 و 7.

8- سورة المائدة، الآية 44.

9- از «رداء»: بالاپوش پوشيد.

10- جمع «أحمر»: سرخ گون، سرخ فام.

11- .[أي:] عليها.

12- .پارچه ابريشمى.

13- سورة الفتح، الآية 29.

14- سَلمى، منادای مرخَّم.

15- [مثال فارسى:] در رزم چون آهنيم در بزم چو موم.

16- سورة التوبة، الآية 82.

ما أحْسَنَ (1) الدّينَ والدُّنيا إذَا اجتَمَعا *** وأقْبَحَ (2) الكُفرَ والإفلاسَ (3) بالرَّجُل

ونحو: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ (4) لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ (5) بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (6) * وَكَذَّبَ (7) بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) (8) (9) المُرادُ ب-«استَغنى» أنّه زَهِدَ فيما عند اللّهِ تَعالى، كأنّه مُسْتَغْنٍ عنه، فَلَمْ يَتَّقِ؛ أو استَغْنى بشَهَوات الدّنيا عن نعيم الجَنَّة، فلم يتَّقِ.

وزاد السَّكّاكِيُّ: وإذا شُرِطَ هنا أمْرٌ، شُرِطَ ثَمَّةَ (10) ضِدُّه، كَهاتَينِ الآيَتَينِ؛ فإنّه لَمّا جُعِلَ التَّيسيرُ (11) مُشتَرَكاً بينَ الإعطاءِ والاتِّقاءِ والتّصديق، جُعِلَ ضِدُّه (12) مُشتَرَكاً بينَ أضدادِها (13)

ومنه مُراعاةُ النّظيرِ، ويُسَمّى التّناسُبَ والتَّوْفيقَ، وهو جَمْعُ أمرٍ وما يُناسِبُه لا بالتَّضادِّ، نحوُ: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (14)، وقوله:

كالقِسِيِّ (15) المُعَطَّفاتِ (16) بَلِ الأَسْ- *** هُمِ (17) مَبْرِيَّةً (18) بَلِ الأوتارِ

1- فعل شرط: چقدر نیکوست!

2- چقدر زشت است!

3- تنگدستی.

4- آماده می کنیم.

5- شرط.

6- مقابل «أعطی» و«اتقی».

7- مقابل «صدَّقَ».

8- تنگدستی.

9- سورة اللیل، الآیة 5-10.

10- آنجا.

11- گشایش.

12- تیسیر.

13- بخل و استغناء و تکذیب.

14- سورة الرحمن، الآیة 5.

15- جمع «قَوس».

16- منحنیات. [ترجمه: (آن شتران لاغر، در لاغری و نحیفی) چنان کمان های خم گشته، یا نه، تیرهای تراشیده، و بلکه زه های (کمان)اند].

17- جمع «سَهم»: تیر.

18- تراشیده.

ومنها ما يُسمّيه بعضُهم تَشابُه الأطرافِ؛ وهو أن يُختَمَ الكَلامُ بما يُناسِبُ ابتداءَهُ في المعنى، نحو: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (1)، ويُلحَقُ بها (2) نحو: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ (3) وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) (4)، ويُسَمّى إيهامَ التّناسُبِ.

ومنه الإرصادُ (5)، ويُسَمّيه بعضُهم التَّسهيمَ، وهو أن يُجْعَلَ قبلَ العَجُزِ مِن الفِقْرةِ أو مِن البيتِ ما يَدُلُّ عليه (6) إذا عُرِفَ الرَّوِيُّ، نحو: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)(7) (8)وقوله:

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ (9) *** وجاوِزْهُ إلى ما تَستَطيعُ

ومنه المُشاكَلَةُ، وهي ذِكْرُ الشَّيْءِ (10) بلفظِ غيرِه، لوقوعه (11) في صُحْبَتِه (12)، تَحقيقاً أو تقديراً. فالأوّلُ نحوُ قوله:

قالوا: اقتَرِحْ (13) شيئاً نُجِدْ (14) لك طَبخَهُ (15) *** قُلتُ: اطْبُخوا لي جُبَّةً وقَميصا

ونحو: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) (16) (17)والثاني نحو: (صِبْغَةَ اللَّهِ) (18) (19)، وهو مصدرٌ مُؤَكِّدٌ ل-«آمَنّا باللّهِ»؛ أي: تَطهيرَ اللّهِ؛ لأنّ الإيمانَ يُطهِّرُ النّفوسَ.

1- سورة الأنعام، الآية 103.

2- به مراعات نظير.

3- گياهى كه ساق ندارد [= بوته].

4- سورة الرحمن، الآية 5 و 6.

5- كمين گرفتن.

6- [أي: على] العَجُز.

7- [ماضى استمرارى است؛ يعنى: ستم] مى كردند.

8- سورة العنكبوت، الآية 40.

9- رها كن.

10- [يعنى:] معنى.

11- [أي: وقوع] الشيء.

12- [أي: صحبة] ذلك الغير.

13- اقتراح: ابتكار، پيشنهاد كردن.

14- از «إجادة»: نيكو آوردن.

15- پختن.

16- [أي:] ذاتك.

17- سورة المائدة، الآية 116.

18- سورة البقرة، الآية 138.

19- رنگ خدا، فطرت خدا. ايمان در اسلام فطرت الهى است.

والأصلُ فيه أنّ النّصارى كانوا يَغْمِسونَ (1) أولادَهم في ماءٍ أصفرَ (2) يُسمّونه «المَعموديَّة» (3)، ويقولون: إنّه تَطهيرٌ لهم. فعَبَّرَ عن الإيمانِ باللّه بِصِبغةِ اللّه لِلمُشاكَلَة (4) بهذه القرينةِ.

ومنه المُزاوَجَةُ (5)، وهي أن يُزاوَجَ بينَ معنَيَيْنِ في الشَّرطِ والجزاءِ (6)، كقَوله:

إذا (7) ما نَهَى (8) النّاهي فَلَجَّ به (9) الهَوى (10)

أصاخَتْ (11) إلى الواشي (12) فَلَجَّ بها الهَجْرُ

ومنه العكْسُ (13)، وهو أنْ يُقَدَّمَ جزءٌ في الكلام على جزءٍ، ثمّ يُؤَخَّرُ. ويَقَعُ على وجوهٍ، منها أنْ يقعَ بَينَ أحدِ طَرَفَيِ الجملةِ وما أُضيفَ إليه، نحو: «عـاداتُ السّـادات سادات العاداتِ»؛ ومنها أن يقعَ بينَ مُتَعَلَّقِي فِعلَيْنِ في جملَتَيْنِ، نحو: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)(14)؛ ومنها أنْ يَقَعَ بَينَ لَفظَتَيْنِ في جملَتَيْنِ، نحو: (لَا هُنَّ (15) حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ (16) يَحِلُّونَ لَهُنَّ) (17).

ومنه الرُّجوعُ، وهو العَوْدُ إلى الكلام السّابق بالنّقْضِ (18) لنُكتةٍ، كقوله:

1- فرو می بردند.

2- زردرنگ.

3- تعمید.

4- هم شکل باشد.

5- جفت کردن.

6- [«أي: وقع أحـدُ ذَينِك المعنيَينِ المُزاوَجِ بينهما في مكان الشّـرطِ بأن جيء بعد أداته ووقع الآخَرُ في موضعِ الجزاءِ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 316].

7- هرگاه.

8- نهي كند.

9- [در اصل:] بي. [شايان ذكر آنكه در نسـخه هاى موجود شـروح التلخيص و مختصـر المعانى، به جاى «به»، «بي» آمده، و تنها در اين نسخهٔ مورد استفادهٔ مرحوم محشى، «به» آمده است].

10- عشق.

11- گوش می دهد.

12- سخن چين.

13- [يا] تعاكس.

14- سورة: يونس، الآية 31؛ الروم، الآية 19.

15- زن ها.

16- مردها.

17- سورة الممتحنة، الآية 10.

18- شکستن. [مرحوم محشی(در کنار این سطر کلمهٔ «بلکه» را نوشته است. به نظر می رسد خواسته است بگوید برای نشان دادن نقض، باید کلمهٔ «بلکه» را به کار برد. والله أعلم].

قِفْ بالدِّيارِ الّتي لَمْ يَعْفُها (1) القِدَمُ *** بَلى وغَيَّرَها الأرواحُ (2) والدِّيَمُ (3)

ومنه التَّورِيَةُ، وتُسمّى الإيهامَ أيضاً، وهي أنْ يُطْلَقَ لفظٌ له مَعنَيانِ: قَريبٌ وبعيدٌ، ويُرادُ البعيدُ. وهي ضَرْبانِ: مُجرَّدةٌ، وهي الّتي لا تُجامِعُ (4) شيئاً ممّا يُلائِمُ القريبَ، نحو: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (5)؛ ومُرَشَّحةٌ، نحو: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا (6) بِأَيْدٍ) (7) (8) (9)

ومنه الاستخدامُ، وهو أنْ يُرادَ بلفظٍ له مَعنَيانِ: أحدُهما (10)، ثُمّ يُرادَ بضميره (11) الآخَرُ، أو يُرادَ بأَحَدِ ضَميرَيْهِ أحدُهُما، ثُمَّ بالآخَرِ الآخَرُ (12).

فالأوّلُ (13) كقوله:

إذا نَزَلَ السّماءُ (14) بأرضِ قَومٍ *** رَعَيناهُ (15) وإن كانوا غِضابا (16)

والثّاني (17) كقوله:

1- [عفا يعفو عفواً وعُفُوّاً وعفاءً] مندرس شدن.

2- رياح.

3- جمع «دِيمَة»: مطر: باران [شديد].

4- همراه نيست.

5- سورة طه، الآية 5.

6- ساختن.

7- جمع «يَد».

8- سورة الذاريات، الآية 47.

9- [در رسم الخط منحصر به فرد قرآن كريم، كلمهٔ «بأيد» به صورت «بأييد» با دو «ى» نوشته شده، اما در اينجا همان صورت متداول درج شد].

10- [«أي: يُرادُ أحدُ ذَينِك المعنيَينِ باللفظ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 327]

11- [«أي: بالضّمير العائد إلى ذلك اللفظ». السابق].

12- [«أي: بضميره الآخَرِ معناه الآخَر». السابق].

13- [«وهو أن يُرادَ باللّفظ أحدُ المعنيَينِ وبضميره معناه الآخرُ». مختصر المعاني]

14- باران = گياه = درخت.

15- گياه را.

16- جمع «غَضبان»: خشمگين.

17- [«وهو أن يُرادَ بأحدِ ضميرَيه أحدُ المعنيَينِ وبالضمير الآخرِ معناه الآخرُ». مختصر المعاني].

فَسَقَى الْغَضى (1) والسّاكِنيه (2) وإنْ هُمُ *** شَبُّوهُ (3) بينَ جَوانِحي (4) وضُلوعي (5)

ومنه اللَّفُّ والنَّشْرُ، وهو ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ على التّفصيلِ أو الإجمالِ، ثمّ ما لِكُلِّ واحدٍ مِن غير تعيينٍ ثِقَةً بأنّ السّامعَ يَرُدُّه إليه. فالأوّلُ ضَرْبانِ؛ لأنَّ النّشْرَ إمّا على ترتيبِ اللَّفِّ، نحو: (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا (6) فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا (7) مِنْ فَضْلِهِ) (8)؛ وإمّا على غير ترتيبه، كقوله:

كَيفَ أسْلو (9) وأنتِ حِقْفٌ (10) وغُصْنٌ (11) *** وغزالٌ (12) لَحْظاً (13) وقَدّاً (14) ورِدْفا (15)

والثاني كقوله تعالى: (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا (16) أَوْ نَصَارَى) (17)؛ أي: قالتِ اليهودُ: لَنْ يَدخُلَ الجنَّةَ إلّا مَنْ كان هوداً، وقالت النّصارى: لَنْ يَدخُلَ الجنّةَ إلّا مَنْ كان نَصاري، فَلَفَّ (18) لعدم الالتباسِ (19)، لِلْعِلم بتضليلِ (20) كُلِّ فريقٍ صاحبَه.

ومنه الجمعُ، وهو أنْ يُجمَعَ بين مُتعدِّدٍ في حكمٍ واحدٍ، كقوله تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (21)، و نحو:

1- نوعی درخت.

2- ساکنان آن سرزمین.

3- آتش عشق افروختند.

4- پهلوها.

5- دنده. أضلاع و ضُلوع جمع «ضِلع»: دنده..

6- [از «سکون» به معنی] آرامش که منظور آرامش در شب است.

7- بجویید؛ که [فعل] به روز [= نهار] برمی گردد.

8- سورة القصص، الآیة 73.

9- صبرکنم.

10- رمل.

11- شاخه.

12- آهو.

13- چشم.

14- اندام.

15- کفل.

16- یهودیان.

17- سورة البقرة، الآیة111.

18- پیچیده است.

19- اشتباه.

20- گمراه دانستن، مثل «تکفیر»: نسبت کفر دادن.

21- سورة الكهف، الآية 46.

إنّ الشّبابَ (1) والفراغَ (2) والجِدَهْ (3) *** مَفسَدةٌ لِلمرءِ أيُّ مَفسَدهْ (4)

ومنه التّفريقُ، وهو إيقاعُ (5) تَبايُنٍ (6) بين أمرَينِ مِن نوعٍ، في المدحِ أو غيرِه، كقوله:

ما نَوالُ الغَمامِ (7) وَقتَ ربيعٍ (8) *** كَنَوالِ (9) الأميرِ (10) وَقتَ سَخاءِ (11)

فَنَوالُ الأميرِ بَدرَةُ عَينٍ *** ونَوالُ الغَمامِ قَطرةُ ماءِ (12)

ومنه التّقسيمُ، وهو ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ، ثمّ إضافةُ (13) ما لِكُلٍّ إليه على التّعيينِ، كقوله:

ولا يُقيمُ (14) على ضَيْمٍ (15) يُرادُ به *** إلّا الأَذَلّانِ (16): عَيْرُ (17) الْحَيِّ (18) والوَتَدُ

هذا (19) على الخَسْفِ (20) مَربوطٌ بِرُمَّتِه (21) *** وذا يُشَجُّ (22) فلا يَرْثي له أحدُ

ومنه الجمعُ مع التّفريق، وهو أنْ يُدخَلَ شيئانِ في معنىً، ويُفْرَقَ بينَ جِهَتَيِ الإدخالِ، كقوله:

فَوَجهُكَ كالنّار في ضَوْئِها (23) *** وقلبيَ كالنّار في حَرِّها (24)

ومنه الجمعُ مع التّقسيم، وهو جمعٌ بينَ مُتعدِّدٍ تحتَ حُكمٍ، ثُمّ تقسيمُه أو العكسُ.

فالأوّلُ كقوله (25):

1- جوانی.

2- فراغت.

3- دارایی، توانگری.

4- مسلماً جوانی و فراغت و توانگری سخت انسان را به فساد می افکند.

5- افکندن، واقع ساختن.

6- جدایی.

7- ابر = باران.

8- بهار.

9- بخشش.

10- امیر.

11- بخشش.

12- ده هزار درهم.

13- نسبت دادن.

14- اقامت.

15- ظلم و توسری زدن.

16- مگر دو ذلیل.

17- الاغ نر.

18- قبیله.

19- این یک.

20- اهانت.

21- بسته به افسارش.

22- کوبیدن.

23- تابش.

24- حرارت.

25- متنبي دربارة سيف الدوله.

حتى أقامَ على أرباضِ (1) خُرْشُنَةٍ (2) *** تَشقى (3) به الرّومُ والصُّلْبانُ والبِيَعُ (4)

لِلسَّبْيِ ما نكَحوا والقَتْلِ ما وَلَدوا *** والنَّهْبِ (5) ما جَمَعوا والنّارِ ما زَرَعوا

والثاني كقوله:

قومٌ إذا حارَبوا ضَرّوا عَدُوَّهُمُ *** أو حاوَلُوا النَّفعَ في أشْياعِهم نَفَعوا

سَجِيَّةٌ (6) تلكَ منهم غيرُ مُحدَثَةٍ (7) *** إنّ الخَلائقَ (8) – فاعلَمْ – شَرُّها البِدَع (9)

ومنه الجمعُ مع التّفريقِ والتّقسيمِ، كقوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ (10) فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ (11) وَشَهِيقٌ (12) * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) (13) (14).

وقد يُطلَقُ التّقسيمُ على أمرَيْنِ آخَرَيْنِ، أحدُهما أنْ يُذْكَرَ أحوالُ الشَّيءِ مُضافاً (15) إلى كُلٍّ ما يَليقُ به، كقوله:

سأطلُبُ حقّي بالقَنا (16) ومَشايخٍ (17) *** كأنّهمُ مِن طول ما (18) التَثَموا مُرْدُ (19)

1- جمع «رَبَض»: نواحی = حومه ها.

2- اسم شهری.

3- شقی: بیچاره؛ شقاوت: بدبختی [«والمرادُ بشَقائها به: هلاكُها». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 340].

4- کلیساها.

5- چپاول.

6- خُلق و خو.

7- تازه، نودرآورده.

8- جمع «خَليقة»: خوی و سرشت.

9- جمع «بِدعة»: تازه.

10- به اذن خدا.

11- بیرون آمدن نفَس با شدت.

12- برگشتن نفَس با شدت.

13- مقطوع.

14- سورة هود، الآية 105-108.

15- نسبت داده.

16- [جمع «قَناة»:] نیزه.

17- پیرمردان = مردان جنگی.

18- «ما» مصدریه.

19- جمع «أمرَد».

ثِقالٌ إذا لاقَوْا خِفافٌ إذا دُعُوا (1) *** كَثيرٌ إذا شَدّوا (2) قليلٌ إذا عُدّوا

والثّاني استيفاءُ (3) أقسامِ الشّيءِ، كقوله تعالى: (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الـذُّكُورَ (4) * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ (5) ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا) (6) (7).

ومنه التّجريدُ، وهو أنْ يُنْتَزَعَ مِن أمرٍ ذي صفةٍ آخَرُ مِثْلُهُ فيها مُبالَغةً (8) لِكمالها (9) فيه (10)وهو أقسامٌ (11):

منها نحوُ قَولِهم: «لي مِنْ فُلانٍ صَديقٌ حَميمٌ (12)» (13)؛ أي: بَلَغَ مِن الصِّداقة حَدّاً (14)

1- فریاد استغاثه.

2- حمله کردند.

3- فراگرفتن.

4- پسران.

5- به آنان یک جفت [پسر و دختر] می دهد.

6- نازا.

7- سورة الشوری، الآیة 49 و 50.

8- مفعولٌ لِأجله، یعنی: برای مبالغه.

9- آن صفت.

10- آن امر.

11- [به چهار شیوه صورت می گیرد: 1- با واسطه، یعنی به واسطهٔ حروف جرّ که عبارتند از: 1-1- «مِن» (که بر سر منتزَع منه/موصوف اول) درمی آید، 1-2- «بـاء» که بر دو قسم است: داخـل بر منتزَع منه است که به آن بـاء تجریـد می گوینـد. داخل بر منتزَع، که به آن باء معیت یـا مصـاحبت گفته می شود. 1-3- «في». 2- بی واسـطه، یعنی بی واسـطهٔ حروف جرّ. 3- به طریق کنـایه. 4- به طریق خطاب النفس. برای بحث مفصل آن در فارسـی و تطبیق آن در عربی. ر.ک: دادبه، علی اصـغر. «نگاهی دیگر به صنعت تجرید»، فصلنامهٔ زبان و ادب فارسـی دانشـکدهٔ علوم انسانی دانشگاه آزاد اسلامی واحد سنندج، سال اول، ش 1، زمستان 1388. یک بیت فارسی که تجرید دارد چنین است: حُسن جانت از نضارت هست بستانی و لیک *** بوستانی کاندر او هر سو نماید صد اِرَم (دهخدا، مدخل «تجرید»)]

12- دوستی گرم.

13- [ترجمهٔ لفـظ به لفظ: من از سوی فلان دوست، دوستی صـمیمی و نزدیک به دست آورده ام. ترجمهٔ مفهومی: فلانی برای من چیزی بیش از یک دوست صمیمی است].

14- [«أي: مكاناً». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 349»].

صَحَّ معه (1) أن يُستَخْلَصَ (2) منهُ (3) آخَرُ مِثْلُه فيها (4)

ومنها (5) نحوُ قَولهم: «لَئِنْ سَألتَ فُلاناً لَتَسأَلَنَّ به البَحرَ (6)».

ومنها (7) نحوُ قَوله:

وشَوهاءَ تَغدُو بي (8) إلى صارخِ الوَغى (9) *** بمُستَلْئِمٍ (10) مِثلِ العتيقِ (11) المُرَحَّلِ (12)

ومنها (13) نحوُ قَوله تعالى: (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) (14)؛ أي: في جهنَّمَ، وهي دارُ الخُلْدِ.

ومنها (15) نحوُ قَوله:

ولَئِن بَقيتُ لَأرْحَلَنَّ (16) بِغَزوَةٍ *** تَحوي الغَنائمَ (17) أو يَموتَ كَريمُ (18)

1- با آن حد.

2- جدا بشود.

3- از آن فلان.

4- در آن صفت.

5- [«ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزَع منه». مختصر المعاني].

6- [كنايه از] جود، علم. [ترجمه: اگر از فلان درخواست كنى، نه از او، كه از دريا درخواست كرده اى].

7- [«ما يكون حاصلاً بدخول الباء التجريدية الداخلة في المنتزع». مختصر المعاني].

8- صبح زود مرا می برد [البته در شروح التلخيص و مختصر المعانى «تعدو به» آمده است؛ يعنى: سريعاً مرا می برد].

9- جنگ.

10- زره پوشنده. [شاهد بر سر باء «بمستلئم» است].

11- شتر مست، فحل، در نهايت شهوت.

12- فرستاده شده. [ترجمه: و اسبى بدمنظر چنان شتر لوكِ رها [از قيد و بند] كه مرا همراه با [پهلوانى] زره پوش به سوى فريادگر جنگ می برد. يعنى: مرا كه پهلوانى زره پوش هستم به سوى فريادگر جنگ می برد. در ضمن «مثل العتيق المرحل» هم می تواند صفت آن اسب باشد و هم صفت پهلوان].

13- [«ما يكون بدون توسّط حرفٍ». مختصر المعاني].

14- سورة فصلت، الآية 28.

15- [«ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزَع منه». مختصر المعاني].

16- كوچ خواهم كرد.

17- فراگيرد غنيمت ها را.

18- [ترجمه: و اگر زنده بمانم، به جنگى خواهم رفت كه پر از غنائم است، جز آنكه صاحب كرم بميرد. يعنى: منى كه صاحب كرم

هستم بمیرم].

وقيل: تَقديرُه: أو يَموتَ منّى كريمٌ؛ وفيه نظرٌ.

ومنها (1) نحوُ قَوله:

يا خيرَ مَن يَركَبُ المَطيَّ (2) ولا *** يَشرَبُ كأساً بِكَفٍّ (3) مَنْ بَخِلا (4)

ومنها مُخاطَبَةُ الإنسانِ نَفسَه، كقوله:

لا خَيْلَ (5) عندكَ تُهديها ولا مالُ *** فَلْيُسعِدِ (6) النُّطقُ إن لَم يُسْعِدِ الحالُ (7)

1- [«ما يكون بطريق الكناية». مختصر المعاني].

2- جمع «مَطيّة»: شتر سواری.

3- دست.

4- [ترجمه: ای بهترین سوارکار و ای آن که از دست بخیل جامی نمی نوشی].

5- اسب.

6- إسعاد، أسعِدني: کمک به من بده.

7- [ترجمه: نه اسبی داری که هدیه دهی و نه مالی، اکنون که حال [تو] چنین است، باید سخن [= شعر] به کمک [تو] آید [و آن را به ممدوح ببخشی. چون صنعت «تجرید» بیش از دیگر صنایع معنوی ابهام دارد، نقل مطالب زیر بجاست: «شیوه های رایج در تجرید را ... می توان به طور کلی به دو روش تقسیم کرد: روش «تجرید از خود» (اول شخص) و روش «تجرید از دیگران» (دوم شخص و سوم شخص). بدین معنی که موصوفِ نخستین (مُنتَزَعٌ مِنه) یا نفسِ گوینده است و موصوف دوم از آن انتزاع می شود، یا دیگران هستند و موصوف دوم از آنان انتزاع می گردد. در ادبیات فارسی: از میان شیوه های رایج در تجرید، شیوهٔ «تجرید از خود» در زبان و ادب فارسی مورد توجه قرار داشته است. از آنجا که پس از انتزاعِ موصوفِ دوم از نفس گوینده - که موصوف نخستین (مُنْتَزَعٌ منه) به شمار می آید - حکم شاعرانه، گاه به طور مستقیم و همراه با خطاب النفس صادر می شود و گاه به گونه ای غیرمستقیم صدور می یابد، می توان صنعت تجرید را در ادب فارسی به مستقیم و غیرمستقیم تقسیم کرد: الف. مستقیم، یا خطاب النفس، چنان است که شاعر پس از انتزاعِ شخصیتی چون خود از نفس خویش، او را مخاطب قرار می دهد و در نقش منادا ظاهر می سازد و به طور مستقیم با او سخن می گوید. به همین سبب، از این گونه تجرید در ادب فارسی به خطاب النفس تعبیر شده است، مثلِ «حافظا، می خور و مستی کن و خوش باش، ولی/ دام تزویر مکن چون دگران قرآن را» (حافظ، غزل 9، بیت 10). ب. غیرمستقیم، و آن چنان است که شخصیتِ انتزاع شده از نفس شاعر، مخاطب واقع نمی شود، بلکه به گونه ای غیرمستقیم از وی سخن در میان می آید و به صدور حکم شاعرانه مبادرت می شود، چنان که نظیری نیشابوری (د 1023ق/1614م) شخصی چون خود را با چشم گریه آلود از نفس خویش انتزاع کرده، به گونه ای غیرمستقیم از او سخن گفته، و بدین سان، در گریان بودن خود مبالغه کرده است: «نظیری را به مجلس بردم امروز و غلط کردم/ مرا رسوای عالم ساخت چشم گریه آلودش» (غزل 331، بیت 9). از آنجا که شاعران غالباً صنعت تجرید را با استفاده از تخلص خود به کار می گیرند، مقطع غزل در شعر فارسی جلوه گاه این صنعت است.» دائرة المعارف بزرگ اسلامی، ج 14، مدخل «تجرید»].

ومنه المُبالَغَةُ المَقبولةُ. والمُبالَغَةُ أن يُدَّعى (1) لوصفٍ (2) بُلوغُه (3) في الشِّدَّةِ أو الضّعفِ حَدّاً مُستحيلاً (4) أو مُستَبعَداً (5)، لِئَلّا يُظَنَّ (6) أنّه (7) غيرُ مُتَناهٍ فيه (8)وتَنحَصِرُ في التّبليغِ والإغراقِ والغُلُوِّ؛ لأنّ المُدَّعى إنْ كان مُمكِناً عقلاً وعادةً، فَتبليغٌ، كقوله:

فَعادى (9) عِداءً بَينَ ثَوْرٍ (10) ونَعجَةٍ (11) *** دِراكاً (12) فَلَم يَنضَحْ (13) بماءٍ فيُغسَلِ

وإنْ كان مُمكناً عَقلاً لا عادةً، فإغراقٌ، كقوله:

ونُكرِمُ جارَنا (14) مادامَ فينا *** ونُتْبِعُهُ (15) الكَرامةَ حيثُ مالا

وهُما مقبولانِ، وإلّا فَغُلُوٌّ، كقوله:

1- ادعا شود.

2- صفتی.

3- آن صفت.

4- محال.

5- بعید.

6- تا گمان نشود.

7- آن صفت.

8- در شدت و ضعف.

9- به خاک انداخت.

10- گاو نر وحشی.

11- گاو مادهٔ وحشی.

12- پیاپی.

13- نم به بدن اسب نیاید.

14- همسایه و بست نشسته.

15- أتبَعَه: در پی او فرستاد.

وأَخَفْتَ (1) أهلَ الشِّركِ حتّى إنّه (2) *** لَتَخافُكَ النُّطَفُ (3) الّتي لم تُخْلَقِ (4)

والمقبولُ منه أصنافٌ: منها ما أُدخِلَ عليه ما يُقرِّبُه إلى الصِّحَّةِ، نحو: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ (5) وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) (6).

ومنها ما تَضَمَّنَ نَوعاً حَسَناً مِن التّخييلِ، كقوله:

عَقَدَتْ (7) سَنابِكُها (8) عليها عِثْيَراً (9) *** لو تَبتَغي (10) عَنَقاً (11) عليه لَأمْكَنا

وقد اجتَمَعا في قوله:

يُخَيَّلُ لي (12) قد سُمِّرَ (13) الشُّهْبُ (14) في الدُّجى (15) *** وشُدَّتْ (16) بأَهدابي (17) إليهنّ (18) أجفاني (19)

ومنها ما خُرِّجَ مخرجَ الهَزْلِ (20) والخَلاعةِ (21)، كقوله:

أَسْكَرُ بالأمسِ (22) إنْ عزمتُ على الشُّر *** بِ غَداً (23) إنّ ذا مِنَ العَجَبِ (24)

1- ترسانیدی، ارعاب کردی.

2- ضمیر شأن.

3- نطفه ها.

4- شعر از حکیم متنبی. [دسوقی و ابن یعقوب مغربی شعر را از ابونواس می دانند. ر.ک: شروح التلخیص، ج 4، ص 361]

5- روغن چراغ بدرخشد.

6- سورة النور، الآیة 35.

7- بسته است.

8- جمع «سُنبُک»: نوک سُم اسب.

9- غبار متراکم.

10- طلب کند.

11- راه رفتن شیر، راه رفتن مخصوص = یورتمه رفتن.

12- به نظر من.

13- «سُمِّر» از مادة «مسمار»: میخ.

14- شهاب ها.

15- دوخته شده.

16- بسته شده.

17- [جمع «هُدْب»:] مژه ها.

18- به آن شهاب ها.

19- [جمع «جَفْن»]: پلک چشم.

20- شوخی.

21- [بی بند و باری، بی توجهی به اخلاقیات] مُجون = شهوت انگیز.

22- [روز] گذشته.

23- فردا.

24- [ترجمه: اگر قصد کنم فردا باده بنوشم، روز قبلش مست می شوم؛ و این از عجایب است!].

ومنه المذهبُ (1) الكلاميُّ؛ وهو إيرادُ حجّةٍ (2) للمطلوبِ على طريقةِ أهل الكلامِ، نحو: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلّا اللّهُ لَفَسَدَتَا) (3)، وقوله:

حَلَفْتُ فلم أترُكْ لِنَفْسك رَيْبَةً (4) *** وليس وراءَ اللّهِ للمرء مَطلَبُ

لئِنْ كُنتَ قد بُلِّغْتَ (5) عنّي وِشايةً *** لمبْلِغُكَ الواشي أغَشُّ (6) وأكذَبُ

ولكنَّني كُنْتُ امرَءً لِيَ جانِبٌ *** مِن الأرضِ فيه مُستَرادٌ ومَذهبُ (7)

مُلوكٌ وإخوانٌ إذا ما مدحتُهم *** أُحَكِّمُ في أموالِهِم وأُقَرَّبُ

كفِعْلِكَ في قومٍ أراكَ اصْطَفَيتَهم *** فَلَمْ تَرَهُمْ في مدحهم لك أذْنَبُوا

ومنه حُسْنُ التّعليلِ (8)، وهو أنْ يُـدَّعى لوصفٍ عِلَّةٌ مُناسـبةٌ له باعتبارٍ لطيفٍ غيرِ حقيقيٍّ. وهو أربعةُ أضـرُبٍ؛ لأنّ الصِّفةَ إمّا ثابتةٌ قُصِدَ بيانُ علَّتِها، أو غيرُ ثابتةٍ أريدَ إثباتُها. والأُولى إمّا أنْ لا يَظْهَرَ لها في العادة عِلَّةٌ، كقَوله:

لم يَحْكِ نائِلَك السَّحابُ وإنّما *** حُمَّتْ (9) به فَصَبيبُها (10) الرُّحَضاءُ

أو يَظْهَرَ لها عِلَّةٌ غيرُ المذكورةِ (11)، كقوله:

ما به (12) قَتْلُ أعاديهِ ولكنْ *** يَتَّقي إخلافَ (13) ما تَرْجُو الذِّئابُ

فإنّ قَتْلَ الأعداءِ في العادة لِدَفْع مضَرَّتِهم لا لِما ذَكَرَه.

والثانيةُ، إمّا ممكنةٌ، كقوله:

يا واشِياً حَسُنَتْ فينا إساءَتُهُ *** نَجّى حَذارُكَ (14) إنْساني مِن الغَرَق

1- برهان.

2- [«أي: الإتيان بحجّة». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 369].

3- سورة الأنبياء، الآية 22.

4- شک در تو ندارم.

5- رسیده بود به تو.

6- حقه باز[تر].

7- آمد و شد.

8- علت آوردن.

9- تب دار شد.

10- ریختن. صَبَّ یَصُبُّ: ریختن آب.

11- [أي:] غیر العلة المذکورة.

12- باء إلصاق مثل: به داءٌ.

13- خلف [وعده کردن].

14- ترس بین من و تو.

فإنّ استِحسانَ الواشي ممكنٌ، لكنْ لَمّا خالَفَ النّاسَ فيه، عَقّبهُ بأنَّ حَذارَه منه نَجّى إنسانَه مِن الغرقِ في الدَّموعِ.

أو غيرُ ممكنةٍ، كقوله:

لو لم تَكُنْ نيَّةُ الجَوزاءِ خِدمتَهُ *** لما رأيتَ عليها عِقْدَ مُنْتَطِقِ

وأُلْحِقَ به ما يُبنى على الشَّكِّ، كقوله:

كأنَّ السّحابَ الغُرَّ (1) غَيَّبْنَ تَحتَها *** حَبيباً فلَمْ تَرْقَأْ (2) لهنّ مَدامِعُ (3)

ومنه التّفريعُ، وهو أنْ يُثْبَتَ لِمُتعلَّقِ أمرٍ حُكْمٌ بعدَ إثباتِه لِمُتعَلَّقٍ له آخَرَ، كقوله:

أحلامُكم لِسِقام (4) الجهلِ شافيةٌ *** كما دِماؤُكُمُ تَشفي مِن الكَلَبِ (5)

ومنه تأكيدُ المدح بما يُشْبِهُ الذَّمَّ، وهو ضَرْبانِ، أفضلُهما أن يُستَثنى مِن صفةِ ذمٍّ مَنْفِيَّةٍ عن الشّيء صفةُ مدحٍ بتقديرِ دخولِها فيه، كقوله:

ولا عَيبَ فيهم (6) غيرَ أنّ سُيوفَهم *** بهنَّ (7) فُلولٌ (8) مِن قِراعِ (9) الكتائبِ (10)

أي: إنْ كان فُلولُ السَّيفِ عَيباً. فَأَثْبَتَ شيئاً منه (11) على تقديرِ كَونه منه (12)، وهو محالٌ. فهو في المعنى تعليقٌ (13) بالمحالِ. فالتّأكيدُ فيه (14) مِن جِهةِ أنّه كدعوى الشَّيءِ ببَيِّنةٍ، وأنّ الأصلَ في الاستثناءِ هو الاتِّصالُ. فذِكْرُ أداتِه (15) قبلَ ذِكْرِ ما بعدَها يُوهِمُ (16) إخراجَ شيءٍ ممّا قَبلَها. فإذا وَلِيَها صفةُ مدحٍ، جاءَ التّأكيدُ.

1- جمع «أغَرّ».

2- ساكن نشده .

3- اشک [جمع مَدمَع: محل اشک/چشم].

4- بيمار.

5- هارى.

6- در ممدوحين.

7- بالسيوف.

8- كُندى.

9- زدن.

10- [جمع «كَتيبة»:] لشكر.

11- عيب.

12- فلول.

13- معلق به محال.

14- مدح.

15- استثنا.

16- در نظر می آورد.

والثاني أنْ يَثْبُتَ لشيءٍ صِفةُ مدْحٍ، ويُعَقّبَ بأداةِ استثناءٍ (1) تَليها صفةُ مدحٍ آخرَ له، نحو: «أنا أفصحُ العربِ بَيْدَ (2) أنّي مِن قريشٍ». وأصلُ الاستثناء فيه أيضاً أن يكونَ منقطعاً كالضَّرْب الأوّلِ، لكنّه (3) لم يُقدَّرْ متّصلاً، فلا يُفيدُ التّأكيدَ إلّا من الوجهِ الثّاني؛ ولهذا كان الأوّلُ أفضلَ.

ومنه ضربٌ آخَرُ، وهو نحو: (وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا (4) إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا) (5)والاستدراكُ (6) في هذا الباب كالاستثناءِ، كما في قوله:

هو البدرُ إلّا أنّه البحرُ زاخراً (7) *** سِوى أنّه الضَّرغامُ (8) لكنّه الوَبْلُ (9)

ومنه تأكيدُ الذَّمِّ بما يُشبِه المدحَ، وهو ضَرْبانِ:

أحدُهما أنْ يُستثنى مِن صفةِ مدحٍ منفيّةٍ عن الشّيءِ صِفةُ ذمٍّ له بتقديرِ دُخولِها (10) فيها (11)، كقولك: «فُلانٌ لا خيرَ فيه إلّا أنّه يُسيءُ إلى مَن أحسَنَ إليه».

وثانيهما أن يَثبُتَ لشيءٍ صِفَةُ ذَمٍّ، وتُعَقَّبَ بأداةِ استثناءٍ يَليها صفةُ ذمٍّ أخرى له، كقولك: «فلانٌ فاسقٌ إلا أنّه جاهلٌ». وتحقيقُهما على قياس ما مَرَّ.

ومنه الاستتباع، وهو المدحُ بشيءٍ على وجهٍ يَستَتْبِعُ المدحَ بشيءٍ آخَرَ، كقوله:

نَهَبْتَ (12) مِن الأعمارِ (13) ما (14) لو حَوَيْتَه *** لَهُنِّئْتَ (15) الدّنيا بأنّك خالدُ (16)

مَدَحَه بالنِّهاية في الشَّجاعةِ على وجهٍ اُستُتْبِعَ (17) مدحُه بكَونه سبباً لِصلاح الدّنيا

1- در عقب ادات استثنا آمد.

2- مگر = استثنا.

3- استثناء منقطع.

4- عیب نمی گیرید از ما.

5- سورة الأعراف، الآية 126.

6- به «لکن» و «بل» [و نظائر این دو].

7- متلاطم از جود.

8- شیر.

9- باران فراوان.

10- صفت ذمّ.

11- صفت مدح.

12- چپاول کردی، یغما کردی.

13- عمرها.

14- مصدریه.

15- تهنیت می یافت.

16- جاودان.

17- در پی دارد.

ونظامِها (1)، وفيه (2) أنّه (3) نَهَبَ الأعمارَ دونَ الأموالِ، وأنّه لم يكنْ ظالماً في قَتْلِهم.

و منه الإدماجُ (4)، وهو أنْ يُضَمَّنَ كلامٌ سيقَ (5) لمعنىً مَعنىً آخَرُ، فهو أعمُّ مِن الاِستِتْباعِ، كقوله:

أُقَلِّبُ (6) فيه (7) أجْفاني كأنّي *** أَعُدُّ (8) بها على الدَّهر الذُّنوبا

فإنّه ضَمَّنَ وَصْفَ اللَّيلِ بالطّول الشِّكايةَ مِن الدَّهْر.

ومنه التَّوجيهُ، وهو إيرادُ الكلامِ مُحتمِلاً لِوَجْهَينِ مُختلِفَينِ، كقولِ مَن قال لِأعْوَرَ:

لَيتَ عَينَيْهِ سَواءُ

السَّكّاكيُّ: ومنه (9) مُتَشابِهاتُ القرآنِ باعتبارٍ (10)

ومنه الهَزْلُ الّذي يُرادُ به الجِدُّ، كقوله:

إذا ما (11) تَميمِيٌّ أتاكَ (12) مُفاخِراً (13) *** فَقُلْ: عَدِّ (14) عَن ذا (15)، كيف أكلُكَ للضَّبِّ (16)؟!

ومنه تَجاهُلُ العارفِ – وهو كما سمّاهُ (17) السَّكّاكِيُّ – سَوْقُ المَعلومِ مَساقَ (18) غيرِه لِنكتةٍ، كالتَّوبيخِ في قول الخارجيَّةِ (19):

1- نظم دنيا.

2- مدح.

3- ممدوح.

4- پيچيدگى.

5- رانده شده.

6- مى گرداندم.

7- در آن شب.

8- مى شمردم.

9- از توجيه.

10- روى يک نظرى.

11- زائده.

12- بيايد نزد تو.

13- فخركنان.

14- مفاخره.

15- تعديه، تجاوز [= گذر كردن].

16- سوسمار .

17- تعریف کرده.

18- در جای.

19- زنی از خوارج.

أيا شَجرَ الخابورِ (1) ما لَكَ مُورِقاً (2) *** كأنّك (3) لم تَجْزَعْ (4) على ابنِ طريفِ؟!

والمبالَغَةِ في المدحِ، كقوله:

أَلَمْعُ بَرقٍ سَرى (5) أم ضَوءُ مِصباحِ؟ *** أمِ ابتِسامَتُها (6) بالمَنْظَر (7) الضّاحي (8)؟

أو في الذَّمِّ، كقوله:

وما أدري (9) ولَستُ (10) إخالُ أدري *** أقَومٌ (11) آلُ حِصْنٍ (12) أم نِساءُ؟!

و التَّدَلُّه في الحُبِّ (13)، في قوله:

باللهِ يا ظَبياتِ (14) القاعِ (15) قُلْنَ لنا *** لَيلايَ منكنّ أم لَيلى مِن البشرِ؟!

ومنه القَولُ بالموجَبِ، وهو ضـرْبانِ: أحدُهما أنْ تَقَع صـفةٌ في كلامِ الغيرِ كنايةً عن شـيءٍ أُثْبِتَ له حُكمٌ، فتُثبِتُها (16) لغيره مِنْ غيرِ تَعَرُّضٍ (17) لِثُبوته له أو انتفائِه عنه، نحو: (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (18).

والثّاني. حَمْلُ لفظٍ وقَعَ في كلامِ الغيرِ على خِلاف مُرادِه مما يَحْتَمِلُه (19) بذكْرِ مُتَعلَّقِه، كقوله:

1- نام درختی.

2- چه شده است تو را که برگ آوردی.

3- گوئیا تو.

4- جزع: سوگواری کردن.

5- در شب راه رفتن.

6- تبسم.

7- نظرگاه.

8- آشکار.

9- نمی دانم.

10- مرحوم محشی(این کلمه را خط زده اند و به جای آن «سوف» گذاشته و چنین معنی کرده اند: نزدیک است که بدانیم.

11- مردان.

12- نام طائفه ای.

13- شیفته شدن در عشق. دله: شیدایی، سراسیمگی.

14- جمع «ظَبیة»: آهوان.

15- دشت.

16- آن صفت کلام را.

17- متعرض شدن.

18- سورة المنافقون، الآية 8.

19- قبول كند آن را.

قُلتُ: ثَقّلْتُ (1) إذْ أتيتُ مِراراً *** قالَ: ثَقّلْتَ كاهِلي (2) بالأيادي (3)

ومنه الاطِّرادُ، وهو أنْ تَأتيَ بأسماءِ الممدوحِ أو غيرِه وآبائِه على ترتيب الوِلادةِ مِن غير تَكَلُّفٍ، كقوله:

إنْ يَقتُلوك فقد ثَلَلْتَ (4) عُروشَهُمُ (5) *** بِعُتَيْبَةَ بنِ الحارِثِ بنِ شِهابِ

1- سنگینی کردم.

2- دوش.

3- نعمت ها.

4- ویران کردی.

5- تاج و تخت ایشان را .

المُحَسِّنات اللّفظيّة

[المُحَسِّنات اللّفظيّة] (1)

وأمّا اللّفظيُّ، فمنه:

الجِناسُ بينَ اللّفظَينِ، وهو تَشابُهُهما في اللّفظِ (2)والتّامُّ منه أن يَتَّفِقا في أنواعِ الحُروفِ (3) وفي أعدادِها (4) وفي هَيَئاتِها (5) وفي تَرتيبِها (6)فإنْ كانا مِن نَوعٍ كَاسّ مَينِ، سُمِّيَ مُتَماثِلاً، نحو: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) (7)؛ وإن كانا مِن نَوعَينِ، سُمِّيَ مُسْتَوفًى (8)، كقوله:

ما (9) ماتَ مِن كَرَمِ الزّمانِ فإنّه

يَحْيا (10) لدى يَحْيَى بنِ عبدِ اللّهِ (11)

وأيضاً إنْ كانَ أحدُ لَفظَيْه مُركَّباً، سُمِّيَ جِناسَ التّركيبِ. فإنِ اتَّفَقا في الخَطِّ، خُصَّ باسمِ المُتشابِه، كقوله (12):

1- إلى هنا تنتهي تعليقات المحشي (فالحواشي التالية للمحقّق.

2- «أي: في التّلفّظ والنّطق بهما، لكَون المسموعِ فيهما متّحِدُ الجنسيّةِ كُلّاً أو جُلّاً... ويُحتملُ أن يُطلَقَ اللفظُ على ذاتهما؛ أي: حروفِهما؛ فيكون المعنى تشابهُ اللّفظَينِ في حروفِهما، ثمّ التّشابُه المذكورُ لا بدّ فيه من اختلاف المعنى... فيَخرُج ما إذا اشتَبَها في المعنى فقط، نحو: الأسد والسَّبُع». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 412.

3- «وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح». مختصر المعاني.

4- «وبه يخرج نحو الساق والمساق». السابق.

5- «وبه يخرج نحو البُرد والبَرد». السابق. «والهيئةُ للحرف هي حركتُه أو سُكونُه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 414.

6- «أي: تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه؛ وبه يخرج الفتح والحتف». مختصر المعاني.

7- سورة الروم، الآية 55.

8- «لاستيفاء كلٍّ من اللفظين أوصافَ الآخَر». مختصر المعاني.

9- «"ما" موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره جملة "فإنه إلخ"». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 417.

10- «أي: يظهر حيّاً». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 417.

11- «يعني أنّ كلّ كرمٍ اندرسَ فإنّه يظهرُ ويتجدّدُ عند هذا الممدوح. فقد أطلق الموتَ على الذَّهاب والاندراس». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 417؛ و ممدوح همان يحيى بن عبدالله برمكى است.

12- «أبوالفتح البُستي». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 417.

إذا مَلِكٌ لم يَكُن ذا هِبَه *** فَدَعْهُ فَدَولَتُه ذاهِبَه

وإلّا خُصَّ باسم المفروق، كقوله:

كُلُّكُم قد أخذ الجامَ ولا جامَ لنا *** ما الّذي ضَرَّ مُديرَ الجامِ لو جامَلَنا (1)

وإن اخْتَلَفَتا في هَيئاتِ الحُروفِ فقطْ (2)، يُسَمّى مُحَرَّفاً (3)، كقولهم: «جُبَّةُ البُرْدِ جُنَّةُ البَرْدِ»؛ ونحوُه: «الجاهلُ إمّا مُفْرِطٌ أو مُفَرِّطٌ». والحرفُ المُشَدَّدُ في حكم المخَفَّفِ، وكقولهم: «البِدعةُ شَرَكُ الشِّرْكِ» (4)

وإن اختَلَفا في أعدادها، يُسَمّى ناقصاً (5)وذلك إمّا بحرفٍ في الأوّلِ، مثلُ: (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) (6)؛ أو في الوَسَطِ، نحو: «جَدّى جَهدي» (7)؛ أو في الآخِرِ، كقوله (8):

يَمُدّون مِن أيدي عَواصٍ عَواصِمُ

[تَصول بأسيافٍ قواضٍ قواضِبُ] (9)

ورُبما سُمِّيَ هذا مُطَرَّفاً (10).

1- «أي: عاملَنا بالجميل؛ أي: إنه لا ضرر عليه في مُعامَلَتنا بالجميل بأن يُديره علينا كما أداره عليكم». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 418.

2- «أي: واتّفقا في النّوع والعدد والترتيب». مختصر المعاني.

3- «لاختلاف إحدى الهيئتين عن الهيئة الأخرى». السابق.

4- مثال برای اختلاف در حرکت و سکون.

5- «لنقصان أحد اللفظين عن الآخَر». مختصر المعاني.

6- سورة القيامة، الآية 29.

7- جَدّ به معنای توانگری و بخت است. این عبارت را دو گونه می توان معنی کرد: الف. دارایی و بخت من از دنیا فقط مشقت و سختی است. ب. دارایی و بخت من از/ثمرهٔ مشقت و کوشش من است.

8- أبو تمّام.

9- «والمعنى أنهم يمدوّن أيدياً عاصياتٍ (أي: ضاربات للأعداء بالسّيف الذي هو المراد بالعصا هنا) عاصماتٍ (أي: حاميات) وحافظات للأولياء من كلّ مَهلَكةٍ مَذلّةٍ صائلاتٍ على الأقران بسيوفٍ قواضٍ (أي: حاكمات على الأعداء بالهلاك) قواضب (أي: قاطعة لرقاب الأعداء قاتلة لهم)». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 424.

10- «لتطرّف الزيادة فيه؛ أي: لكونها في الطّرَف (= آخر كلمه)». السابق.

وإمّا بأكثرَ (1)، كقولها:

إنَّ البُكاءَ هو الشِّفا *** ءُ مِنَ الْجَوى بينَ الجَوانِحِ (2)

ورُبما سُمِّيَ مُذَيَّلاً (3)

وإن اختَلَفا في أنواعِها (4)، فَيُشتَرَطُ ألّا يَقَعَ بأكثرَ مِنْ حرفٍ (5)ثُمّ الحرفانِ إنْ كانا مُتَقارِبَيْنِ (6)، سُمِّيَ مُضارِعاً (7)وهو إمّا في الأوّلِ، نحو: «بَيْني وبَيْنَ كِنّى لَيلٌ دامِسٌ وطريقٌ طامسٌ» (8)؛ أو في الوسط، نحو: (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) (9) (10)؛ أو في الآخِرِ نحو: «الخَيلُ معقودٌ بنواصيها الخَيرُ» (11)

وإلّا سُمِّيَ لاحقاً (12)وهو أيضاً إمّا في الأوّلِ، نحو: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) (13)؛

1- بيش از يک حرف.

2- «أي: إن البكاءَ هو الشِّفاءُ من الحرقة الكائنة بين الجوانح (دنده ها)». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 424. «بين الجوانح» كنايه از قلب است.

3- «لأنّ الزّيادة كانت في آخره كالذَّيل (= دُم) ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 425.

4- «أي: أنواع الحروف. والاختلاف في أنواع الحروف أن يشتمل كلٌّ من اللفظين على حرفٍ لم يشتمل عليه الآخَرُ، من غير أن يكون مزيداً، وإلاّ كان من النّاقص». السابق.

5- «وإلاّ لَبَعُدَ بينهما التشابُهُ ولم يَبْقَ التّجانسُ، كلفظَي نصر ونكل». مختصر المعاني؛ «وذلك ظاهرٌ؛ إذ لولا ذلك، لم يَخلُ غالبُ الألفاظ من الجناس... لأنّ التّشابهَ في حرفٍ واحدٍ مع الاختلاف في اثنَينِ فأكثرَ كثيرٌ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 425.

6- «في المَخرج». مختصر المعاني.

7- «لِمُضارَعَة (= مشابهت) المُباينِ من اللفظَينِ لصاحبه في المخرج». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 425.

8- «ف-"دامس" و"طامس" بينهما تجنيس المضارَعَة؛ لأن الطاء والدال المتباينتينِ متقاربتان في المخرج». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 426.

9- سورة الأنعام، الآية 26.

10- «ف-"ينهون" و"ينأون" بينهما تجنيس المضارعة؛ لأنّ الهاء والهمزةَ وهما المتباينَتانِ في اللفظتينِ متقاربتان؛ إذ هما حلقيّتان». السابق.

11- «فبين "الخيل" و"الخير" تجنيس المضارَعَة؛ لتقارُب مخرج اللام والراء؛ إذ هما مِن حَنَك واللسان». السابق.

12- «أي: أحد اللفظين ملحق بالآخَر في الجناسِ باعتبار جُلِّ الحروف». السابق.

13- سورة الهمزة، الآية 1.

أو في الوسط، نحو: (ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) (1)؛ أو في الآخر، نحو: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ) (2).

وإن اختَلَفا في ترتيبها (3)، سُمِّيَ تَجنيسَ القلبِ (4)، نحو: «حُسامُه (5) فَتْحٌ لِأوليائِه حَتْفٌ (6) لأعدائه». ويُسمّى قَلبَ كُلٍّ، ونحو: «اللّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا (7) وآمِنْ رَوْعاتِنا (8)»، ويُسمّى قَلبَ بعضٍ.

وإذا وَقَعَ أحدُهما في أوّل البيتِ والآخَرُ في آخِرِه، سُمِّيَ مقلوباً مُجَنَّحاً (9)

وإذا وَلِيَ أحدُ المُتجانِسَينِ الآخَرَ، سُمِّيَ مُزْدَوَجاً ومُكرَّراً ومُرَدَّداً، نحو: (جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) (10).

ويَلحَقُ بالجِناسِ شَيئانِ:

أحدُهما أنْ يَجْمَعَ اللّفظَيْنِ الاِشتقاقُ (11)، نحو: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) (12)؛ والثّاني أن يَجمَعَهما المُشابَهَةُ (13)، وهي ما يُشبِهُ الاشتقاقَ، نحو: (قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ

1- سورة غافر، الآية 75.

2- سورة النساء، الآية 83.

3- «أي: ترتيب الحروف، بأن يتحدَ النّوعُ والعددُ والهيئةُ، لكن قُدِّمَ في أحد اللفظَينِ بعضُ الحروف وأُخِّر في اللفظ الآخَرِ». مختصر المعاني.

4- «لوقوع القلب؛ أي: عكسُ بعض الحروف في أحد اللفظينِ بالنّظر إلى الآخَر». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 428.

5- الحُسام: السّيف القاطع.

6- الحَتف: الموت.

7- عيوب ما.

8- جمع رَوعَة: وحشت و هراس.

9- «لأنّ اللفظينِ في هذا الجناس القلبيِّ صارا للبَيت كالجَناحَينِ للطائر في وقوعهما متوازِيَينِ في الطّرفَينِ المتقابِلَينِ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 429.

10- سورة النمل، الآية 22.

11- «أي: أن يكونَ اللفظان مشتقَّينِ من أصلٍ واحدٍ». السابق. «وهو توافق الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتّفاق في أصل المعنى». مختصر المعاني.

12- سورة الروم، الآية 43.

13- «وذلك الشيءُ الّذي يشبه الاشتقاقَ وعليه أُطلقتِ المشابَهَةُ هو توافُقُ اللفظين في جُلّ الحروف أو في كُلّها على وجه يتبادرُ منه أنّهما يَرجعان إلى أصل واحد كما في الاشتقاق، وليسا في الحقيقة كذلك؛ لأن أصلَهما في نفس الأمر مختلف». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 433-432.

الْقَالِينَ) (1).

ومنه ردّ العَجُز على الصّدرِ وهو في النّثرِ أن يُجعَلَ أحدُ اللَّفظَيْنِ المُكرَّرَينِ (2) أو المُتَجانِسَينِ (3) أو المُلحَقَينِ بهما (4) في أوّل الفِقْرةِ والآخَرُ في آخِرها، نحو: (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) (5)، ونحو: «سائِلُ اللّئيمِ يَرْجِعُ ودَمعُهُ سائِلٍ»، ونحو: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) (6)، ونحو: (قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) (7)وفي النّظمِ أنْ يكونَ أحدُهما في آخِرِ البيتِ والآخَرُ في صدرِ المصراعِ الأوّلِ أو حَشْوِه أو آخِرِه أو صَدْر الثّاني، كقوله:

سريعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَلطِمُ وَجهَه *** وليس إلى داعي النَّدى بسريعِ (8)

وقوله (9):

تَمَتَّعْ مِن شَميمِ عَرار (10) نَجْدٍ *** فما بعدَ العَشيَّةِ مِن عَرارِ (11)

وقوله:

مَن كان بالبيضِ الكواعبِ مُغْرَما *** فما زِلْتُ بالبيض القواضِبِ مُغْرَما (12)

وقوله:

1- سورة الشعراء، الآية 168.

2- «أي: المتّفقَيْن في اللّفظ والمعنى». مختصر المعاني.

3- «أي: المتشابهَينِ في اللفظ دون المعنى». السابق.

4- «أي: بالمتجانسين؛ يعني اللذَينِ يجمعُهما الاشتقاق أو شِبهُ الاشتقاقِ». السابق.

5- سورة الأحزاب، الآية 37.

6- سورة نوح، الآية 10.

7- سورة الشعراء، الآية 168.

8- مضمونه أنّ هذا المذموم سريعٌ إلى الشّرِّ وليس بسريع إلى الكَرَم.

9- «صِمَّة بن عبد الله القُشَيريّ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 432-433.

10- نرگس دشتی.

11- «"مِن" زائدة ومابعدها مبتدأ والظرف قبلَها خبره، و"ما" مهملة». السابق. مثال برای آنکه نخستین کلمهٔ مکرر در وسط مصراع نخست قرار دارد.

12- مُغرَم: شیفته. البیض القواضب: شمشیرهای برّان. مثال برای آنکه نخستین کلمه در آخر مصراع نخست آمده است.

وإنْ لم يكنْ إلّا مُعَرَّجَ (1) ساعةٍ *** قليلاً فإنّي نافعٌ لي قَليلُها

وقوله:

دَعاني مِن مَلامِكُما سَفاهاً! *** فداعي الشَّوقِ قَبلَكُما دَعاني (2)

وقوله:

وإذا البَلابِلُ أفصَحَتْ بِلُغاتِها (3) *** فَانْفِ البَلابِلَ (4) باحتِساءِ بَلابِلِ (5)

وقوله:

فمشغوفٌ بآيات المثاني (6) *** ومفتونٌ بِرَنّاتِ المَثاني (7)

وقوله:

أمَّلْتُهُم ثُمّ تأمَّلتُهُم *** فَلاحَ لي أن ليس فيهم فَلاح (8)

وقوله:

1- مصدر ميمى به معناى اقامت كردن.

2- «فدعاني الأوّل بمعنى أُترُكاني... والسَّفاه - بفتح السين - خفّة العقل ... والمعنى: أُترُكاني مِن لَومِكُما الواقعِ منكما لأجل سفَهِكما وقِلّة عقلكما؛ فإنّي لا ألتفتُ إلى ذلك اللَّومِ، لأنّ الـدّاعيَ للشَّوق .. ناداني إليه فأجَبتُه... وذلك الـدّاعي للشَّوق هو جمالُ المشـتاق إليه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 438-439.

3- «إفصاح الطّائر بلغته، أي: إظهارُه لها». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 439.

4- جمع "بِلبال" بمعنى الحزن.

5- جمع "بُلبُلة" وهي إبريق الخمر. «والمعنى أنه يأمُرُ بشُرب آنية الخمرِ لدفع الأحزان». السابق.

6- آيات المثاني: قرآن.

7- «أي: نغمـات أوتار المزامير. «والبيت في نفسه يحتملُ معنيَينِ: أحـدهما أن يكون الموصوفُ واحـداً ؛ أي: هـذا مشـغوفٌ بآيات القرآن وتلاوتهـا ومفتونٌ مع ذلـك - لرقّـة قلبه - برنّات المزامير؛ وأن يكون اثنَينِ؛ أي: فهناك مشـغوفٌ بالآيات ... وآخر مفتون بنغمات المزامير». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 440.

8- «أي: رجّـوتُ منهم المعروفَ والخيرَ ... ثم تـأمّلتُ فيهم وتفكّرت في أحـوالهم هـل هي أحوالُ مَن يُرجى خَيرُه أم لا... فَظَهَرَ لي بعد التّأمّل في أحوالهم أنه ليس فيهم فلاحٌ؛ أي: فَوزٌ وبقاءٌ على الخيرِ. وقد أفاد ب-"ثُمّ" أنّه كان على الخطإ مدّةً مديدةً لعدم التأمّل. وباستعمال الفاء أنه ظهر له عدمُ فَلاحِهم بأدنى تأمّلٍ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 440.

ضَرائبَ (1) أبدَعْتَها في السِّماح *** فَلَسْنا نرى لك فيها ضَريبا (2)

وقوله:

إذا المَرْءُ لم يَخزِنْ عليه لِسانُه (3) *** فليسَ على شَيءٍ سِواه بِخَزّانِ

وقوله:

لوِ اختَصَرتُم مِنَ الإحسانِ زُرْتُكُمُ *** والعَذْبُ (4) يُهْجَرُ للإفراط في الْخَصَرِ (5)

وقوله:

فَدَعِ الوَعيدَ فما وَعيدُكَ ضائِري *** أطَنينُ أجنِحَةِ الذُّبابِ يَضيرُ؟!

وقوله (ابي تمام):

وقد كانتِ البيضُ القَواضِبُ في الوغى *** بَواتِرُ فَهْيَ الآنَ مِن بَعده بُتْرُ (6)

ومنه السّجعُ. قيل: وهو تَواطُؤُ (7) الفاصِلَتَينِ (8) مِن النّثرِ على حرفٍ واحدٍ. وهو معنى قَولِ السَّكّاكيِّ: هو في النّثرِ كالقافيةِ في الشِّعرِ.

وهو [1] مُطَرَّفٌ إنِ اختَلَفَتا (9) في الوزنِ (10)، نحو: (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا *

1- جمع «ضريبة»: عادت و سرشت.

2- همانند.

3- «أي: إذا لم يَحفَظِ المرءُ لسانَه على نَفْسه ممّا يَعودُ ضررُه إليه، فلا يحفَظُه على غيره». مختصر المعاني.

4- آب گوارا يا شيرين.

5- «يعني أن بُعدي عنكم لكَثرة إحسانكم عليّ». مختصر المعاني. الخَصَر: البرودة والخَصِر: البارد.

6- «أي: أنّ السّيوفَ البيضَ ... قَواطِعُ لرِقاب الأعداء لِحُسن استعمال الممدوح إيّاها لمعرفته بكَيفيّة الضّرب بها ... فهي الآنَ؛ أي: بعدَ موته بترٌ؛ أي: مقطوعةُ الفائدةِ؛ إذ لم يَبقَ بعدَه مَن يستعملُها كاستعماله». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 444. والبُتْر جمع أبتر.

7- توافق.

8- «وهما الكلمتان اللّتانِ في آخِرِ الفِقرَتَينِ من النّثر». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 445.

9- «أي: الفاصلتان». مختصر المعاني.

10- «وينبغي أن يكونَ المُعتبَرُ هو الوزنُ الشِّعريُّ لا التّصريفيُّ، وحينئذٍ ف-"وقاراً" و"أطواراً" يَصلُحان في بيتين من قصيدة واحدة من بحر واحدٍ كالرَّجَز والكامل». عُرس الأفراح، ج 4، ص 446.

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) (1)؛ وإلّا فإنْ كان ما في إحدَى القرينَتَينِ أو أكثرِهِ مِثلَ ما يُقابِلُه في الأخرى في الوزنِ والتّقفيةِ ف- [2]ترصيعٌ (2)، نحو: «فهو يَطبَعُ الأسجاعَ بجواهر لفظِه ويقرَعُ الأسماعَ بزواجِر وعظِه»؛ وإلّا [3] فَمُتَوازٍ، نحو: (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (3) * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ) (4) (5).

وقيل: وأحسنُ السَّجْعِ ما تساوَتْ قَرائنُه، نحو: (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ) (6)، ثم ما طالَتْ قرينَتُه الثّانيةُ، نحو: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) (7)، أو الثّالثةُ، نحو: (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ) (8)ولا يَحسُنُ أن يُولى قرينةٌ (9) أَقصَرُ منها (10) كثيراً (11)والأسجاعُ (12) مَبنيّةٌ على سكون الأعجازِ (13)،

1- سورة نوح، الآية 13 و 14.

2- «وكان الأَولى للمصنّف أن يقول: "فمرصَّع" على صيغة اسم المفعول ليُناسبَ قولَه أوّلاً "فمطرّف" وقولَه بعدُ "فمتوازٍ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 447.

3- هذه قرينة.

4- «وهذه قرينة أخرى. فلفظ "فيها" لا يُقابلُه لفظٌ من الأخرى؛ و"سرر" ، وهو نصف ما بقي؛ لأن العبرة هنا بالألفاظ دون نفس الحروف. يقابله من الأخرى "أكواب"، وهو نصف الأخرى؛ وهما مختلفان وزناً وتقفيةً معاً». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 448.

5- سورة الغاشية، الآيتين 13 و 14.

6- سورة الواقعة، الآيات 30-28.

7- سورة النجم، الآيتين 1 و 2.

8- سورة الحاقة، الآيتين 30 و 31.

9- «أي: يؤتى بعد قرينةٍ بقرينةٍ أخرى». مختصر المعاني.

10- أي: من الأولى.

11- «وإنّما قال "كثيراً" احترازاً ممّا إذا أُتِيَ بالقُصري بعد الطُّولى، ولكن قصر الثانية قليل؛ فإنه لا يَضُرُّ. وقد ورد في التنزيل، كقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ). فإنّ الأُولى من تسعِ كلماتٍ بحرفَي الجرِّ والاستفهامِ، والثّانيةَ مِن سِتٍّ، ولم يضُرَّ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 450.

12- «وينبغي أن يقولَ: القرائن المسجَّعات؛ فإنّ السّجعَ هو التّواطؤُ - كما سبق - لا المتواطئُ». السابق.

13- «إذ لا يَتِمُّ التّواطؤُ والتّزاوجُ في جميع الصّور إلاّ بالوقف والسّكون». مختصر المعاني.

كقولهم: ما أبعدَ ما فاتَ (1) وما أقربَ ما هو آتٍ! (2)» (3).

قيل: ولا يُقالُ: في القرآن أسجاعٍ، بل يُقالُ: فَواصِلُ.

وقيل: السّجْعُ غيرُ مختصٍّ بالنّثرِ. ومِثالُه في النّظمِ قَولُه:

تَجَلّى به رُشدي (4) وأثْرَتْ (5) به يَدي *** وفاضَ به ثِمْدي (6) وأورى به زَنْدي (7)

ومِن السَّجْعِ على هذا القولِ ما يُسمّى التَّشطيرَ، وهو جَعْلُ كُلٍّ مِن شَطْرَيِ البيتِ سَجْعَةً مخالِفةً لِأُخْتِها، كقوله (8):

تدبيرُ مُعتَصِمٍ باللّه مُنتَقِمٍ *** لِلّه مُرتَغِبٍ في اللّه مُرتَقِبِ (9)

ومنه المُوازَنَةُ، وهي تَساوي الفاصلَتَيْنِ (10) في الوزنِ دونَ التَّقفيةِ، نحو: (وَنَمَارِقُ

1- «لأنّ ما فاتَ مِن الزّمان ومِن الحادث فيه لا يَعودُ أبداً». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 451.

2- «لأنّه لا بدّ مِن بلوغه، وحينئذٍ كأنْ لم يُنتَظَرْ، فصار كالقريب». السابق.

3- «إذ لو لم يُعتبرِ السّكونُ، لَفاتَ السّجعُ؛ لأنّ التّاءَ من "فاتَ" مفتوحٌ ومن "آتٍ" منوَّنٌ مكسورٌ». السابق.

4- «أي: ظَهَرَ بهذا الممدوح رُشدي؛ أي: بلوغي للمقاصد بإرشادِه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 452.

5- «أي: صارت ذا ثَروةٍ». مختصر المعاني.

6- «أي: فاضَ بالممدوح ثِمْدي؛ أي: مائي القليلُ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 453.

7- «أي: صار زَنْدي ذا نارٍ بعد أن كان لا نارَ له. فالهمزةُ في "أورى" للصَّيرورة، وصَيرورةُ زَنْدِه ذا نارٍ كنايةٌ عن ظَفَره بالمطلوبِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 453.

8- «وهو أبوتمّامٍ في مدح المعتصمِ بالله حين فتَحَ عَمّوريّةَ بلدةٍ بالرّومِ.». السابق، ص 454.

9- «"تدبيرُ معتصم بالله" هذا مبتدأ وخبره في البيت الثّالث بعدَه: "لم يرمِ قوماً ولم ينهَد إلى بلد/إلاّ تقَدَّمَ جيشٌ مِن الرُّعب". أي: لم يَقصِدْ تدبيرُه قوماً ولم يتوجَّهْ إلى بلدٍ إلاّ تَقَدَّمَه الرُّعبُ. وقولُه: "معتصمٌ بالله"هو الممدوح؛ وقوله: "منتقمٌ لله"؛ أي: إنّه إذا أراد أن يَنتقمَ من أحدٍ، فلا ينتقمُ منه إلا ـ لأجْلِ اللهِ؛ أي: لأجْل انتهاك حُرُماتِه لا لِحظِّ نفْسه، وذلك لعدالته؛ وقوله: "مرتغبٌ في الله" - بالغين المعجمة - أي: راغب فيما يُقرِّبُه مِن رضوان الله؛ وقوله: "مرتقبٌ" بالقاف؛ أي من الله؛ أي: منتظرٌ الثّوابَ من الله وخائفٌ منه إنزالَ العذابِ عليه، فهو خائفٌ راجٍ كما هو صفةُ المؤمنين الكُمَّلِ». السابق، ص 455.

10- «أي: الكلمتينِ الأخيرتَينِ من الفقرتينِ أو مِن المصراعَينِ». مختصر المعاني.

مَصّ نُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) (1)فإنْ كان ما في إحدى القرينَتَين أو أكثَرِه مِثْلَ ما يُقابِلُه من القرينةِ الأخرى في الوزنِ، خُصَّ باسمِ المُماثَلَةِ، نحو: (وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (2)؛ وقوله:

مَها (3) الوَحشِ إلّا أنّ هاتا (4) أوانِسُ (5) *** قَنا الخَطِّ (6) إلّا أنّ تلك ذَوابِلُ (7)

ومنه (8) القلبُ، كقوله:

مَوَدَّتُه تَدومُ لِكُلِّ هَولٍ *** وهَلْ كُلُّ مَوَدَّتُهُ تَدومُ؟!

وفي التنزيل: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ) (9)، (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) (10) (11)(12)

1- سورة الغاشية، الآيتين 15 و 16.

2- سورة الصافات، الآيتين 117 و 118.

3- «جمع "مَهاة" وهي البقرُ الوحشيّةُ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 458. «أي: هُنّ كَمها الوحش في سَعَة الأعيُنِ وسوادِها وأهدابها (= مژگانشان)». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 455.

4- «أي: هذه النّساء». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 458. «فيه أنّ "هاتا" للمفردة المؤنّثة و"النّساءُ" ليس مفرداً، وأجيبَ بأنّه مفردٌ حُكماً». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 455.

5- «أي: يأنِسُ بهنّ العاشقُ بخلاف مَها الوحشِ، فإنّها نَوافرُ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 455.

6- «أي: هنّ كقَنا الخَطِّ في طول القدّ والاستقامة. و"القنا" جمع "قَناة" وهي الرُّمحُ؛ و"الخطُّ" - بفتح الخاء - مَوضِعٌ باليَمامةِ تُصنَعُ فيه الرِّماحُ وتُنسَبُ إليه الرِّماحُ المستقيمةُ». السابق.

7- «جمع ذابل. يقالُ: قنا ذابلٌ، أي: رقيقٌ لاصِقُ القِشرِ... وهذه النّساءُ ... لا ذُبولَ فيها». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 455.

8- «أي: من البديعِ اللّفظيّ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 459.

9- سورة: الأنبياء، الآية 33؛ يس، الآية 40.

10- سورة المدثر، الآية 3.

11- «والحرف المشدّد في حكم المخفَّف؛ لأنّ المعتبرَ هو الحروفُ المكتوبةُ». مختصر المعاني.

12- «وبَقِي عليه نوعٌ آخَرُ يقال له "قلبُ الكلمات"، كقوله: عَدلَوا فما ظَلَمت لهم دُوَلٌ/سَعِدوا فما زالتْ لهم نِعَمُ. بَذَلوا فما شَحَّتْ لهم شِيَمٌ/رُفِعوا فما زَلَّتْ لهم قَدَمُ. فهو دعاءٌ لهم؛ فإذا انقلبت كلماتُه، صار دعاءً عليهم؛ وهو: نِعَمٌ لهم زالتْ فما سَعِدوا/دُوَلٌ لهم ظَلَمَتْ فما عَدَلوا. قَدَمٌ لهم زَلَّتْ فما رُفِعوا/شِيَمٌ لهم شُحَّتْ فما بَذَلوا». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 460.

ومنه التّشريعُ (1)، وهو بِناءُ البيتِ على قافيتَيْنِ يَصِحُّ المعنى عند الوقوفِ على كلٍّ منهما، كقوله:

يا خاطِبَ الدُّنيا (2) الدَّنيَّةِ (3) إنّها *** شَرَكُ الرَّدى (4) وقَرارةُ الأكدارِ (5)

ومنه لُزومُ مـا لا يَلزَمُ (6)، وهو أن يَجيءَ قَبـلَ حرفِ الرَّوِيِّ (7) أو ما في معناه (8) مِن الفاصلةِ ما (9) ليس بلازمٍ في السّجعِ، نحو: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (10) (11)، وقوله:

سَأشكُرُ عَمْراً إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي *** أيادِيَ (12) لم تَمْنُنْ (13) وإنْ هي جَلَّتِ (14)

فَتىً (15) غيرُ مَحجوبِ الغِنى عن صديقِه (16) *** ولا مُظْهِرُ الشَّكوى (17) إذا النَّعْلُ زَلَّتِ (18)

1- «ويُسمّى التوشيحَ وذا القافيتَينِ». مختصر المعاني.

2- «مِن "خطبَ المرأةَ" (= از زن خواستگاری کرد)». مختصر المعاني.

3- «أي: الخسيسة (= پست)». مختصر المعاني.

4- «أي: حَبالة الهلاك». مختصر المعاني.

5- «مقرّ الكُدورات». مختصر المعاني.

6- «ويُقال له الإلزامُ والتّضمينُ والتّشديدُ والإعناتُ أيضاً». مختصر المعاني.

7- «وهو الحرفُ الّذي تُبنى عليه القصيدةُ وتُنسبُ إليه؛ فيقال: قصيدةٌ لاميّةٌ أو ميميّةٌ مثلاً». مختصر المعاني.

8- «أي: قبلَ الحرف الّذي هو في معنى حرف الرَّويِّ». مختصر المعاني.

9- فاعل "يجيءُ".

10- سورة الضحى، الآية 9 و 10.

11- «فالرّاءُ بمنزلة حرف الرّويِّ ومَجيءُ الهاءِ قبلَها في الفاصلتينِ لزومُ ما لا يَلزَمُ». مختصر المعاني.

12- «جمع "أيدٍ" والأيدي جمعُ "يدٍ" وهي النِّعمةُ، فهو جمعُ الجمعِ، وهو بدلُ اشتمالٍ من "عمروٍ" بتقدير الرّابطِ؛ أي: سأشكُر عَمراً أشكرُ أياديَ له». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 465.

13- قطع نمی شود یا منّت نمی گذارد.

14- اگر چه بزرگ و زیاد باشد.

15- «أي: هو فتىً مِن صفته». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 466.

16- «أي: يصلُ غِناه كلَّ صديقٍ له». السابق.

17- «أي: وهو غيرُ مُظهِرٍ الشّكوى». السابق.

18- «أي: يتجمَّلُ بالصّبرِ والتّحمّل إذا وقعتْ شدّةٌ أو نزلتْ مِحنةٌ وشرٌّ. يقال: زَلَّتِ النّعلُ، إذا نزلتْ مصيبةٌ؛ فزَلَّةُ النّعل كنايةٌ عن الوقوع في الشِّدّة». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 466.

رأى خَلّتي (1) مِن حَيثُ يَخفى مَكانُها (2) *** فكانتْ قَذى عَينَيْهِ (3) حتّى تَجَلّتِ (4)

وأصلُ الحُسْنِ في ذلك كُلِّه (5) أنْ تَكونَ الألفاظُ تابعةً للمَعاني دونَ العكسِ.

ص: 158

1- خَلَّة: فقر.

2- «ورؤيةُ الخَلّةِ رؤيةُ آثارِها، أو المرادُ العلمُ بها وكَونُه يراها مع أنّ صاحبَها يُخفي مكانَها بالتّجمّل (= شكيبايى)». السابق.

3- «أي: فلمّا رأى خَلَّتي ... كانت قـذى عينَيه؛ أي: كالقـذى في عينَيه، وهو العُود الواقعُ في العينِ، وهو أعظمُ ما يُهتمُّ بإزالته؛ لأنّه واقعٌ في أشرف الأعضاءِ». السابق.

4- «أي: لم تَزَلِ الفاقـةُ كالقـذى لَدَيه حتّى أجلاها، أي: أذهَبَها؛ فتَجَلّتْ، أي: ذهبتْ». السابق. «فحرف الرّويِّ هو التّاءُ وقد جيء قبلَه بلام مشدَّدةٍ مفتوحةٍ هو ليس بلازمٍ في السّجع لصحّة السّجعِ بدونها، نحو: جلّت ومَدّت ومنّت وانشقّت ونحو ذلك». مختصر المعاني.

5- «أي: في جميع ما ذُكِرَ من المُحَسَّنات اللفظيّة». مختصر المعاني.

خاتمة: في السَّرِقات الشِّعريّةِ وما يَتّصلُ بها وغيرِ ذلك

اشارة

خاتمة في السَّرِقات الشِّعريّةِ وما يَتّصلُ بها (1) وغيرِ ذلك (2)

اتّفاقُ القائلَيْنِ (3) إنْ كانَ في الغرضِ على العُمومِ (4)، كالوصفِ بالشَّجاعةِ والسَّخاءِ ونحوِ ذلكَ، فلا يُعَدُّ سَرِقَةً لِتَقَرُّرِه في العقولِ والعاداتِ (5)وإنْ كانَ (6) في وجهِ الدّلالةِ (7) كالتّشبيهِ والمَجازِ والكِنايةِ وكَذِكْرِ هَيَئاتٍ تَدُلُّ على الصِّفةِ لاختصاصِ ها (8) بِمَنْ (9) هِيَ (10) له (11) – كَوَصْفِ الجَوادِ بالتَّهلُّلِ عنـد ورودِ العُفاةِ (12)، والبخيلِ بالعَبوسِ مع سَعَةِ ذاتِ الْيَدِ (13) – فـإنْ اشتَرَكَ النّاسُ في معرفتِه (14) لِاستقرارِه فيهما (15)، كتشبيهِ الشُّجاعِ بالأسدِ والجوادِ

1- «مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح». مختصر المعاني.

2- «مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء». السابق.

3- دو شاعر.

4- «بأن يكونَ ذلك الغرضُ ممّا يَتَناوَلُه ويَقصُدُه كلُّ أحدٍ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 476.

5- «فلم يَخُصّ ابتـداعُه بعقـلٍ مخصوصٍ حتّى يكونَ غيرُه آخِذاً له منه، ولا ـ بِعـادةِ زمـانٍ حتّى يكونَ أربـابُ (= اهل) ذلك الزّمانِ مأخوذاً منهم. وعمومُ العقل عمومُ العادات والعكسُ. فالجمعُ بينهما تأكيدٌ. ولَمّا اسـتَوَت فيه العقولُ والعاداتُ، اشتَرَكَ فيه الفصـيحُ والأعجَمُ – وهو ضدُّ الفصيحِ ... – واستوى فيه الشّاعرُ والمُفحَمُ ... أي الّذي لا قدرةَ له على الشِّعر». السابق، ص 477.

6- أحد القائلَين.

7- «أي: طريقِ الدِّلالةِ على الغرض». مختصر المعاني.

8- آن هيئتها.

9- موصوف.

10- آن صفات .

11- موصوف.

12- جمع «عافٍ»: خواهان.

13- توانگری و كثرت مال.

14- وجه دلالت.

15- عقول وعادات.

بالبحرِ، فهو كالأوّلِ، وإلّا جازَ أنْ يُدَّعى فيه السَّبْقُ والزِّيادةُ.

وهو ضَربانِ: خاصِّيٌّ (1) في نفسه غريبٌ، وعامِّيٌّ (2) تُصُرِّفَ فيه بما أخرَجَه مِن الابتذالِ إلى الغَرابةِ - كما مَرَّ.

فالأخْذُ والسَّرِقَةُ نَوعانِ: ظاهرٌ (3) وغيرُ ظاهرٍ.

أمّا الظّاهِرُ، فهو أنْ يُؤْخَذَ المعنى كُلُّه، إمّا مع اللّفظِ كُلِّه أو بعضِه أو وحدَه. فإنْ أُخِذَ اللّفظُ كُلُّه مِن غيرِ تغييرٍ لِنظمِه، فهو مذمومٌ؛ لأنّه سَرِقةٌ مَحضةٌ، ويُسَمّى نَسْخاً وانْتِحالاً (4)، كما حكى عبدُ الله بنُ الزَّبيرِ (5) أنّه فَعَلَ ذلك بقَوْلِ مُعَنِ بنِ أَوْسٍ (6):

إذا أنتَ لَمْ تُنْصِفْ أخاك (7) وَجَدتَه *** على طَرَفِ الهِجْرانِ إنْ كانَ يَعقِلُ

ويَركَبُ حَدَّ السَّيفِ (8) مِنْ إنْ تَضيمَه (9) *** إذا لم يَكُنْ عَن شَفْرةِ السَّيفِ (10) مُزْحَلُ (11)

1- «أي: منسوبٌ للخاصّةِ؛ أي: هذا المفهومُ لا يَطَّلِعُ عليه إلاّ الخاصّةُ، وهم البُلغاءُ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 479.

2- «أي: يَعرِفُه عامّةُ النّاس». السابق.

3- «أي: لو عُرِض الكَلامانِ على أيّ عقلٍ، حَكَمَ بأنّ أحدَهما أصلُه الآخرُ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 480.

4- «الانتحالُ في اللّغةِ ادِّعاءُ شيءٍ لنفسك؛ أي: أن تدَّعيَ أنّ ما لِغيرك لك». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 481.

5- «بفتح الزّاي وكسر الباءِ الموحَّدةِ شاعرٌ مشهورٌ وهو غيرُ عبدِ الله بن الزُّبَيرِ بن العَوّامِ الصّحابيِّ؛ فإنّه بضمِّ الزّاي وفتحِ الباءِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 481.

6- «بضمّ الميمِ وفتح العَينِ، وهو غيرُ مَعنِ بن زائدةَ؛ فإنّه بفتح الميم وسكون العين». السابق، ص 481.

7- «أي: لم تُعطِه النَّصَفَةَ (= با او به انصاف رفتار نكنى)». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 481.

8- «أي: طرفه القاطع». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 482.

9- «أي: يَتحمَّلُ شدائدَ تُؤثِّرُ فيه تأثيرَ السّيوفِ... بدلاً من أن تَظلِمَه». مختصر المعاني.

10- «وفي الكلام حذفُ مضافٍ؛ أي: إذا لم يكن عن رُكوبِ حدّ السّيفِ؛ وأراد بحدّ السّيفِ هنا الأمور الشّاقّةَ الّتي هي بمنزلة القتل». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 482.

11- «أي: بُعدٌ». السابق.

وفي معناه أنْ يُبَدِّلَ بالكلِماتِ كُلَّها أو بَعضِها ما يُرادِفُها (1)

وإنْ كانَ مع تغييرٍ لِنَظْمِه أو أخْذِ بعضِ اللّفظِ، سُمِّي إغارَةً ومَسْخاً. فإنْ كان الثّاني أبلَغَ لِاختِصاصِه بفضيلةٍ، فممدوحٌ، كقول بَشّارٍ:

مَنْ راقَبَ النّاسَ (2) لم يَظفَرْ بحاجَتِه *** وفاز بالطَّيِّباتِ الفاتِكُ (3) اللَّهِجُ (4)

وقول سَلْمٍ:

مَنْ راقَبَ النّاسَ ماتَ غَمّاً *** وفازَ باللَّذَّةِ الجَسورُ

وإنْ كانَ دونَه (5)، فمذمومٌ، كقولِ أبي تَمّامٍ:

هيهاتَ لا يَأتي الزَّمانُ بمِثلِه *** إنّ الزَّمانَ بمِثلِه لَبَخيلُ

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

أعدَى الزَّمانَ (6) سَخاؤُه فَسَخا به (7) *** ولقد يكونُ به الزَّمانُ بَخيلا (8)

وإنْ كان مِثْلَهُ، فأبعدُ من الذَّمِّ (9) والفضلُ للأوّلِ (10)، كقول أبي تَمّامٍ:

1- «بأن يأتيَ بدلَ كلِّ كلمةٍ بما يُرادفها، أو يأتيَ مكانَ البعضِ دون البعضِ بما يُرادفه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 483.

2- يعنى: هر كس چشمش به مردم باشد كه چه كار می كنند.

3- «أي: الشّجاع الّذي عنده الجرأةُ على الإقدام على الأمور، قتلاً أو غيرَه مِن غيرِ مبالاةٍ بأحدٍ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 486.

4- «أي: المُلازمُ لمطلوبِه الحريصُ عليه مِن غير مبالاةٍ قتلاً كان أو غيرَه». السابق. در فارسى گفتارى می گوييم: آدم پيله.

5- دومی در بلاغت فروتر از نخستين باشد.

6- «أي: سَرى (= سرايت كرد) سَخاؤه إلى الزّمان؛ والإعداءُ أن يتجاوزَ الشّيءُ مِن صاحبه إلى غيره». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 488.

7- «أي: فجادَ الزّمانُ بذلك الممدوحِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 488.

8- «فالمصراعُ الثّاني مأخوذٌ من المصراعِ الثّاني لأبي تمّامٍ». مختصر المعاني.

9- «أي: حَقيقٌ بأن لا يُـذَمَّ. فأفعلُ التّفضـيلِ ليس على بابه. وإنّما قلنا هكـذا، لأنّ ظاهرَ العبارةِ يقتضـي أنّ هناك بعيداً من الذّمّ، وهذا أبعدُ منه، وليس كذلك». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 490.

10- «ولكن مع كَونِه أبعدَ من الذّمِّ، إنّما الفضلُ للأوّل». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 490.

لو حارَ (1) مُرتادُ المَنِيَّةِ (2) لم يَجِدْ *** إلّا الفِراقَ على النُّفوسِ دَليلا

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

لولا مُفارَقَةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ *** لها المَنايا إلى أرواحِنا سُبُلا (3)

وإنْ أخَذَ المعنى وحَدَّدَهُ، سُمِّيَ إلْماماً (4) وسَلْخاً (5)وهو ثلاثةُ أقسامٍ كذلك:

أوّلُها كقَول أبي تَمّامٍ:

هو (6) الصُّنْعُ (7) إنْ يَعْجَلْ فَخيرٌ وإنْ يَرِثْ (8) *** فَلَلرَّيْثُ في بعضِ المواضعِ أنفَعُ (9)

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

ومِنَ الخَيرِ بُطْءُ سَيْبِكَ (10) عنّي *** أسْرَعُ السُّحْبِ في المَسير الجَهامُ (11)

وثانيها كقول البُحتُرِيِّ:

وإذا تَأَلَّقَ في النّدىِّ (12) كَلامُه ال- *** مَصقولُ (13) خِلْتَ (14) لِسانَه مِن عَضْبِه (15)

1- «أي: تَحَيَّرَ في التّوصّل إلى إهلاك النّفوس». مختصر المعاني.

2- «أي: المنيّة الّتي تَرتادُ؛ أي: تطلبُ النّفوسَ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 491.

3- «الضمير في "لها" للمنيّة، وهو حالٌ من "سُبُلاً"؛ و"المنايا" فاعل "وجدتْ"». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 488.

4- «وهو في الأصل مصدرُ "ألَمَّ بالمنزلِ"، إذا نزل به؛ ويُعبَّرُ به عن القصدِ إلى الشّيءِ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 492.

5- «وهو كَشْطُ (= كَندن) الجَلْدِ عن الشّاةِ ونحوها؛ فكأنّه كَشَطَ عن المعنى جَلداً وألبَسَه جَلداً آخرَ». مختصر المعاني.

6- ضمير شأن است.

7- «أي: الإحسان». مختصر المعاني.

8- «مِن راثَ رَيثاً، أي: بَطُؤَ وتأخَّرَ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 492.

9- «أي: الشّأنُ هو أنّ الإحسانَ إنْ يَعجَلْ فخيرٌ؛ وإن يتأخَّرَ، فقد يكونُ تأخيرُه أنفعَ». السابق.

10- «أي: تأخُّرُ عطائك». مختصر المعاني.

11- ابر بی باران.

12- «أي: في المجلس». مختصر المعاني.

13- بی حشو و زوائد.

14- گمان می کنی.

15- شمشیر برّانش. «أي: ظننتَ أنّ لسانَه ناشئٌ من سيفه القاطعِ؛ أو أنّ "مِن" زائدةٌ؛ أي: ظننتَ أنّ لسانَه سيفُه القاطعُ. فشَبَّه لسانَه بسَيفه

بجامع التّأثير». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 494.

وقَول أبي الطَّيِّبِ:

كأنَّ ألْسُنَهم في النُّطقِ (1) قَد عَجِلَتْ *** على رِماحِهِمُ في الطَّعْنِ خُرصانا (2)

وثالثُها كقَولِ الأعرابيِّ:

ولم يَكُ أكثَرَ الفِتْيانِ مالاً (3) *** ولكنْ كانَ أرحَبَهُم ذِراعا (4)

وقَولِ أشجَعَ (5):

وليس بأوسَعِهم في الغِنى *** ولكنَّ معروفَه (6) أوسعُ

وأمّا غيرُ الظّاهرِ (7)، فمِنهُ أنْ يَتَشابَهَ المَعْنَيانِ (8)، كقول جَريرٍ:

فلا يَمْنَعْكَ مِنْ أَرَبٍ (9) لِحاهُم (10) *** سَواءٌ ذو العِمامةِ والخِمارِ (11)

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

ومَنْ في كَفِّهِ منهم قَناةٌ *** كَمَن في كَفِّه منهم خِضابُ (12)

ومنه (13) النَّقلُ، وهو أنْ يَنْقُلَ المعنى إلى آخَرَ (14)كقول البُحتُرِيِّ:

1- «أي: في حالة النطق... وفي الكلام حذف مضافٍ؛ أو أنّ "في" بمعنى "عندَ"؛ وكذا يقال في قوله: "في الطّعنِ"». السابق.

2- «يعني أنّ ألسُنَهم عند النّطقِ في المَضاءِ (= برندگی) والنَّفاذ تُشابِه أسِنَّتَهم عند الطّعنِ؛ فكأنّ ألسُنَهم جُعلت أسِنَّةَ رِماحِهم». مختصر المعاني.

3- «أي: لم يكن الممدوحُ أكثرَ الأقرانِ مالاً». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 495.

4- «أي: أسخاهُم». مختصر المعاني.

5- «في مدح جعفرِ بنِ يحيى البَرمكيِّ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 496.

6- «أي: إحسانه». مختصر المعاني.

7- «أي: وأمّا الأخذُ غيرُ الظّاهرِ، وهو ما يَحتاجُ لتأمُّلٍ في كَونِ الثّاني مأخوذاً من الأوّلِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 496.

8- «أي: معنى البيتِ الأوّلِ والثّاني». مختصر المعاني.

9- «أي: مِن حاجةٍ تُريدُها عندهم». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 497.

10- جمع "لِحيَة": ريش هايشان.

11- «يعني أنّ الرّجالَ منهم والنّساءَ سَواءٌ في الضّعفِ». مختصر المعاني.

12- «أي: صَبغ الحِنّاء (= حنا)». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 497.

13- «أي: من غير الظّاهر». مختصر المعاني.

14- «بأن يكونَ المعنى وصفاً والمنقولَ إليه موصوفٌ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 498.

سُلِبوا (1) وأشرَقَتِ (2) الدِّماءُ عَلَيهِمُ *** مُحْمَرَّةً فكأنّهم لم يَلْبِسوا (3)

وقولِ أبي الطَّيِّبِ:

يَبِسَ النَّجيعُ (4) عليه وهْوَ (5) مُجرَّدٌ *** مِنْ غِمْدِه فكأنّما هو مُغْمَدُ (6)

ومنه أنْ يكونَ الثّاني أشمَلَ، كقول جَريرٍ:

إذا غَضِبَتْ عليك بنو تَميمٍ *** وَجدتَ النّاسَ كُلَّهُمُ غِضابا (7)

وقول أبي نواسٍ:

ليسَ على اللّه بمُسْتَنْكَرٍ (8) *** أنْ يَجمَعَ العالَمَ في واحدِ (9)

ومنه (10) القلْبُ، وهو أنْ يكونَ الثّاني نقيضَ الأوّلِ، كقَول أبي الشَّيْصِ:

أجِدُ المَلامَةَ في هواكِ لَذيذةً *** حُبّاً لِذِكْرِكِ (11) فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ (12)

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

1- لباسشان به غارت رفت.

2- «أي: ظَهَرَت». مختصر المعاني.

3- «لأنّ الدّماءَ المُشرِقةَ عليهم صارت سائرةً لهم كاللباس المعلومِ (= پيدا)». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 499.

4- خونی که به سیاهی می زند.

5- یعنی: شمشیر.

6- «فصار السّيفُ لِما سُتِرَ بالنّجيع الّذي له شَبَهٌ بلَون الغِمدِ (= غلاف) كأنّما هو مُغمَدٌ؛ أي: مجعولٌ (= قرار دارد) في غِمْده. هذا هو المنقولُ فيه المعنى؛ فالكلامُ الأوّلُ في القتلى وَصَفَهم بأنّ الدِّماءَ سَتَرَتْهم كاللباسِ، ونُقل هذا المعنى إلى مَوصوفٍ آخَرَ، وهو السّيفُ. فوَصَفَه بأنّه سَتَرَه الدّمُ كسَتْرِ الغِمْدِ». مواهب الفتّاح، ج 4،ص 499.

7- جمع "غَضِب".

8- یعنی: زشت شمرده نمی شود یا غیر منتظره نیست.

9- «وهذا البيتُ أشملُ مِن الأوّل؛ لأنّ الأوّلَ جَعَل بني تميمٍ بمنزلةِ كُلِّ النّاسِ الّذين هم بعضُ العالَمِ، والبَيتُ الثّاني جَعَل الممدوحَ بمنزلةِ كُلِّ العالَم الّذي هو أشمَلُ مِن النّاس؛ لأنّ النّاسَ بعضُ العالَمِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 500.

10- «أي: ومِن غيرِ الظّاهر». مختصر المعاني.

11- «أي: وإنّما وجدتُ اللّومَ فيك لذيذاً لأجل حُبّي لِذِكرِك، واللّومُ مشتملٌ على ذكرِك». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 501.

12- جمع "لائم".

أَأَحِبُّه وأَحِبُّ فيه مَلامةً؟! (1) *** إنّ الملامةَ فيه مِن أعدائِه (2)

ومنه أنْ يُؤخَذَ بعضُ المعنى ويُضافَ إليه ما يُحْسِنُهُ، كقول الأفْوَهِ:

وتَرَى الطَّيْرَ على آثارِنا (3) *** رأْيَ عَيْنٍ ثِقةً (4) أنْ سَتُمارُ (5)

وقولِ أبي تَمّامٍ:

وقد ظُلِّلَتْ (6) أعلامُ عِقْبانِه (7) ضُحىً *** بِعِقْبانِ طَيْرٍ في الدِّماءِ نَواهِلِ (8)

أقامتْ معَ الرّاياتِ حتّى كأنّها *** مِن الجَيْشِ إلّا أنّها لم تُقاتِلِ

فإنّ أبا تمّامٍ لم يُلِمَّ بشيءٍ مِنْ معنى قَوْلِ الأفْوَهِ: «رأىَ عينٍ»، وقَولِه: «ثِقَةً أنْ سَـ تُمارُ»، ولكنْ زادَ عليه بقَوله: «إلّا أنّها لم تُقاتِلْ»، وبقوله: «في الدِّماءِ نَواهِلُ»، وبإقامتِها مع الرّاياتِ حتّى كأنّها مِنَ الجَيْشِ، وبها يُتِمُّ حُسْنَ الأوّلِ (9)

وأكثرُ هذه الأنواعِ (10) ونحوِها مَقبولةٌ، بل منها ما يُخْرِجُه حُسْنُ التَّصرُّف مِن قَبيلِ الاِتِّباعِ إلى حَيِّزِ الاِبتداعِ، وكُلَّما كانَ أشَدَّ خفاءً (11)، كان أقربَ إلى القبولِ.

1- «أي: كيف يجتمِعُ حُبُّه وحُبُّ اللَّومِ فيه في الوقوعِ منّي، بل لا يكونُ إلاّ واحداً». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 501.

2- «وما يَصدُرُ مِن عدوِّ المحبوبِ يكون مبغوضاً». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 501.

3- می بینی پرندگان به دنبال ما می آیند.

4- «حالٌ؛ أي: واثقةً، أو مفعولٌ له». مختصر المعاني.

5- «سَـ تُمارُ: يُقال: مارَه، أتاه بالميرةِ؛ أي: الطّعامِ وأطعَمَه إيّاه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 503. «أي: سـتُطعَمُ مِن لُحوم مَن نقتُلُهم». مختصر المعاني. ترجمه: در حالی که مطمئنند/چون مطمئنند که روزی داده می شوند.

6- «أي: ظُلِّلتْ عِقبانُ الأعلامِ بعِقبان طيرٍ؛ لأنّها لَزِمتْ فوقَ الأعلامِ، فألقَتْ ظِلَّها على الأعلامِ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 503.

7- جمع "عُقاب".

8- جمع "ناهِل": سيراب. «فكأنّه يقول: ظَلَّلتْها لِرجائها النَّهْلَ في الـدّماء؛ ويُحتَمَلُ ... أنّها تَلزِمُ الأعلامَ حالَ كَونِها قـد نَهِلَتْ في الدّماءِ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 503.

9- «أي: المعنى الّذي أخذَه أبو تمّامٍ مِن بيت الأفْوَهِ الأوّلِ، وهو تَسايُرُ الطَّيرِ على آثارهم واتِّباعُها لهم في الزَّحْفِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 506.

10- «المذكورة لغير الظاهر». مختصر المعاني.

11- «بحيثُ لا يُعرَفُ كَونُه مأخوذاً من الأوّل إلاّ بعدَ مَزيدٍ من التّأمّلِ». مختصر المعاني.

هـذا كُلّه إذا عُلِمَ أنّ الثّانيَ أَخِذَ مِن الأوّلِ (1) لِجوازِ أنْ يَكونَ الاتّفاقُ (2) مِنْ قبيـل تَوارُدِ الْخَواطِرِ؛ أي: مَجيئُه (3) على سبيلِ الاتّفاقِ مِنْ غَيرِ قصدٍ لِلْأَخْذِ. فإذا لـم يُعلَمْ (4)، قيلَ: «قال فلانٌ كذا»، و«سَبَقَهُ إليه فُلانٌ، فَقال: كذا».

وممّا يَتَّصِلُ بهذا (5) القولِ في الاقتباسِ والتَّضمينِ والعَقْدِ والحَلِّ والتَّلميحِ (6)

أمّا الاقتِباسُ، فهو أنْ يُضَـمَّنَ الكلامُ شيئاً مِن القرآنِ والحديثِ (7)، لا على أنّه منه (8)، كقَولِ الحريريِّ: «فلمْ يكنْ إلّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ (9) أو هو أقْرَبُ حتّى أَنْشَدَ فَأغْرَبَ (10)». وقولِ الآخَرِ:

إنْ كُنتِ أزْمَعْتِ (11) على هَجْرِنا *** مِنْ غيرِ ما جرم فصبْرٌ جَميل

وإنْ تَبدَّلتِ بنا غَيرَنا (12) *** فحَسْبُنا الله ونِعْمَ الوكيل

وقولِ الحريريِّ: «قلنا: شاهَت الوُجوهُ (13) وقُبِحَ اللُّكَعُ (14) ومَنْ يَرْجوه!».

وقولِ ابنِ عَبّادٍ:

قال لي: إنّ رقيبي *** سَيِّءُ الْخُلْقِ فَدارِهْ

قُلتُ: دَعْني وجْهُكَ الجَنْ *** نَةُ حُفَّتْ بالمَكارِهْ (15)

1- «بـأن يُعلَمَ أنّه كـان يَحفِـظُ قولَ الأـوّلِ حين نَظَمَ، أو بـأن يُخبِرَ هو عن نفسه أنّه أخـذه منه، وإلاّـ فلا يُحكَمُ بشـيءٍ مِن ذلك». مختصـر المعاني.

2- «في اللّفظِ والمعنى جميعاً أو في المعنى وحده». السابق.

3- خاطر.

4- «أنّ الثّانيَ أخذَ من الأوّل». مختصر المعاني.

5- «أي: بالقول في السَّرِقات». السابق.

6- «لأنّ في كلٍّ منها أخذُ شيْءٍ مِن الآخَرِ». السابق.

7- «أي: أن يؤتى بشيءٍ من لفظ القرآنِ أو مِن لفظ الحديث في ضِمنِ الكلام». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 509.

8- «يعني على وجهٍ لا يكونُ فيه إشعارٌ بأنّه منه؛ كما يقالُ في أثناءِ الكلام: قال الله تعالى كذا وقال النبي(كذا». مختصر المعاني.

9- «أي: لـم يوجَد من الزّمان إلاّ مِثلُ ما ذُكِرَ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 510-511.

10- «أي: أتى بشيءٍ غريبٍ». السابق، ص 511.

11- قصد كرده اى.

12- «أي: اتّخذتَ غيرَنا بَدَلاً مِنّا في الصّحبة والمَحَبّةِ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 511.

13- «وهو لفظ الحديث». مختصر المعاني.

14- مرگ بر آن آدم پست!

15- «أي: لا بُدَّ لطالبِ جَنّةِ وجهِكِ مِن تحمّلِ مَكارِهِ الرّقيب، كما أنّه لا بدّ لطالب الجَنّةِ مِن مَشاقِّ التّكاليف». مختصر المعاني.

وهو ضرْبانِ: ما يُنْقَلُ فيه المُقْتَبَسُ عن معناهُ الأصْلِيِّ، كما تَقَدَّمَ، وخِلافُهُ كقوله:

لئِنْ أخْطأتُ في مَد *** حِك ما أخطأتَ في مَنْعي

لقدْ أنْزَلْتُ حاجاتي *** بوادٍ غيرِ ذي زَرْعِ

ولا بأسَ بتغييرٍ يَسيرٍ لِلوزنِ أو غيرِه، كقوله:

قد كانَ ما خِفْتُ أنْ يَكونا *** إنّا إلى اللهِ راجِعونا

وأمّا التّضمينُ، فهو أنْ يُضَمَّنَ الشِّعْرُ شيئاً مِن شِعر الغيرِ (1) مع التّنبيهِ عليه، إنْ لم يكنْ مشهوراً عند البُلغاءِ، كقَوله:

على أنّي سأُنشِدُ عندَ بَيعي *** [أضاعُوني وأيَّ فتىً أضاعوا]

وأحسَنُه ما زادَ على الأصلِ بنكتةٍ كالتَّوْريةِ والتَّشبيهِ في قَوله:

إذا الوهمُ أبدى (2) لي لَماها (3) وثَغرَها *** تَذَكَّرتُ ما بَينَ العُذَيبِ (4) وبارِقِ (5)

ويُذكِرُني مِن قَدِّها ومَدامِعي *** مَجَرَّ عَوالينا (6) ومَجرَى السّوابق (7)

ولا يَضُرُّ التّغييرُ اليَسيرُ.

ورُبما سُمِّيَ تضمينُ البَيتِ فما زادَ استعانةً، وتَضمينُ المِصراعِ فما دونَه (8) إبداعاً (9) ورَفْواً (10).

1- «بَيتاً كان أو ما فوقَه أو مِصراعاً أو ما دونَه». السابق.

2- آشكار كرد.

3- سرخى لبانش.

4- تصغير "عذب" يعنى: لب معشوق.

5- برق زننده كه منظور شاعر شفافى دندان هاى معشوق است.

6- «أي: رؤوس رِماحِنا». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 518.

7- «يعني أنه إذا حَضَرَ قدُّها وحضَرَ تتابُعُ دموعي، أَذكَرَني الوهمُ بذلك الموضعِ الذي تَجُرُّ فيه العوالى (= نيزه ها) أو جَرِّ العوالى والموضعِ الّذي تَجري فيه سوابقُ الخَيل أو جَرْيُ الخَيلِ». السابق.

8- «كنِصفِه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 520.

9- «كأنّه أودَعَ شِعرَه شيئاً قليلاً من شعر الغير». مختصر المعاني.

10- «أي: إصلاحاً؛ لأنّ رَفوَ الثَّوبِ إصلاحُ خَرقه؛ فكأنّ الشّاعرَ لقِلّة المصراعِ وما دونَه أصلَحَ به خَرقَ شِعرِه، أي: خَلَلِه، كما يُرفَأ الثَّوبُ بالخَيطِ الّذي هو من جِنسِه». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 521.

وأمّا العَقْدُ، فهو أن يُنظَمَ نَثْرٌ لا على طريقِ الاقتِباسِ (1)، كقَولِه:

ما بالُ مَن أوّلُه نطفةٌ *** وجيفةٌ آخِرُه يَفخَرُ؟!

عَقَدَ قولَ عليٍّ (رضى الله عنه): «وما لابْنِ آدَمَ والفَخْرِ (2)؟! وإنّما أوّلُهُ (3) نُطفةٌ وآخِرُه جيفةٌ (4)».

وأمّا الحَلُّ، فهو أنْ يُنْثَرَ نظْمٌ، كقَولِ بعضِ المَغارِبَةِ: «فإنّه لَمّا قَبُحَتْ فَعَلاتُه (5) وحَنْظَلَتْ نَخَلاتُه (6)، لم يَزَلْ سوءُ الظَّنِّ يَقْتادُهُ (7) ويُصَدِّقُ توهُّمَه الّذي يَعتادُهُ (8)» حَلَّ قولَ أبي الطَّيِّبِ (9):

إذا ساءَ فِعلُ المَرءِ ساءت ظُنونُه *** وصَدَّقَ (10) ما يَعتادُه مِن توهُّمِ (11)

1- «فإذا نَظَمَ أحدُهما [كلامَه] مع التّغيير الكثيرِ، خرج عن الاقتباسِ، فيدخلُ في "العقد"؛ وكذا إذا نظم مع التّنبيه على أنّه من القرآن أو من الحديث؛ وذلك - كما تقدَّم - يَحصُلُ بأن يُذكَرَ المنظومُ على الحكايةِ، كأنْ يقالُ: قال الله تعالى كذا وقال النّبيُّ (كذا». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 521.

2- «أي: أيُّ شيءٍ ثَبَتَ لابنِ آدَمَ فيَثْبُتُ له الفخرُ أي: أيُّ جامعٍ بينهما؟». السابق.

3- «أي: أصلُه». السابق.

4- «أي: وحالُه الأخيرةُ حالُ جيفةٍ». السابق، ص 522.

5- «أي: أفعالُه». السابق، ص 523.

6- «وهذه الجملةُ تمثيليّةٌ؛ فإنّه شَبَّهَ حالَ من تبدَّلَتْ أوصافُه الحسنةُ بغايةِ ما يُستَقبَحُ مِن الأوصافِ بحالِ مَن له نخلاتٌ تُثمِرُ الحُلوَ، ثمّ انقلبتْ تُثمِر مُرّاً». السابق.

7- «أي: لمّا كان قبيحاً في نفسه، قاسَ النّاسَ عليه، فساءَ ظَنّاً بهم في كلّ شيءٍ، فصار سوءُ الظَّنِّ يَقودُه إلى ما لا حاصلَ له في الخارج من التّخيُّلات الفاسدة والتّوهّمات الباطلة». السابق، ص 524.

8- «يعني أنّه لمّا كان يعتادُ العملَ القبيحَ مِن نفسه، توهَّمَ أنّ النّاسَ كذلك؛ فصار يُصَدِّقُ ذلك التّوهُّمَ الّذي أصلُه ما اعتادَ». السابق، ص 524.

9- «يَشكو سيفَ الدَّولة استماعَه لِقَول أعدائِه». السابق.

10- «أي: في النّاس». السابق.

11- «أي: من أمرٍ يتوهَّمُه في النّاس لاعتياد مِثلِه في نفسه؛ فإن من الكلام المشهورِ أنّ الإنسانَ لا يَظُنُّ في النّاس أن يَفعَلوا معه إلاّ ما يعتقد أن يَفعَلَ معهم؛ ومن كلام العامّةِ: إنّما يَظُنُّ الذِّئبُ ما يَفعَلُ». السابق.

وأمّا التّلميحُ، فهو أنْ يُشارَ (1) إلى قِصّةٍ أو شِعْرٍ (2) مِن غيرِ ذكرٍ، كقولِه (3):

فوَ الله ما أدري أأحلامُ نائمٍ *** ألَمَّت بِنا أم كانَ في الرَّكبِ يوشَعُ؟! (4)

أشارَ إلى قِصّةِ يوشَعَ (عليه السلام) واستيقافِهِ الشَّمسَ (5)وكقَولِه:

لَعَمروٌ مع الرَّمضاءِ (6) والنّارُ تَلتَظي *** أرَقُّ (7) وأحفى (8) منك في ساعةِ الكَربِ

أشارَ إلى البيتِ المشهورِ:

المُستَجيرُ بعمروٍ عند كُربَتِهِ *** كالمُستَجيرِ مِن الرَّمْضاءِ بالنّارِ (9)

1- «في فحوى الكلام». مختصر المعاني.

2- «أو مَثَلٍ سائرٍ». السابق.

3- «أبي تمّامٍ». السابق.

4- «وَصَفَ لُحوقَه بالأحبَّةِ المرتحِلينَ وطلوعَ شمسِ وجهِ الحبيبِ مِن جانب الخِدْرِ في ظُلمة اللّيلِ، ثمّ استعظمَ ذلك واستغرب وتجاهَلَ تحيُّراً وتدلُّهاً وقال: أهذا حُلمٌ أراه في النَّومِ أم كان في الرَّكْبِ يوشعُ النّبيّ(فردَّ الشّمسَ؟!». السابق.

5- «أي: طلبِه مِن الله تعالى وقوفَ الشّمسِ لمّا عزمتْ على الغروب». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 527.

6- «أي: الأرض الحارّة التّي تَرمَضُ فيها القدَمُ؛ أي: تحترقُ. حالٌ من الضّمير في "أرقّ"؛ أي: لَعمروٌ أرقُّ حالَ كَونِه مع الرّمضاءِ. وفي هذا الإعراب تقديمُ الحالِ على العامل الّذي هو اسم تفضيلٍ، ولا يجوزُ في المشهور إلاّ في نحو: "زيدٌ مفرداً أنفعُ مِن عمروٍ معاناً"، وليس هذا الموضعَ منه». السابق.

7- نازک دل تر.

8- دلسوزتر.

9- «أي: كالفارِّ مِن الأرضِ الرّمضاءِ إلى النّار». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 527.

فصلٌ: في حُسن الابتداء والتّخلّص والانتهاء

يَنبَغي للمتكلِّمِ أن يَتَحَرَّى (1) في ثلاثةِ مواضعَ مِن كلامِه حتّى تكونَ (2) أعذَبَ لفظاً (3) وأحسَنَ سَبْكاً (4) وأصَحَّ معنىً (5)أحدُها الابتداءُ، كقَوله (6):

قِفا نَبْكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ ومَنزِلِ *** بسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ

وكقوله (7):

قَصْرٌ عليه تحِيَّةٌ وسلامُ *** خَلَعَتْ عليه جَمالَها الأيّامُ

وينبغي أن يُجتنَبَ في المديحِ ما يُتَطَيَّرُ به، كقَوله (8):

مَوعِدُ أحبابِك بالفُرقةِ غَد

وأحسَنُه ما يُناسِبُ المقصودَ (9)، ويُسَمّى براعةَ الاستهلالِ (10)، كقَوله في التَّهْنِئَةِ (11) (12):

بُشرى فقد أَنجَزَ الإقبالُ ما وَعَدا *** وكَوكَبُ المَجْدِ (13) في أُفْقِ العُلا صَعَدا (14)

1- «أي: أن يتتبَّعَ الآنِقَ، وهو الأحسنُ في الكلام بأن يَطلُبَه حتّى يأتيَ به». السابق.

2- «تلك المواضعَ الثّلاثةَ». السابق.

3- «بأن تكونَ في غايةِ البُعد عن التّنافُر والثِّقلِ». مختصر المعاني.

4- «بأن تكونَ في غايةِ البُعد عن التّعقيد والتّقديم والتّأخير المُلبِس». السابق.

5- «بأن يَسلَمَ من التّناقضِ والامتناعِ والابتذالِ ومخالَفة العُرف». السابق.

6- «في تَذكار الأحبّةِ والمنازل». مختصر المعاني.

7- «في وصف الدّار». السابق.

8- «مقطع قصيدةٍ لابن مُقاتلٍ الضَّرير». السابق.

9- «بأنْ يشتملَ على إشارةِ ما سيقَ الكلامُ لأجْلِه». السابق.

10- «والاستهلالُ في الأصل أوّلُ ظهور الهلالِ، ثمّ استُعمِل في مطلق افتتاحِ الشّيءِ؛ والبراعةُ مصدرُ "بَرُعَ الرّجلُ" - بضمّ الرّاء وفتحِها - إذا فاقَ أقرانَه في العلم أو غيرِه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 533.

11- «بِالهَمزِ وهي إيجادُ كلامٍ يَزيدُ سُروراً بشيءٍ مَفروحٍ به» حاشية الدسوقي، ج 4، ص 533.

12- «مطلع قصيدة لأبي محمّدٍ الخازن يهنِّئُ الصّاحبَ بولدٍ لابنته». مختصر المعاني.

13- «يُحتمَل أنّ المرادَ بالكوكب المولودُ؛ فإنّه كوكبُ سماءِ المَجدِ. جَعَل المجدَ كالسّماءِ، فأثبَتَ له كوكباً هو المولودُ؛ ويُحتَمَلُ أنّه أراد بكوكبِ المجدِ ما يُعرَف به طالعُ المجدِ؛ أي: إنّ هذا المولودَ ظَهَرَ به وعُلِمَ به طالعُ المجدِ، وكونَ كوكبِه في غايةِ المجد». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 534.

14- «إنّما كان هذا من البراعةِ؛ لأنّه يَشـعُرُ بأنّ ثَمَّ أمراً مسـروراً به، وأنّه أمرٌ حَدَثَ وهو رفيعٌ في نفسه يَهنَأ به ويُبَشّرُ مَن سُرَّ به. ففيه إيماءٌ إلى التّهنِئةِ والبُشرى الّتي هي المقصودُ من القصيدةِ». السابق.

وقَولِه في المَرثِيةِ: (1)

هِيَ الدُّنيا تَقولُ بِمِلْءِ (2) فيها *** حَذارِ حَذارِ مِن بَطْشي (3) وفَتْكي (4)

وثانيها (5) التّخَلُّصُ (6) بما شُبِّبَ الكلامُ به (7) مِن تشبيبٍ (8) أو غَيرِه (9) إلى المقصودِ مع رِعايةِ المُلاءَمَةِ بينَهما (10)، كقوله:

تَقولُ في قُومَسٍ قَومي وقد أخَذَتْ *** مِنّا السُّرى (11) وخُطا (12) المَهرِيَّةِ (13) القُودِ (14)

1- «مطلع قصيدة لأبي الفَرَج السّاويِّ يَرثي فخرَ الدَّولة». مختصر المعاني.

2- «والمِلءُ - بكسر الميم - ما يُملَأ به الشّيءُ، والمعنى أنها تقول ذلك جَهرةً بلا خَفاءٍ؛ لأنّ مِلءَ الكلامِ الفمَ يُشعِرُ بظهوره والجهرِ به». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 534.

3- «أخذي الشّديد». مختصر المعاني.

4- «أي: قتلي فَجأةً». السابق.

5- «أي: وثاني المواضعِ الّتي ينبغي للمتكلِّم أن يتأنّق منها». السابق.

6- «أي: الخروج». السابق.

7- «أي: أبتُدِئَ وافتُتِحَ. قال الإمامُ الواحديُّ: معنى "التّشبيب" ذكرُ أيّام الشّبابِ واللّهوِ والغَزَل (= عشقبازى)، وذلك يكونُ في ابتداءِ قصائدِ الشّعرِ، فسُمِّيَ ابتداءُ كلِّ أمرٍ تشبيباً، وإن لم يكن في ذِكر الشّبابِ». السابق.

8- «وهو ذِكر الجمال ووصفُه». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 535.

9- «كالأدب، أي: الأوصافِ الأدبيّة، والافتخارِ - وهو معروفٌ - والشّكاية، وغيرِ ذلك كالهَجوِ والمدحِ والتّوسُّل». السابق.

10- «أنّ التّخلُّصَ في الجملة - أعني التّخلُّصَ اللّغويَّ، وهو الخروجُ مِن أوّل الكلام لغيره في الجملة - ينبغي أن يتأنّقَ فيه برعاية المناسَبَةِ بينَه وبينَ المُتَخلَّصِ إليه؛ فإذا روعِيَت فيه، حَصَلَ التّأنُّقُ وحَصَلَ التّخلُّصُ الاصطِلاحيُّ، وهو الخروجُ ممّا شُبِّبَ به الكلامُ إلى المقصود مع وجود المناسبَةِ بينهما». السابق.

11- «أي: والحالُ أنّ السُّرى قد أخذت منّا؛ أي: أثّرت فينا ونَقَصَت مِن قُوانا. والسُّرى هو المَشيُ ليلاً، فهو مصدرٌ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 536.

12- «جمع خطوة». مختصر المعاني.

13- «الإبلُ المنسوبةُ إلى مَهْرةَ بنِ حَيْدانَ أبي قبيلةٍ». السابق. «وهي من اليَمَنِ إبِلُهم أنجَبُ الإبلِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 537. «ثم صارَ [المَهريّةُ] لقباً على الإبلِ الجِيادِ مطلقاً». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 537.

14- «وصف المَهريّةِ، وهي الإبلُ الطّويلةُ الظُّهورِ والأعناقِ، جمعُ "أقوَد"... والمعنى أنّهم قالوا ما يُذكَرُ بعدُ والحالُ أنّ مُزاولَةَ السُّرى أثّرَ فيهم ومُعاناةَ مُسايَرَةِ المَطايا بالخُطا أو سَيرَها بهم نَقَصَ منهم». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 37.

أمَطلَعَ الشّمسِ تَبغي أن تَؤُمَّ (1) بنا؟ *** فقُلتُ كَلّا ولكن مَطلَعَ الجُودِ (2)

وقد يُنتَقَلُ منه (3) إلى ما لا يُلائِمُه، ويُسَمّى الاِقتِضابَ (4)، وهو مَذهبُ العربِ ومَنْ يَليهِم مِنَ المُخَضْرَمينَ (5)، كقوله (6):

لو رأى الله (7) أنَّ في الشَّيْبِ خَيراً *** جاوَرَتْه الأبرارُ في الخُلْدِ شَيْبا (8) (9)

كُلَّ يومٍ تُبدي صُروفُ اللَّيالي (10) *** خُلُقاً (11) مِن أبي سعيدٍ غَريبا (12)

1- «أي: تَقصُدُ». مختصر المعاني.

2- «فقد انتقل من مطلع الشّمسِ إلى الممدوحِ الّذي سمّاه مطلَعَ الجودِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 537.

3- «أي: ممّا شُبِّبَ به الكلامُ». مختصر المعاني.

4- «وهو في اللغة الاقتطاعُ والارتجالُ؛ أي: الإتيانُ بالشّيءِ استئنافاً بَغتةً، أُطلِقَ على الإتيانِ بالكلام بعد آخَرَ بلا ربطٍ ومناسبةٍ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 538.

5- «أي: الّذين أدرَكوا الجاهليّةَ والإسلامَ، مثلَ لبيدٍ. قال في الأساس: ناقة مُخَضرَمة، أي: جُدِعَ نِصفُ أُذُنِها، ومنه المُخَضرَمُ الّذي أدرَكَ الجاهليّةَ والإسلامَ، كأنّما قُطعَ نصفُه، حيثُ كان في الجاهليّةِ». مختصر المعاني.

6- «وهو أبي تمّامٍ ... وذَمُّه للشَّيبِ جَرياً على عادة العربِ، فلا يُنافي ما وَرَدَ من الأحاديث بمدحه». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 539.

7- «أي: لو عَلِمَ اللهُ». السابق.

8- «جمع أشيَب». مختصر المعاني.

9- «وقَولُه: "جاورَته" الضّميرُ للّه تعالى، والمرادُ بال-"خُلد" الجنّةُ، والمرادُ ب-"الأبرار" خِيارُ النّاس. أي: لَأنزلَ اللهُ الأبرارَ في المنزلِ الّذي خَصَّهم به مِن الجنّةِ في حال كَونِهم شيباً». السابق.

10- «أي: حوادثها». مختصر المعاني.

11- «أي: طبيعة حسنة». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 539.

12- «أي: تُظهِرُ اللّيالي منه خُلُقاً وطبائعَ غريبةً لا يوجَدُ لها نظيرٌ مِن أمثالِه. ومعلومٌ أنّه لا مناسبةَ بين ذَمِّ الشَّيبِ ومدح أبي سعيدٍ». السابق.

ومنه ما (1) يَقرُبُ (2) مِن التَّخلّصِ، كقَولك بعدَ حمدِ الله: «أمّا بعدُ». قيل: وهو فَصْلُ الخِطابِ (3)وكقَولِه تعالى (4): (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ) (5)؛ أي: الأمرُ هذا (6)، أو هـذا كَما ذُكِرَ. وقوله: (هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) (7)ومنه (8) قَولُ الكاتبِ (9): هذا بابٌ (10).

وثالثُها (11) الانتهاءُ (12)، كقوله (13):

وإنّي جَديرٌ إذْ بَلَغتُكَ (14) بالمُنى (15) *** وأنَّ بما أمَّلتُ (16) منك جَديرُ

فإنْ تُولِني (17) منك الجميلَ فأهلُهُ (18)

وإلّا فإنّي عاذِرٌ (19) وشَكورُ (20)

1- «أي: انتقال». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 539.

2- «أي: يشبه». السابق.

3- «قال ابنُ الأثيرُ: والّذي أجمَعَ عليه المحقِّقونَ مِن علماء البيان أنّ فصلَ الخِطابِ هو "أمّا بعد"؛ لأنّ المتكلِّمَ يفتتِحُ كلامَه في كلّ أمرٍ ذي شأنٍ بذكرِ اللهِ وتَحميدِه؛ فإذا أرادَ أن يَخرُجَ منه إلى الغرضِ المَسوقِ له، فَصَلَ بينه وبين ذِكرِ الله تعالى بقَولِهِ: "أمّا بعدُ"». مختصر المعاني.

4- «وهو عطفٌ على قَوله: "كقولك بعـد حمـدِ الله تعالى"؛ يعني أنّ مِن جملـة الاقتضابِ القريبِ من التّخلّص الاصـطلاحيِّ ... ما يكونُ بلفظ "هذا"». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 541.

5- سورة ص، الآية 55.

6- «أي: الأمرُ الّذي يُتلى عليكم هو هذا». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 541.

7- سورة ص، الآية 49.

8- «أي: من الاقتضاب القريبِ مِن التّخلّص». مختصر المعاني.

9- أي: مَن ليس بشاعرٍ.

10- «فإنّ فيه نَوعُ ارتباطٍ حيثُ لم يَبتَدِئِ الحديثَ الآخَرَ بغتةً». مختصر المعاني.

11- «أي: ثالثُ المواضعِ الّتي ينبغي للمتكلِّم أن يَتَأنَّقَ فيها». مختصر المعاني.

12- «أي: انتهاءُ القصيدةِ أو الرّسالةِ أو الخطبةِ». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 543.

13- «كقول أبي نواسٍ». السابق.

14- «أي: وصلتُ إليك بمدحي». السابق.

15- «أي: بمـا أتَمَنّى، وهو متعلِّقٌ ب-"جـدير"؛. السـابق. «وفي الكلاـم حـذفُ مضافٍ؛ أي: إنّي جـديرٌ بالفَوزِ بالمُنى منك حين بلغتُك». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 543.

16- امید دارم.

17- «أي: تُعطيني». السابق.

18- «أي: فأنتَ أهلٌ لإعطاءِ ذلك الجميلِ وذلك الإحسان». السابق.

19- من تو را معذور می دانم.

20- «أي: وإنّي شَكورٌ لك على ما صَدَرَ منك مِن غير الإعطاءِ، وهو إصغاؤكَ لِمَدح؛ فإنّ ذلك مِن المنّة عليَّ؛ ويُحتَمَلُ أنّ المرادَ: وشَكورٌ لك على ما صَدَرَ منك مِن الإعطاءِ سابقاً، ولا يَمنَعُني مِن شُكر السّابقِ عدمُ تَيَسُّر اللّاحقِ». حاشية الدسوقي، ج 4، ص 543-544.

وأحسَنُه ما آذَنَ (1) بانتهاءِ الكَلامِ، كقَوله (2):

بقيتَ بقاءَ الدّهرِ يا كَهْفَ أهلِه! *** وهذا دُعاءٌ للبَريّةِ شاملُ (3)

وجميعُ فَواتحِ السُّوَرِ وخَواتِمِها واردةٌ على أحسَنِ الوُجوهِ وأكمَلِها (4) يَظهَرُ ذلك بالتّأمُّلِ (5) مع التَّذَكُّرِ لِما تَقدّمَ (6).

وصـلّى اللّهُ على سـيّدِنا محمّدٍ وعلى آلِه وصـحْبِه وسـلَّمَ. اللّهُمَّ اغفِرْ لي بفضْلِك ولِمَنْ دعا لي بخيرٍ واغفِر لِوالدَيَّ ولِكُلِّ المسلِمين! آمّينَ! وصَلِّ وسَلِّمْ على جميع الأنبياءِ والمُرسَلينَ وعلى آلِهم وأصحابهم والتّابعينَ خُصوصاً النَّبيَّ المصطفى والحَبيبَ المُجتَبى وآلَه وأصحابَه.

1- آگاه كند.

2- «أي: كقول المَعرّي». مواهب الفتّاح، ج 4، ص 544.

3- «يعني: لَمّا كان بقاؤُكَ سـبباً لنِظام البريّـةِ وحُسن حالِهم... كان الدُّعاءُ ببقائك دعاءً بنفعِ العالَم. ويعني بالعالم النّاسَ وما يتعلَّقُ بهم... وهذه المواضعُ الثّلاثةُ، يعني: الابتداءُ والتّخلصُ والاختتامُ ممّا يُبالِغُ المتأخِّرونَ في التّأنُّق فيها، لا سِيَّما التّخلُّصُ، لدَلالتِه على بَراعة الشّاعرِ أو الكاتبِ؛ وأمّا المتقدِّمونَ، فقد قَلَّت عِنايتُهم بذلك، كما شَهِدَت بذلك قصائدُ كلِّ فريقٍ». السابق، ص 544-545.

4- «أي: واردة على أكملِ ما ينبغي مِن البلاغةِ وأعلى ما يُراعى من البراعة». السابق، ص 545.

5- «في معاني الفواتح والخواتم». السابق.

6- «مِن القواعدِ والأصول المذكورةِ في الفنونِ الثّلاثةِ الدّالّةِ على وجه الحُسنِ، وأنّ لِكلِّ مقامٍ خِطاباً يُناسبُه» مواهب الفتّاح، ج4، ص547.

الصورة

صورة المحشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفى (قدس سره)

ص: 175

بعض منشورات مكتبة آيةالله النجفي

ايران – اصفهان – مسجد نو بازار – ALNAJAFI.IR

1- تبصرة الفقهاء (ثلاثة مجلّدات)، لآيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدتقي الرازي النجفي الأصفهانى (قدس سره) صاحب هداية المسترشدين، تحقيق: السيّد صادق الحسيني الإشكوري.

2- رسالهٔ صلاتيه، له أيضاً، بالفارسية، تحقيق: الشيخ مهدي الباقري السياني.

3- شرح هداية المسترشدين، لآيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدباقر النجفي الأصفهاني نجل صاحب الهداية (المتوفىٰ عام 1301ق)، تحقيق: الشيخ مهدي الباقري السياني.

4- اشارات ايمانيه، لآيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدتقي آقاالنجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام 1332ق)، تحقيق: مهدي الرضوي، المطبوع في ضمن منشورات انجمن مفاخر فرهنگى ايران.

5- مجمالبيان در تفسير قرآن، تأليف: آيةالله العظمىٰ الحاج الشيخ محمّدحسين النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام 1308ق)، الانتقاء والترجمة إلى الفارسية: سيّد مهدي الحائري القزويني.

6- نقد فلسفة دارون، لآيةالله العظمىٰ الشيخ أبوالمجد محمّدالرضا النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام 1362ق)، تحقيق: الدكتور حامد ناجي الأصفهاني، المطبوع في ضمن منشورات مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي.

7- نقد فلسفه داروين، ترجمه آية الله مجدالعلماء النجفي وآيةالله حسن الصافي الأصفهاني، تحقيق وتصحيح وتكميل الدكتور علي زاهدبور، المطبوع في ضمن منشورات مؤسسة صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بقم

8- الآراءُ الفقهية – المكاسب المحرمة – والبيع (6مجلّدات)، لآيةالله الشيخ هادي النجفي.

9- إرشاد الأذهان، للعلّامة الحلّي، ترجمه إلى الفارسية: آيةالله الشيخ مهدي النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام 1393ق) ، المطبوع في ضمن منشورات انجمن مفاخر فرهنگى ايران.

10- أجود البيان في تفسير القرآن، الجزء الثالث والجزء الرابع (مجلّدان) لآية الله الشيخ هادي النجفي.

11- أساور من ذهب در احوال حضرت زينب سلام الله عليها، لآيةالله الشيخ مهدي النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ 1393ق) بالفارسية، تحقيق: جويا جهانبخش.

12- الأرائك في علم أصول الفقه، لآيةالله الشيخ مهدي النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام 1393ق)، المطبوع في ضمن منشورات The open school شيكاغو أمريكا.

13- غرقاب (تراجم أعلام القرن الحادي عشر وما بعده)، للسيّد محمّدمهدي الموسوي الشفتي (المتوفىٰ عام 1326ق)، تحقيق: مهدي الباقري السياني ومحمود النعمتي.

14- ترجمة توحيد المفضل إلى الإنجليزية، ترجم بأمر آيةالله الشيخ مهدي النجفي الأصفهاني، المطبوع في ضمن منشورات The open school شيكاغو أمريكا، ومنشورات أنصاريان، قم المقدّسة.

15 الكنز الجلي لولدي علي (گنج نامه)، للشيخ هادي النجفي، ترجمة علي أصغر حبيبي، منشورات انصاريان، قم.

ص: 176

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹